وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

التخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

عنوان

قضايا المجتمع الجزائري في صحافة الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931– 1954)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبة:

– زينب بن سعيدان

إشراف الأستاذ:

– د. مُحَمَّد يزير

السنة الجامعي: 2023/2022

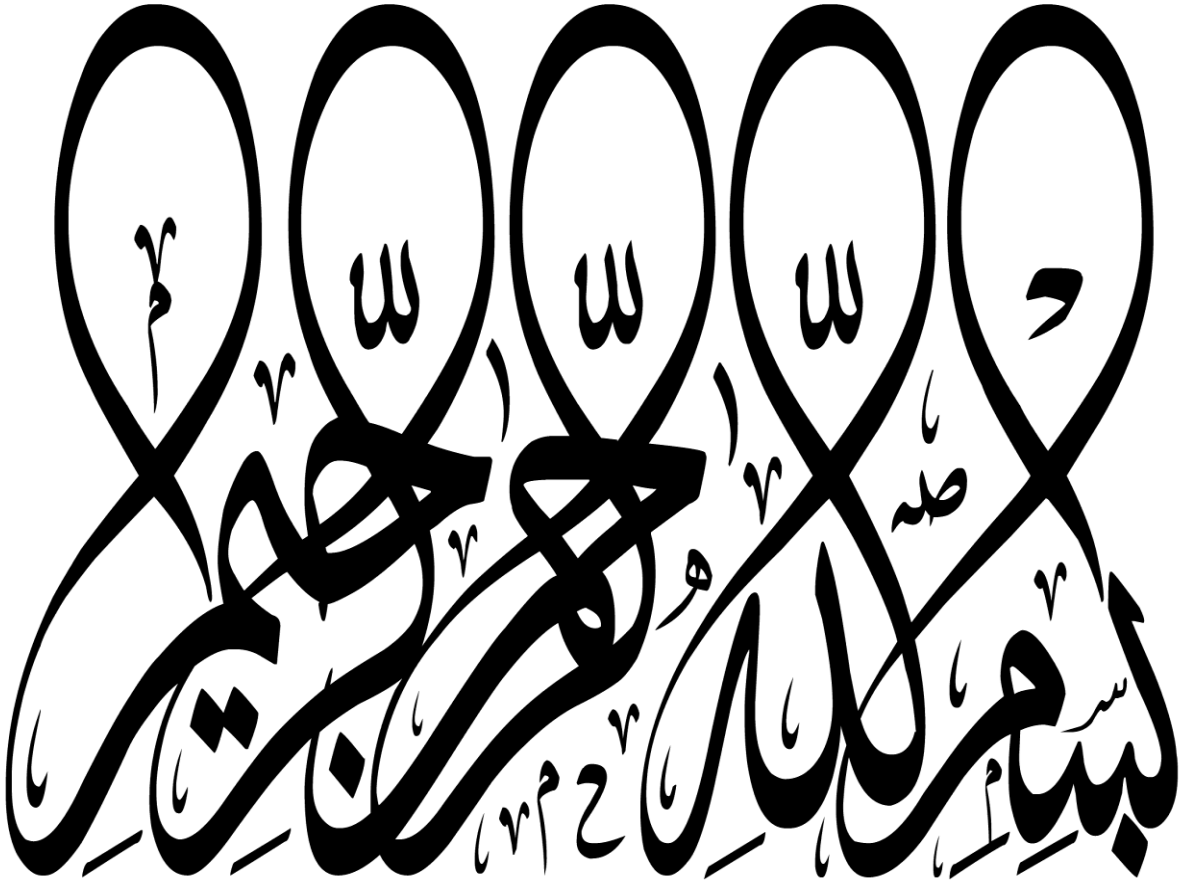
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــــداء

أهدي هذا العمل إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة.... ونصح الأمة ... إلى نبي الرحمة و نور العالمين

سيدنا مُحَمَّد ﷺ

إلى ملاكي في الحياة ... إلى معنى الحب و إلى معنى الحنان و التفاني ... إلى بسمة الحياة و سر الوجود غلى من كان دعائها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب (**أمي الحبيبة**)

إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار ... إلى من علمني العطاء بدون إنتضار .... إلى من أحمل اسمه بكل إفتخار.... أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول إنتضار و ستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم و الغد و غالى الأبد..... (**والدي العزيز**)

رمز الحنان ... إلى أم كل الناس ....(**جدتي رحمة الله عليها**)

إلى من شاركني حصن ألام و بهم أستمد عزتي و إصراري

إخوتي : (**حمزة ، محمود ، جابر ، مُحَمَّد**).

إلى من أرى التفاؤل بعينيها ... و السعادة في ضحكتها (**أختي مريم و إبنها عبد الحفيظ طه**)

إلى من بها أكبر وعليها أعتمد إلى شمعة تنير ظلمة حياتي (**زوجات أخي نورة ، أمينة ، زينب**).

وإلى بهجة البيت: (**صفاء ، علاء الدين ، يعقوب ، حليمة و مُحَمَّد ،الكتكوت: عبد القادر**)

(**كوثر ،مروى ،عامر، رحاب**)

و إلى **عائلة بن سعيدان كبيرا و صغيرا**.

إلى توأم روحي رفيقة دربي .. إلى صاحبة القلب الطيب و النوايا الصادقة.

إلى من رافقني المشوار الجامعي خطوة بخطوة و لاتزال ترافقني حتى الآن (**خولة عطيات**).

إلى أخوات اللواتي لم تلدهم أمي...إلى من تحلو بالإخاء وتميز بالوفاء و العطاء إلى ينابيع.

الصدق الصافي إلى من معهم سعدت، وبرفقتهم في درب الحياة الحلوة و الحزينة سرت إلى من كانوا معي على طريق النجاح و الخير.

إلى من عرفت كيف أجرهم و علموني أن لا أضيعهم (**سناء، اسيا، حليمة ،خولة ،وهيبة ،خيرة، مروى، فاطمة، فاطنة**)

وإلى كل صديقاتي أصدقاء بحاسي رمل

الشـــكـــر والـــعـــرفـــان

قال الله تعالى :

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

[سورة النمل: 19]

بكل عبودية نسجد له شاكرين بما أمنه علينا من خير و عافية وتنوير لطريقنا و على الطاقة التي وهبنا إياها لإتمام هذا العمل ولفتحه أبواب رحمته في وجوهنا كلما ذاقت بنا الدنيا

كما نتقدم بجزيل الشكر والتقدير و الامتنان إلى الأستاذ المشرف : " **مُحَمَّد يزير**" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته و إرشاداته طيلة إنجاز هذا البحث إلى جميع الأساتذة بكلية علوم الإنسانية

كما نتوجه بالشكر إلى كل العاملين بمكتبة " **بشير الإبراهيمي** "

إلى كل من ساهم في تعليمنا من الطور الابتدائي إلى الطور الجامعي

إلى كل من أسدى بنصيحة، أو إعانة رأي أو شجع بكلمة و إلى كل من وضع لمسته في هذه المذكرة

مقدمة

مقدمة:

أدركت الحركة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ البداية بأن الإعلام والصحافة هو أحد السبل لنشر الأفكار وتحقيق الأهداف، نظرا لأهمية الصحافة وتوظيفها نتيجة المعاناة والعراقيل التي لقتها الحركة الإصلاحية من قبل السياسات الإستعمارية التي كانت قائمة أن ذاك في فرنسا منذ أن وطأت قدمها أرض الجزائر وهي تعمل بشتى الوسائل لمحه هويه الأمة الجزائرية كان رجال الجمعية تحرك بإعتماد مختلف الوسائل للدفاع عن القضية الوطنية .

كان تأسيس الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين لجريده البصائر تحديا في وقت شهدت صحافه إضطهادا كبيرا من قبل الإدارة الفرنسية التي حاربت الصحافة العربية في الجزائر وهو الذي قيد حرية منذ البداية بالقانون الإستثنائي الجائر وبعد الصحافة العربية في بلادها صحافه أجنبيه تعامل بما تتعامل به أية الصحافة فكانت الدور الأول لجريدة البصائر هو تعريف في الجمعيه العلماء المسلمين الجزائريين وتعميم إنتشار الفكرة الإصلاحية في مختلف جهات القطر الجزائري .

يظهر من خلال ما قمنا به من دراسة لجريدة البصائر مدى أهميتها ومكانتها لما تحتوي من معلومات في مختلف مجالات الحياة الإجتماعية والثقافية والإقتصادية، بالإضافة إلى الدور الفعال الذي كان للصحافة الجمعيه في إرسال قواعد الإصلاح، مصادرة صحفها الثلاثة "السنة" و "الشريعة" و"الصراط السوي" وتجسدت هذه المكانة بحرص علماءهم ما طمحوا إليه، فنبه الشيخ البشير الإبراهيمي في كتبه وأقلمها حملة الأقلام من أنصار الجريدة للحرص على أن تكون مكانتها في النفوس مكافئه لمكانه الجمعية .

تعتبر فترة ما بين الحربين من القرن الماضي، حيث إنتعش فيها نشاط الحركة الوطنية الجزائرية وإشتدت فيها ممارسات السياسة الإستعمارية الفرنسية على الشخصية الجزائرية لكل مقوماتها الأساسية، من لغة وتاريخ وثقافة وحضارة ومن ناحية أخرى .

إن تجربه الصحافة عند الجمعيه العلماء المسلمين الجزائريين تجربه ثرية، كان بها أهمية أن تقوم بدراسة تلك التجربة معرفه إنجازاتها ومعرفه كيفية تمكنها من مواجهة تحديات الإعلان الحديث بما يمثله من تطور كبير في الوسائط، من الواجب من يهتم به ليبزره حتى نتعرف على المكان التي يجوزها من هنا نشاط الصحفي عند علماء الحركة الإصلاحية في الجزائر.

- **دواعي إختيار الموضوع :**

إن الحديث عن الصحافة الجزائرية بقي لفترة طويلة لا يرصد موضوعاتها على التوجهات الفكرية لأصحابها، بل أغلب الدراسات تكرر نفس المعلومات التي لا تخضع في الكثير من الأحيان الدقة، حجة ذلك أن تواريخ صدور التعطيل تلك الصحف لا يزال البعض منها مجهولا عند الكثير ممن درسوا مواضيع الصحافة الجزائرية بل إننا نجد حتى في الدراسات الأكاديمية الكثير من الخلال في نسبة الصحف والتواريخ ظهورها وبادرت بعدها في العمل كمراسل صحفي لفترة وجيزة أثناء دراسة الجامعية، كما كانت ولا زالت لدي رغبه وقناعات الخاصة لمحاولة البحث في تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، فقط تجلى من خلال قراءة بعض الصحف مثل البصائر والبلاغ الجزائري، فكان ذلك من بين الأسباب التي دفعت بنا لدراسة المشوار الطويل الذي خاضته صحيفة البصائر من المعلومات التي تحتاج إلى التدقيق، حقيقة أوضاع المجتمع الجزائري في حقبة مهمة من تاريخه الحديث، ولمست مما كتب في الصحف مبادئ بعض الشخصيات الوطنية من المقاومة الشخصية الجزائرية .

- **أهمية الدراسة :**

إن دراسة الصحافة في الجزائر ما بين تيارين الإصلاحي والتقليدي في فترة ما بين الحربين (1919-1939) من خلال جرائدها ومجالاتها هي دراسة القضية الوطنية الجزائرية، فالصحف تعتبر وثائق رئيسية، وقد إنعكست أوضاع المجتمع الجزائري على صحافتها، وتوضح لنا العلاقة ما بين إتجاهين بارزين في تلك الفترة ومواقفها من الإستعمار، وتمثل في نفس الوقت جزءا من الكفاح توج بثورة المنتصرة تعتبر من أهم وأكبر ثورات لما كان لها من إنعكاسات قارية وعالمية

- **حدود الدراسة:**

إن دراسة المواضيع المتعلقة بالصحافة يقتضي تحديد اللإطارها الزماني، فيما أن دراستنا كانت شاملة لكامل أعداد الجريدة البصائر والذي حدد منذ صدورها سنه 1935م، أننا يجب أن نلفت النظر إلى أن جريدة البصائر توقفت لفترة من الزمن دامت حوالي ثمانية سنوات، في سنة 1939م بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية، فبذلك قسمت الجريدة إلى سلسلتين البصائر في سلسله الأولى (1935م-1939م) دامت حوالي أربع سنوات، والبصائر في سلسلتها الثانية (1947م-1956م) دامت تسع سنوات .

عرفت البصائر في سلسلتها الأولى بقيادة الشيخ عبد الحميد إبن باديس فترة نشاط واسع للجمعية وتمثل دورها في البحث الحركة الإصلاحية ونشر الوعي في الأوساط الجزائرية، أما السلسلة الثانية بقيادة الشيخ البشير الإبراهيمي فعرفت مرحله البناء والتشييد، وهي أطول فترة من سابقتها زمنا وأكثرها نشاطا وتنوعا، عند أحداث إندلاع الثورة التحريرية من السنة 1954م إلى غاية سنة 1956م توقف الجريدة الجمعية بإضمامها إلى جبهة التحرير الوطني الجزائري، وهذه المرحلة غنية بالأحداث والظواهر والعلاقات التي شهدت تطور وإتساعا وشمولية، لموقف الجمعية العلماء المسلمين من الثورة التحريرية من خلال ما كانت تكتبه وتنشره جريدة البصائر .

- **إشكالية :**

إن إشكالية الدراسة تتطرق إلى نقطة هامة تتمثل في القضايا الإجتماعية و الثقافية والدينية والسياسية، من خلال هذه الدراسة للجمعية عبر تواجدها على صفحات جرائدها، بالذكر جريدة البصائر والتي كانت بمثابة من خلاله عن آرائها وأفكارها، تثير قضي دور الجمعيه العلماء في ثورة الجزائرية جدلا حادا منذ إسترجاع الإستقلال الوطني، الذي تضاربت فيه الآراء بين مؤيدين لدورها ومنكرين عليها فمنهم من يرى أن الجمعية العلماء كانت من أبرز الإتجاهات الوطنية التي ساهمت في المسيرة الثورة، ومن منهم يرى أن الجمعية العلماء تجاه الشعب الجزائري لها كان لها من مؤسسات تعليمية منتشرة عبر الوطن، وأعداد

كبيرة من الطلبة والأساتذة والمعلمين وما كان لها من صحف. ومنها من حاول إقصاء هذه الجمعية نهائيا من مسيره الثورة .

ومن هنا فإن الإشكالية المطروحة في هذا البحث فهي طرح مجموعه من التساؤلات :

- ماهي نتيجة التي ظهرت لعدة تحولات و تطورات في مختلف القضايا الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ؟

- ماهي الفترة التي كانت ما بعد ابن باديس في المواقف السياسية؟ و ماهي المكانة التي وصل إليها قادة الجمعية في الثورة ؟

- ماهي عناصر الجمعية العلماء التي عانت من المقايضات؟ وماهي النتائج التي يمكن استخلاصها من دور الجمعية العلماء في الثورة؟

- كيف كانت الجمعية من خلال أهدافها التي سعت لتحقيقها ؟

- كيف كانت مشاركة المرأة في نضال من خلال تركيزها على التربية النشىء الصاعد ؟

- كيف كانت خروج العقبي من الجمعية المستندة للمجلس الإداري ؟

- ماهي دور التي لعبته صحافة الجمعية العلماء دورا كبيرا جريدة البصائر و الشهاب ؟

- كيف كانت الصحافة التي حاربت الأسلحة بها الجمعية ونشرت أفكارها ؟

- ماهي المواقف التي عبرت عن وجه الطمس الجمعية العلماء المسلمين الجزائرية التي قادتها الإدارة الفرنسية في الجزائر ؟

– المنهج المتبع في الدراسة :

إعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي الوصفي يعتمده في الوصف والإستعراض الأحداث التاريخية، وذلك حسب التسلسل الزمني مع مراعاة ماله العلاقة بالموضوع، وما هو ما تناسب مع موضوع دراستنا في الحقائق والمواقف التي كانت تعرضها الصحافة الإصلاحية وكما إعتمدنا على المنهج التحليلي وهو من أهم الأساليب البحثية التي تستخدمها الدراسات الإعلامية لمختلف القضايا وتحليلها ومناقشتها وربطها ببعضها البعض وإستنتاج الأحكام إعتمادا على المصادر ناقدة أو مدعمة .

– الخطة المعتمدة في الدراسة :

تتكون دراسة القضايا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة البصائر سنة 1931م مقدمة و3 فصول لطول فترة الدراسية وشمولها على كافة المجالات الإجتماعية والثقافية والدينية والخاتمة وملاحق والفهرس الموضوع .

أما الفصول فعنوان الفصل الأول: ظهور الحركة الإصلاحية .

و الفصل الثاني: صحافه للتيار الإصلاحي 1919-1939 .

تناولنا في الفصل الأول الصحافة ودورها في تأسيس الجمعيه العلماء المسلمين الجزائريين، فعرجنا على تأسيس الجمعية وأهداف والمبادئ التي سيطرتها لحركتها ثم الوسائل النضال الجمعيه العلماء المسلمين الجزائريين التي إعتمدناها في نشاطها من المساجد والمدارس والنوادي والجمعيات .

أما الفصل الثاني: فتعرفنا على صحافه التيار الإصلاحي 1919-1939، وتم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث رئيسية فأما المبحث الأول فيتضمن مفاهيم الإصلاح وجذور الحركة الإصلاحية في الجزائر، وفي المبحث الثاني تطرقنا إلى أهم تنظيم في التيار الإصلاحي في الجمعيه العلماء المسلمين، فأشرنا إلى تأسيس وظروف التي نشأت ومبادئها وأهدافها التي حددتها. ويحتوي المبحث الثالث على الدراسة عامة للصحف التيار الإصلاحي يتضمن هذا المبحث الصحافة إبن باديس والجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وتحدثنا كذلك عن الصحافة أبو اليقضان تمثل الجزء مهما من التاريخ الصحافة الإصلاحية في الجزائر، من خلال عملية البحث قمنا بجمع جل الصحف التي تبنت فكرة الإصلاح في الفترة ما بين الحربين، حيث وقفنا على الحقيقة نضال هذه الصحف

الإصلاحية في ظل سياسة الإدارة الإستعمارية والإشارة إلى أبرز الكتابة الذين سخروا أقلامهم بهدف الحفاظ على مقومات الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية .

وأخيرا في الفصل الثالث: خصصناه للقضايا السياسية أكثر المواضيع التي تناولتها البصائر، وقسمناه الى ثلاثة مباحث إحتوى المبحث الأول على إسهامات الجمعية العلماء المسلمين في ميدان السياسي في المؤتمر الإسلامي ومسائل الفصل الشؤون الإسلامية لمواقف جريدة البصائر السياسية من القضية التجنيس والإدماج والمشروع بولوم فيوليت .

أما المبحث الثاني تناولنا في العلاقة السياسية لجمعيه علماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة البصائر كعلاقة الإجتماعية من النواب والأئمه الحكومية وعلاقه الجمعية العلماء مع الحزب الشعب الجزائري والحسب الشيوعي الجزائري .

و أخيرا للمبحث الثالث فتناولنا مساهمة جريدة البصائر في الثورة التحريرية من خلال موقف الجمعية علماء المسلمين الجزائريين ثوره نوفمبر 1954م، الذي لعبته الجريدة البصائر في دعاية أسلوبها لمعالجه أحداث الثورة في المقاومة الفرنسية المضادة الثورة .

والخاتمة المتمثلة في أبرز دور التي لعبته الجريدة البصائر في مختلف المجالات الحياة الإجتماعية والثقافية والدينية والسياسية .

- **اهم المصادر البحث ومراجعه :**

المصادر:

الصحافة المعاصرة للحركة الوطنية مثل جريدة البصائر في سلسلتها الأولى من سنة 1935- 1939 م وسلسلتها الثانية سنة 1947 وكذا جريدة الشهاب لصاحبها الشيخ عبد الحميد إبن باديس، بالإضافة إلى جريدة السنة والشريعة والصراط السوي.

الكتب المصدرية:

إعتمدنا على أهم الكتب المصدرية من أثار الشيخ عبد الحميد إبن باديس لعمار طالبي، وأثار الشيخ البشير الإبراهيمي لأحمد طالب الإبراهيمي، ومذكرات كل من أحمد توفيق المدني ومُحَمَّد خير الدين.

المراجع:

إعتمدنا على دراسات تركي رابح عمامرة والشيخ عبد الحميد إبن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة وكتاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931، وكتاب التعليم القومي 1931.

الكتب المرجعية:

كتاب محد ناصر، الصحف العربية الجزائرية 1847- 1954 وكتاب أحمد الخطيب عن جمعية العلماء المسلمين ونشاطها الإصلاحي، وكتاب لعبد الكريم بوصفصاف عن جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية 1931- 1945، وكتاب جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية 1931- 1945.

صعوبات الدراسة:

- ❖ صعوبة أسلوب التحرير في جريدة البصائر نظرا للخلفية الأدبية للكتاب الصحفيين.
- ❖ الصحف المستنسخة: مجلة الشهاب، وجرائد السنة النبوية، الشريعة الإسلامية، والسراط السوي والبصائر، موجودة في بعض المكتبات، مما دفعنى للبحث وتنقيب عليها بين معارض الكتب وهي غير موجودة كاملة في مكتبة واحدة التي كانت تنظم من حين لأخر.
- ❖ المراجع التي تناولت القضايا الإجتماعية والثقافية والدينية التي طرحتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ومعظم المراجع على النشاط الإصلاحي لزعمائها الشيخ عبد الحميد إبن باديس دون غيره من المصلحين.

الفصل الأول:

ظهور الحركة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

أولا: تأسيس الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الصحافة

1/ تأسيس الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودوروها في الصحافة:

ثانيا: إنشاء الحركة الإصلاحية

1/ تأسيس الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

2/ أهداف الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومبادئها

ثالثا: وسائل نظال الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

1/ المساجد

2/ المدارس

3/ الهجرات الطلابية إلى المعاهد العربية

أولا: ظهور الحركة الإصلاحية :

عرف العقد الثالث من هذا القرن صراعا بين إتجاهات رئيسية في البلاد وهي:

العلماء المصلحون المجددون والمحافظون التقليديون ودعاة الفرنسية والتغريب فقد نادى الفريق الأول بتوحيد المثقفين الجزائريين لإحياء اللغة العربية، وتطهير الدين الإسلامي، فحدثت بينهم وبين الطرفين ودعاة الفرنسية حرب كلامية وفكرية الذي بلغت ذروتها في العقد الرابع وإنتهت بإنتصار المصلحين[1]، وعلى الرغم من معاداة الكثيرون لهذه الدعوة داخل المجتمع الجزائري إلا انها أثارت نفوس الناس التطلع إلى ما هو أفضل، ويضيف الشيخ الإبراهيمي: "إن الوصول جريدة المنار وإطلاع البعض عليها ساعدا في إيصال الفكرة". ويقول الشيخ مُحَّد خير الدين، وهو من الأعضاء المؤسسين لجمعية علماء المسلمين الجزائريين في مذكراته: "والحركاته في بعض بلدان المشرق العربي مدينة لحركة الإصلاح الفكري والديني التي قادها موقظ الشرق جمال الدين الأفغاني، ولم تكن هذه الحركة بعيدة عن الجزائر بل كان مددها متصلا، فجريدة (العروة، الوثقى) التي كان يصدرها جمال الدين الأفغاني ومُحَّد عبده (المنار) التي كان يصدرها رشيد رضا[2] .

بالإضافة إلى الصراع من نوع آخر بين المصلحين المجددين والمحافظين التقليديين الذي وصل إلى حد خطير في الجزائر راجع الإنتفاضات الإجتماعية والثقافية والسياسية والإقتصادية التي عرفها الجزائر في عهد الإستعمار الفرنسي[3] .

---

[1] رابح تركي، الشيخ عبد الحميد ين باديس رائد الإصلاح والتربيه في الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للإتصال، الجزائر، 2001، ص199 .

[2] مُحَّد بهي الدين إسلام ، إبن باديس فارس الإصلاح والتنوير، دار الشروق، بيروت، 1999، ص66 .

[3] Ali mead, le réformim musulman en algérie de 1920 á1940, marem paris, France 1967, pp42-43 .

وأشهر تلك الألفاظ إستعمالا في بداية القرن العشرين هي لفظة بيك أو بيكو، بمعنة لفظةأرابيكو، وترونك أو ترونك دي فيقييه (الكرمة). وخلال سنوات ما بين الحربين العالميتين، وخصوصا بعد الحرب العالمية الثانية[1] .

1/ تأسيس الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودوروها في الصحافة :

تعد من المساهمة لجمعية العلماء المسلمين إلى لإبتهاج بالإنتاج الصالحة التي تجلت في إجتماعها الأخير، أن تتقدم إلي قرائها بهذا العدد خاصا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومخلدا كوصف ذلك الإجتماع الرهيب[2] .

تسلطت الإدارة الفرنسية على الأجهزة الدينية في المساجد والزوايا، وصادرات أوقافها إستعملت فيها أطر جاهلية وفاسدة، ولعبت دورين قذرين: أولهما ممارسة الجوسسة لصالح الإدارة الإستعمارية وسيطرتها، وثانيهما تشجيع إنتشار الخرافات والأباطيل والبدع بين أفراد المجتمع. وتدعى دينا ما ليس من الدين في الشيء إرضاء لأسيادها الاستعماري، طرح الإستعمار الفرنسي شعار التجنيس من أجل إذابة الشعب الجزائري في المجتمع الفرنسي المسيحي .

وتلك الأوضاع عندما برز عبد الحميد بن باديس بنشاطاته وعزم القيام بحركة الإصلاح، في فترة ما بين الحربين العالميتين، الأولى والثانية، والتي أعطت الأهمية والمكانة بين مصلحي العالم الإسلامي[3] .

بعد تشكيل مجلس الإدارة في أعقاب هذا الإجتماع، تقدم هذا الأخير بطلب الترخيص من الإدارة الفرنسية بتاريخ 22ماي1931م، بتاريخ 31ماي 1931، وافقت دار عمالة العاصمة، وأعلن عنه في الجريدة الرسمية الفرنسية، وأصبحت الجمعية منذ ذلك التاريخ معتمد إعتماد رسمي .

---

[1] أبو قاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط2، دارالغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2005، ص61 .

[2] عمار طالبي، أثار إبن باديس، مقالات إجتماعية تربوية أخلاقية دينية سياسية، م2، ج12، الجزائر،1983، ص351 .

[3] يحي بوعزيز، موضوعوات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى،عين مليلة، الجزائر، 2009ص320 .

لقد رغبت الإدارة الإستعمارية بهذه المبادرة في توحيد كل القوى الدينية في تنظيم واحد وهذا ما يسهل عليها مراقبتها والإشراف عليها وتسييرها وفقا لسياستها الإستعمارية المتبعة في البلاد، وأنها أيضا أن هذه الجمعية لا تمثل خطر عليها مادام قانونها الأساسي .

منذ تأسيس الجمعية العلماء أخذت على عاتقها مبدأ الإصلاح المجتمع الجزائري وهي عبارة عن دستور بالنسبة لرجال الجمعية إتخذها المصلحون لهم، فهي الباعث الحقيقي والعامل الأساسي الأول في النهضة الجزائرية، لأنها جاءت لإصلاح الفرد في المعتقد والسلوك والأسرة والمجتمع[1] .

ثم تكلم على الجمعية ومقاصدها فنذكر من تاريخها أنها فكرة قديمة دعا إليها الكتاب في الصحف العربية الجزائرية وتداولها المفكرون بالبحث في المحافل الخاصة والعامة، وكتب فيها كتاب (الشهاب) عدة مقالات وبقيت محتاجة إلى رجل أو رجال ذوي إرادة وإقدام يخرجونها من القول إلى الفعل حتى قيض الله هؤلاء الفضلاء (أعضاء اللجنة التأسيسية) فكان فضل العمل مدخرا لهم كما كان فضل التفكير والقول لكل من فكر في الموضوع .

ولقد كان هما معتلجا في القلوب وخواطر مختلجة في الصدور، فأصبح اليوم صوتا جهيرا وأذانا بالحق عاليا[2] .

[1] مُحَمَّد بوسلامة، القضايا الوطنية والعربيه من خلال جريدة البصائر (1935-1956)، (رسالة مذكرة لنيل شهادة الدكتوراء في تاريخ الحديث و المعاصر)، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، سيدي بلعباس، 2018، ص 19 .

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، ج1، (1929-1940)، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 1997 ص73 .

ثانيا: إنشاء الحركة الإصلاحية في الجزائر

1/ تأسيس الجمعية العلماء المسلمين الإصلاحية :

شهدت مرحلة العشرينات من القرن العشرين نهضة السياسية بالنسبة للجزائريين، منذ اليوم الذي صدر فيه قرار من ولاية الجزائر بتاريخ 16و18فيفري 1933، على الجمعية العلماء أن يتحدثوا في المساجد، كما قامت الإدارة الفرنسية بفرض رقابة قوية على الشخصيات المسؤولة في الجمعية العلماء .

وتزعم هذه الحركة المناهضة لجمعية العلماء رجال الدين المزيفين أمثال علي مبارك إبن علال (عضو المجلس المالي) الذي يمثل القليعة حيث إقترح على فرنسا أن تمنع رجال العلماء من إلقاء خطبهم بالمساجد[1] .

تأسست بمدينة الجزائر الجمعية للثقافة العامة تحت إسم (الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين) مركزها بنادي الترقي ساحة الحكومة (ساحة الشهداء) الجزائر[2] .

وقد أدى هذا النشاط المكثف على مستوي الأفراد والجماعات في مجالات عدة إلى تهيئة المناخ للقيام بتنظيم محكم يكون منطلقا للحركة الإصلاحية الكبري في جميع البلاد ويحميها من هجمات أعدائها المتربصين بها .

مع أن تأسيس هذه الجمعية الإصلاحية لا يمكن إعتباره من النتائج السلبية، لكن أجرينا الواقع المعمول به في إعتباره من الآثار السلبية .

الإدارة الحكومية وأسسوا هذه الجمعية، ومن مبادئها التي أعلنوا في قانونها الرسمي أنها (جمعية إسلامية تعلمية خيرية، وأنها تمتنع عن الخوض في الأمور السياسية، وعن كل ما يمكن أن يثير الاضطراب بين

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص25 .

[2] عبد الرحمان إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفتره الأولى (1920 – 1936) ، ج1، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1984، ص186 .

الفئات الدينية والعصبية وأنها تهدف إلى إحياء السنة، والتقاليد، ونشر لفضيلة والتمسك بالاخلاق وفقا لما جاء في الكتاب والسنة، والتعاليم المذاهب الاربعة، والمبادئ الفقه والتصوف والدين الإسلامي)[1] .

تمثيل أهالي الجزائر وأهالي المستعمرات في المجلس الوطني (الفرنسي)، وبناء على رأي أحد الكتاب الفرنسيين، فإن الجزائر قد إحتلت مكانا هاما في اللجنة الجديدة [2] .

ركز العلماء أساسا لأجل العمل والسعي الضروري والجوهري في هذا المجال من أجل إنهاض الثقافة العربية التي سقطت ومالت إلى الزوال في الجزائر[3] .

إن ميلاد أية حركة، كما يقول أبو القاسم سعد الله ،"هو عملية طويلة، وفي بعض الأحيان مؤلمة، قبل أن يستطيع الناس رؤيتها وتقديرها" [4]، ورأت نهج الإصلاح في هذه المقومات الثلاث واضحا فكانت دواعيه وأصبحت فكرة تأسيس الجمعية من علماء الأمة لتشرف على هذا الإصلاح وتتولى تخطيط مناهج عقيدة راسخة مستولية على عقول العوام،[5] وهي حركة التعليم التي إنتشرت بالمراكز المهمة من عمالة، كانت تجتذب أفواجا من الشباب، ودروس الوعظ والإرشاد كانت تجتذب الجماهير إلى حظيرة الإصلاح.

---

[1] نورالدين بولحية، الجمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، ط2، للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص167، 168 .

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ط4 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992 ، ص 385 .

3 histarie de l'Algérie comtemporaine,teome // ,de l'insurrectionde 1871,de libération (1945), charmes Roderta Acreron ,d328

[4] أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1985، ص95.

[5] سجل مؤتمر الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، دار المعرفة ، الأغواط، 2009، ص 44.

وتحدث كل يوم ثغرة في صفوف الضلال، فكان هذا الأمر هو تأسيس الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين[1]، لم تكن مخاوف فرنسا من الجمعية وبرامجها التعليمية فحسب بل كانت قلقة منها بسبب مواقفها الواضحة في بعض القضايا التي تمس السياسة الفرنسية الهادفة إلى إستغلال الجزائر والجزائريين وتحويل الجزائر إلى مقاطعة فرنسية لكل تحركات فرنسا ولهذا نجدها تقف معارضة وبشكل صريح ضد بعض القرارات الفرنسية التي كانت تصدرها في كل مرة[2] .

أ/ نشأتها

- الخطوة الأولى:

تكونت الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعدما نضجت الفكرة الإصلاح الديني لا يطمئن به المضجع في هذه جذره والإصلاح بالعوائق هي طائفة من طوائف مختلفة، وتتحد رسميا على فكرة الجمعية العلماء لم تأسس بعد[3] .

ورغم أن الفكرة كانت ناضجة، فإن خلق الجمعية للعلماء الجزائريين كان سيبقي حلما لولا قيادة إبن باديس الحيوية والديناميكية[4]، وجه إبن باديس في جريدة الشهاب دعوة إلى العلماء المصلحين قال فيها ما يلي: (أننا نرغب من كل من يستحسن هذا الاقتراح ويلبي الدعوة من أهل العلم أو محبي الإصلاح أن يكاتبنا مبينا رأيه ويرسل به إلينا على عنوان الجريدة حتى إذا ما رأينا استحسانا وقبولا كفيا شرعنا في التأسيس والله لي التوفيق)[5].

---

[1] سجل مؤتمر الجمعية العلماء المسلمين ... ، مصدر سابق ،ص 41 .

[2] محمد قورصو، تأسيس ونشاط الجمعية المسلمين الجزائريين في عمالة وهران 1931- 1935، (رسالة لنيل شهادة الدراسات المعمقة)، وهران، 1977، ص36 .

[3] سجل مؤتمر الجمعية العلماء المسلمين، المرجع السابق، ص49.

[4] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص390 .

[5] محمد خير الدين، مذكرات ،ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص104 .

وبعد ذلك وضح الشيخ خير الدين أنه كان والشيخ "مبارك الميلي" بمكتب الإمام إبن باديس بقسنطينة يوم دعا الشيخ "عبابسة مُحَّد" صاحب جريدة (المرصاد والثبات):وطلب إليه أن يقوم بالدعوة إلى تأسيس الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في العاصمة كلفه أن يختار جماعة من الذين لا يشير ذكر أسمائهم شكوك الحكومة، أو مخاوف أصحاب الزوايا، وتتولى هذه الجماعة توجيه الدعوة إلى العلماء لتأسيس الجمعية) [1].

أسر إلينا بإن باديس بأنه سوف لا يلبي دعوة الإجتماع ولن يحضر في يومه الأول حق يقرر المجتمعون إستدعاءه بصفة رسميه لحضور الإجتماع العام [2] .

ب/ الجلسة التمهيدية لتأسيس الجمعية :

في صباح يوم الثلاثاء السابع عشر من ذي الحجة 1939هـ من شهر ماي 1931م، تأسست بمدينة الجزائر في محل (نادي الترقي) بساحة العود سابقا (ساحة الشهداء حاليا)، الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين[3] .وعلى الساعة الثانية من زوال ذلك اليوم أعيد الإجتماع العمومي للإنتخاب الهيئة الإدارية طبقا لمنطوق مادة من القانون الأساسي، وحيث كان الإنتخاب لا يمكن بطريقته السرية والعلنية على الترشيح والإعتبارات الأخرى لاحظتها الجمعية طريقة للإقتراح للجماعة معينة[4] .

على مرور الإحتفالات المئوية الإستعمار الفرنسي، والتي كانت بمثابة الشرارة التي ساعدت في إخراج الفكرة إلى الوجود الجلسة التمهيدية لوضع أسس وهيئات الجمعية[5] .

---

[1] مُحَّد خير الدين، مذكرات، مصدر سابق، ص105 .

[2] المصدر نفسه ، ص 105 .

[3] بن إبراهيم بن العقون عبد الرحمان ، الكفاح القومي والسياسي ... ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 185 .

[4] مُحَّد خير الدين ، مذكرات، المصدر السابق ، ص 106 .

[5] رابح تركي ، مرجع سابق ، ص 199 .

ج/ المجلس الاداري:

القانون الأساسي للجمعية، عقد إجتماع ثاني في الساعة الثانية بعد الزوال بقصد إنتخاب الهيئة الإدارية فاقترحت عليها جماعة فوقع الإجماع على إختيارها[1].

تأسيس الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بداية ميلادها الحقيقي من مؤامرات أعداء المصلحين وزاد الله كيدهم في نحورهم، وسادت بينهم مبادئ الأخوة الصادقة فحقق الله على أيديهم خيرا كثيرا للعباد والبلاد[2].

وكان وجودهم في مجلس الإدارة مسليا لشيوخ الطرق ومخففا من تشاؤمهم بالجمعية لسهولة إستخدامهم لهم عند الحاجة، إنما نحتاج في الدرجة الأولى إلى تكوين إجتماع الحيوي منتج يتفق مع الحياة العامة في العموميات الخاصة، وكانت هذه الحركة ترمي عن القوس الحقيقية في الرجوع بالدين إلى بساطته الأولى.

د/ القانون الأساسي :

وعلى الساعة الثامنة من مساء ذلك اليوم أيضا إجتمعت الهيئة الإدارية خاصة ماعدا الأستاذين "إبن باديس" و"الطرابلسي" الغائبين فإنتخبت للرئاسة "عبد الحميد بن باديس" والنيابة عنه الأستاذ "مُحَمَّد البشير الإبراهيمي" والكتابة العامة الأستاذ "الإمين العمودي" ولمساعدته الأستاذ "الطبيب العقبي"

[1] أحمد الخطيب ،الجمعية العلماء المسلمين ، المراجع السابق ،ص108,109 .

[2] مُحَمَّد خير الدين ،مصدر سابق ،ص 120.

لأمانة الأستاذ "مبارك الميلي".[1]

حدد هذا القانون قواعد العمل المهمة للجمعية التي أوضحت رسالة الجمعية وخطتها ما يلي :

– إحتوي القسم الأول علي ثلاثة (3) فصول: إن الجمعية خاضعة لمبادئ قانون الفاتح من جولية 1901 م المتعلق بالجمعيات، وإن كل مقاطعات للسياسة أو أي تدخل في قضية سياسية ممنوعة منعا باتا في الجمعية .

– وتضمن القسم الثاني مقاصد الجمعية التي تهدف إلى محاربة كل البلايا الإجتماعية كذا كل ما هو ممنوع بطبيعته دينيا، أو تمجه الأخلاق، أو تمنعه القوانين والقرارات الجارية .

للوصول إلى هذه الأهداف فإن الجمعية مستعدة الأن تستعمل جميع الوسائل الصالحة، والتي لا تتعارض مع القوانين الجارية، ومن أجل ذلك فإن أعضائها، خاصة عندما يرون ذلك مفيدا، لهم أن يقيموا جولات عبر الوطن للدعوة، من حق الجمعية أن تفتح بإسمها مراكز ونوادي ومدارس للتعليم الإبتدائي، عبر الوطن[2] .

هـ/ لجنة العمل الدائمة :

ظهرت مشكلة الدوام في مركز الجمعية في العاصمة، وضرورة تصريف شؤونها، وملاحقة لدى الإدارة، لذلك تقرير تعيين لجنة العمل دائمة يكون أفرادها في التنسيق وتصريف الأعمال [3] .

2/ أهداف الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومبادئها :

لقد أعلنت الجمعية في بيان تكوينها أنها جمعية ثقافية، وغير مهتمة بالشؤون السياسية وهذا ما نلاحظه عند تصفحنا للقانوني الأساسي للجمعية، وأن الشعب الجزائري فقد كان له زعماء الجمعية

[1] بن براهيم بن العقون عبد الرحمان، مرجع سابق، ص194 .

[2] مرجع نفسه ، ص 186 .

[3] أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص 111 .

يرددون أن مهامها العمل على إصلاح المجتمع وتقويمه في إطار ديني اجتماعي، أما السياسة فهي من غير إختصاصها على حد تعبير الرئيسي للجمعية "الشيخ البشير الابراهيمي"، في مقال نشرته صحيفة البصائر، ونشره عبد الرحمان بن العقون ومما جاء فيه: "لجمعية العلماء أعمال ومواقف، ولها أعمال في ميدان التعليم العربي ولا يعتريها الفتور ولا النكوص ولا التراجع، ولها في الحياة السياسية والإجتماعية للأمة الجزائرية أراء، ولم تبال في مواقفها بمن طار وبمن وقع ولجمعية تلاميذ الأقسام الإبتدائي في السياسية، و أحزاب يصنادونها كلما جروا من الأهواء فلم توافقهم، وكلما أرادوا إحتكار الزعامة فلم تسمح لهم". كما لخص الشيخ الإبراهيمي أهداف الجمعية بقوله: " إن جمعية العلماء تعمل للإسلام بإصلاح عقائده، وتطالب باستقلال قضائه، وتطالب بحرية التعليم، تدافع عن الذاتية الجزائرية إلى التي هي عبارة عن العروبة والإسلام مجتمعين في الوطن"[1] .

أما عن مبادئها تتمثل في إحياء الدين الإسلامي، تطوير الثقافة العربية الإسلامية، توحيد أبناء الشعب الجزائري، إقامة جسور للتعاون بين الجزائر، من أجل تحقيق الأهداف التي رسمتها الجمعية لنفسها وضعت برنامجا ومناهج[2]، يتبين لنا من خلال كلمة الشيخ بن باديس، أن الجمعية العلماء ما برزت للوجود إلا من أجل تحقيق أهداف، تنقية الدين الإسلامي من شوائب البدع والخرافات التي ألصقتها به الطرق المنحرفة، عن طريق التشهير بها في الجزائد والمجلات، والمحاضرات والدروس في المساجد والنوادي والجمعيات[3] .

فقد صرحوا من أول يوم بأنهم سارو بهذه الجمعية على المبدأ الذي كانوا سائرين عليه من قبلها ومنه محاربة البدع والخرافات والأباطيل والضلال والمقاومة، ولها عليه فضل التعليم الاشل وله فيها تلك الطائفة

[1] رشيد مياد، "مبادئ ومجالات الإصلاح عند الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931هـ-1954م"، مجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج9، ع1، الجزائر، 2016، ص 195 .

[2] مرجع نفسه، ص 196، 197 .

[3] شهرة شفري، الخطاب الدعوي عند الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في دعوة الإسلامية، أصول الدين، كلية العلوم الإجتماعية، باتنة، 2009، ص 57 .

التي لا تراعي للعلم حرمة ولا تشعر له في نفوسها بعزه وكرامة، وحشروا في غمرة من الذهول أوهمتهم أنهم سيصبحون بفضل ساداتهم مشايخ الطرق، ووجهائها إلا أنهم في حقيقة الأمر ما هم غير للحكومة موظفين[1] .

وإن غفلة أباء وأولياء الطلاب الجزائريين غذت قيم هذه الناحية، كذلك فإن الألحاد قد تمكن في نفوس الشبان المتعلمين، في رأي الجمعية كما يقول البشير الإبراهيمي بسبب نفور رجال الدين الجامدين منهم وإن الإنتشار الخرافات وأضاليل الطرق بين الأمة جعل أبنائها المتعلمين نقلها إلى أوروبا، وهي الدين تقدم بهم العلم والعقل لم يستغنيها منهم علم ولا عقل[2] .

إن الجزائريين ان الإلحاد لم يتسرب إلى عقول أبنائها المتعلمين إلا بنسبة ضئيلة، والسر في ذلك يرجع من جهة إلى تصلب الجزائري في دينه وإن كان جاهلا به إلى سياسية التي يشهد المتعلم أثارها حتى في التعليم وصفوف التعليم[3] .

أما عن مواقفها من التبشير بشكله الحاضر نتيجة من نتائج التعصب المسيحي المسلح، التي تسمى كل ما ترضى عنه من الأعمال المنكرة حرية الدين أو حرية الفكر، وأداة من الأدوات السياسة في ثوب ديني وشكل دفعته أولا ليكون رائدها في الفتح وقائدها إلى الإستعمار وأمدته بالمعنوية والصيانة والرعاية، بنتائج أكثر مما يأتي به في الأقطار الأخرى لعدة إعتبارات أولا: تقادم عهده، ثانيا: حمولة الإستعمار الذي يحميه، ثالثا: فهو الجهل والأمية والفقر في الأمية التي هي فريسة التبشير، رابعا: إنتشار الطرقية التي هي ظئر التبشير وكافلته والممهدة له حتما ومعنى إن جهل هذا قوم فعدوا من حسناتها مقاومة التبشير، خامسا: قعود علماء الدين عن المقاومة وسكوتهم عن المعارضة قبل جمعية العلماء[4] .

---

[1] سجل مؤتمر، الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مرجع السابق، ص57، 58 .

[2] أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 115.

[3] سجل مؤتمر الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المرجع السابق، ص 53 .

[4] المرجع نفسه، ص 55، 56 .

ثالثا: وسائل نضال الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين :

مما شجع الإستعمار الفرنسي أن المدرسة بدأت توجهات معاكسة الوطنية الجزائرية، وتترك أثار سلبية في الوسط الجزائري بعد الحرب العالمية الثانية، لولا للوجود الإستعماري لقضاء عليه بتحقيق توجه الطائفي والمخطط الشعوبي وضعا غير طبيعي في الجزائر ووحدة الشعب الجزائري، بإستلاب الحضاري بالتبعية الثقافية الفكرية[1] .

1/ المساجد :

كانت القوات الفرنسية بعد إحتلالها المدن تهرع إلى المساجدها فتهدم بعضها وتحول البعض الأخر إلى كنائس أو مستودعات عسكرية .

وكان يرافق تحويل المساجد إلى كنائس في أغلب الأحيان خطابات إستفزاز عنيفة مثل الخطاب الذي ألقاه الحاكم أثناء تحويل مسجد صالح باي إلى كنيسة وجاء فيه: " أن اخر أيام الإسلام قد دنت، وفي خلال عشرين عاما لن يكون للجزائر إله غير المسيح، ونحن إذا أمكننا أن نشك في أن هذه الأرض تملكها فرنسا فلا يمكننا أن نشك على أي حال أنها قد ضاعت عن الإسلام إلى الأبد، أما العرب فلن يكونوا مواطنين لفرنسا إلا إذا أصبحوا مسيحيين جميعا"[2] . ولكي تتهرب الإدارة من دفع نفقات المساجد المتبقية، التي كانت أموال الأوقاف الإسلامية تتكفل بنفقاتها قبل الاحتلال ثم أصبحت تحت سيطرة فرنسا، أجرت تصف الثمانية وسبعين مسجد فقط بموجب قرار 30 أفريل 1851، الذي ينظم الدين الإسلامي في الجزائر، نفسها غير مسؤولة عن أي مسجد لم يدخل في عداد المساجد المصنفة[3] .

[1] ناصر الدين سعيدوني، منطلقات وآفاق، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 2000، ص 72.

[2] أحمد الخطيب، مصدر سابق، ص49 .

[3] مصدر نفسه، ص51 .

وفضلا عن كونه مكانا للعبادة كان المسجد أداة فعالة لتربية العامة وتعليمه ومركزا عبر العصور، وقد أشار إبن باديس في إحدى مقالاته بالشهاب عن أهمية المساجد فقال "إذا كانت المساجد معمورة بدروس العلم فإن العامة التي تزداد تلك المساجد تكون من العلم على حفظ وافر وتتكون منها طبقة مثقفة الفكر وصحيحة العقيدة وبصيرة بالدين فتمكن في نفوسها ولا تهمل وقد عرفت العلم وذاقت حلاوته التعليم لأبنائها" [1] .

وتعد مؤسسة تعليمية تعلم فيها النشئ تعاليم الدين الإسلامي من الشريعة والعقيدة والعبادة وتحفيظ القرآن للصغار والعيادة النفسية تعمل على تهذيب الأخلاق وإشباع الحاجات والرغبات النفسية وفق الشريعة وضبط إنفعالات ومشاعر وعواطف الفرد والسيطرة عليها وذلك بتوجيهها للوجهة الصحيحة [2]

2/ المدارس:

تمكنت من وضع نبذة مختصرة لعدد من معلمي الجمعية العلماء إعتمادا على مراكز المحفوظات العمومية الوطنية والفرنسية، وبعض الكتابات المنشورة، وقد درست أغلب هؤلاء المدرسين بمدرسة الشبيبة الإسلامية، وأشهر مدرسة في الجزائر والتي عرفت نفوذ الحركة الإصلاحية بزعامة العقبي[3]. فقامت الجمعية بتقديم مطالب من الحكومة بأن تترك الحرية التامة للمسلمين الجزائريين في فتح الكتاتيب القرآنية والمكاتب العربية الحرة[4] .

كما إعتمدت الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين طرق حديثة للتدريس بجلب الكتب المدرسية والوسائل العلمية الأخرى وذلك حسب إستطاعتها المادية والتربوية، وعملت الجمعية على توسيع عملها

[1] نصيرة سحنون ، "إسهامات صحافة الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في جهود التعليم"، مجلة روافد للدراسات والابحاث العلمية في العلوم الإجتماعية والإنسانية، المجلد6، (ع خاص)، الجزائر، 2022، ص 10 .

[2] شهر شفري، الخطاب الدعوى عند الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مرجع سابق، ص 205 .

[3] عفاف زقور، الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين نشأة تطور الإصلاح بمدينة الجزائر 1931- 1940، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية، الجزائر،2007، ص83، 84 .

[4] جريدة الصراط السوي، العدد 11، السنه الأولى، 27 نوفمبر1933، ص08 .

التعليمي بإنشاء مكاتب حرة جديدة للتعليم الصغار وكذلك تنظيم المحاضرات الدينية في النوادي الثقافية، كما إشتملت دار الحديث على مكتبة تخدم المسار التعليمي للطلبة المتمدرسين وبالرغم من ذلك إهتمت الجمعية العلماء المسلمين بتأطير المدارس القرآنية والكتاتيب لتحفيظ القرآن، فقد واجهت هذه المدرسة عدت تحديات وأخذت وقتا وجهدا كبيرين من نشاط الجمعية، وقد سارت الجمعية على هذه الحركة الإصلاحية التي كانت تؤمن بأن نشر الإصلاح الديني والفكري لا يمكن أن يتخذ سبيله إلى عقول المواطنين إلا إذا كان مصحوبا بالتعليم، والتعليم القومي بالإضافة إلى مبادئ القراءة والكتابة على دراسة التاريخ العربي الإسلامي[1] ،وقد سارت الجمعية على هذه الحركة الإصلاحية في طريقها إلى الإصلاح التعليمي والفكري في عدة مراحل وهي:

- **المرحلة الأولى: 1931-1940:**

تعتبر هذه المرحلة نشاط ثقافي وإعلامي كبيرين قامت بهما الجمعية تعريفا بمبادئها فالجمعية التي كانت وليدة تنظم إصلاحي جديدة في الوسط الجزائري قررت أن تبدأ حياتها ببذل جهود كبيرة لتتمكن من نشر دعوتها، وكان تعليم العربي هدفا من أهدافها الرئيسية أولته الجمعية عناية فائقة[2]، قامت بهما الجمعية، بتعريفا بمبادئ ومحاولة نشر دعوتها بين المواطنين والإقناع بجدولها[3] .

- **المرحلة الثانية: 1940-1950:**

وتعتبر هذه المرحلة فترة الإنطلاق الواسع للجمعية في مجال بعث النهضة التعليمية ونشر تعليم العربي الحرة[4] .حيث أن تعليم العربية الإسلامية التقليدية هو السائد، والذي يرتكز على الكتاتيب والمساجد للحديث والفقه والفرائض والعلوم اللغوية[5] .

---

[1] أحمد الخطيب، مصدر سابق، ص197.

[2] مرجع نفسه، ص198.

[3] رابح تركي ، التعليم القومي والشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ص 209 .

[4] مرجع نفسه، ص .203

لم تحاول الجمعية العلماء فتح المدارس الحرة في المدن الجزائرية بمبادرات مباشرة منها، بل كانت تسعى إلى ذلك عن طريق تكوين جمعيات إصلاحية محلية من أشخاص أمنوا بمبادئ الجمعية، ويتكونون في كثير من الأحيان من مختلف الطبقات الاجتماعية، تتولى كل الجمعية من الجمعيات التي تطلق على نفسها إسم الجمعية الإصلاح، أو جمعية التربية والتعليم فتح مدرسة حرة وغالبا ما تسمى المدرسة بإسم الجمعية لمحلية التي ترعاها[1]، وجدت الجمعية العلماء، الحكومات اليمينية الفرنسية التي تعاقبت على الحكم قبل مجيء الجبهة الشعبية إضطهدت كما رأينا، العلماء المصلحين و سدت في وجوههم سبل النشاط لذلك فقد اعتبر العلماء نجاح في الوصول إلى الحكم جديدا بالنسبة للجزائر على العموم، وقد إستغلت الجمعية العلماء الشعارات كانت رفعتها الجبهة قبل وصول إليها الحكم وبعده[2]، وطورت في ظلها نشاطها الإصلاحي في المجالات المختلفة وحققت إنتصارات في المؤتمر الإسلامي عندما تبنى، مطالب الجمعية ومن ضمنها مطلب التعليم العربي، وتعامل صحافتها مثل الصحافة الفرنسية وتعطي الحرية في تعليمها في المدارس الحرة مثل اللغة الفرنسية [3].

إن حالة التعليم المكتبي الحاضرة لا تبشر بالخير ولا تبعث على الأمل ما دامت حاله هي هذه من فقد المرافق الصحية والبرامج والكفء من المعلمين، لإنشاء المكاتب الحديثة في بعض المدن وهي شبه مختصرة وصف المكاتب القديمة بقدر الإمكان .

وكل ما عند الشيخ التي يقضى عليها أكثر أوقات التعليم كتاب ويطالعه أو حديث طريف أوقصص حكيمة تشوقهم إلى المعرفة والاقتداء[4] .

---

[5]جويبة عبد الكامل، نشاط الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالحضنة من خلال البصائر من 1919م إلى 1954م (التربية والتعليم أنموذجان)، المجلد الأول، ع الأول، جامعة المسيلة ، 2019، ص 19 .

[1] أحمد الخطيب، مرجع السابق، ص 199.

[2]مرجع نفسه، ص 203 .

[3]المرجع نفسه ، والصفحة نفسها .

[4]سجل مؤتمر ، الجمعية العلماء المسلمين ،المرجع السابق ، ص 102 .

إن هذه المدارس التي نشأت في بعض المدن بفضل نهضتها تؤمل أن تسير على نظام محكم ومفيد يجمع بين حفظ القرآن وتعليم العربية، ولهذا لم تتمكن من تطبيق برامج التي نزل أملا في نفوسهم، على الدعوة للنشر العربية بين أهلها وذويها[1] .

أ/ التعليم الابتدائي :

تطور التعليم التعبئة الفرنسية التي سبقت الحرب العالمية الثانية، حيث إتخذت الإجراءات الإحتياطية للتعويض السريع لأغلب المعلمين الذين تم تجنيدهم، ما إستعادت مركزها في الجزائر وبالتالي دعوة الظروف إلى حالتها ابتداء من السنة 1944م[2] .

في 1944م كان التعليم خاص بأبناء المستوطنين في المدارس الإبتدائية يضم 160 ألف تلميذ يزاولون تعليمهم في 1400 مدرسة تحتوي على 4200 فصل، بالمقابل كان التعليم الخاص بأبناء الأهالي يضم 29 ألف تلميذ، يزاولون دراساتهم في 699 مدرسة فقط، تحتوي على 1908 فصل وهو ما يعادل 92% من الاوروبيين مقابل 8% من الاهالي[3] ،إتخذت جمعية العلماء موقفا من التعليم إعتبرته من أبرز مواقفها: "موقف الجمعية من التعليم العربي والديني فقد كان التعليم يدور في دائرة ضيقة من أمكنته فسعت الجمعية بما استطاعت من أسباب أن توسع بإحداث مكاتب حرة للتعليم المكتبي للصغار، وبتنظيم دروس الوعظ والإرشاد الديني"[4] .

وقد سهلت لهم الجمعية أمر متابعتهم للدراسة في مدارسها بأن جعلت لهم دوامين للتعليم، الأول من الساعة السابعة إلى الرابعة إلا الربع وحتى الساعة السابعه والنصف صباحا حيث ينصرفون إلى المدارس الحكومية، ويحل محلهم تلاميذ النهار الذين يتعلمون حتى الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر، موعد

[1] سجل مؤتمر، الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المرجع السابق، ص 103 .

[2] جمال مخلوفي ، السياسة الثقافية الإستعمارية في الجزائر خلال الفترة 1900، 1954م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، وهران، 2019، ص51 .

[3] مرجع نفسه، ص 52.

[4] عفاف زقور، المرجع السابق، ص 114.

الخروج تلاميذ المساء من المدارس الرسمية وإستئنافهم دروسهم العربية من الساعة الخامسة حتى السابعة مساء[1] .

في 1951 حيث قررت اللجنة باالإجتماع على إعتبار الشهادات العلمية كشهادة التحصيل من جامع الزيتونة شرطا أساسيا في قبول المعلمين بمدارس الجمعية، رأت ضرورة منح التلاميذ الذين يدرسون في مدارسهم شهادة تثبت متابعتهم إلى نهاية المرحلة الإبتدائية أصبح لها تعليم إعدادي وأخر الثانوي في معهد عبد الحميد ابن باديس[2] .

ب/ التعليم الثانوي:

في عام 1947 أسست الجمعية أول معهد للتعليم الثانوي وقد بلغ عدد الطلاب في العام الدراسي 1950-1951 سبع مئة وإثنين (702) طالبا ليبلغ عام 1955م تسع مائة وثلاثة عشر (913) طالبا تخرج منهم 40 طالبا بالشهادة الأهلية، وفي إطار جهود توحيد التعليم على المستوى الوطني والعربي، جعلت الجمعية من هذا المعهد أحد فروع جامعة الزيتون ليكون بمثابة مرحلة إبتدائية للطلبة الجزائريين الملتحقين بها[3] .

يعتبر معهد إبن باديس إستمرار المعهد الجامع الأخضر مع تطور في الإدارة والتجهيز والأسلوب التعليمي وأصبح المعهد هو المنطلق التعليمي وتحول الجامع الأخضر وجامع بومعزة بالإضافة إلى وظيفتها الدينية إلى قاعتين فسيحتين تنشر فيهما حلقات الدروس النظرية للطلاب المعهد .

وكانت الدراسة في المعهد تمتد على أربع سنوات يخضع الطلاب في نهاية كل سنة الإمتحان المرور إلى السنة الأعلى وكان خريجون المعهد يوفرون في عدد البعثات التعليمية إلى معاهد وجامعات المشرق

[1] أحمد الخطيب، مصدر السابق، ص 214 .

[2] رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الوطنية، المرجع السابق، ص 218 .

[3] سحنون نصيرة، إسهامات صحافة الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في جهود التعليم، المرجع السابق ، ص 104 .

العربي، وعينة من الجامعية في تكوين إطارات مثقفة عربية عصرية تتمكن في المستقبل من المشاركة في القيادة الشعب العربي في الجزائر والسير به نحو الحياة الأفضل[1] .

تطور التعليم الثانوي أن فرص لم تكن متساوية بين المسلمين الأهالي والفرنسيين في عدم التكافؤ هذا مراده إلى رسوب التلاميذ المسلمين في المراحل التعليمية الأولى بسبب صعوبة وقلة الإمكانيات لدى التلاميذ بعد الثانويات عند مقرات الإقامة وكذا النفقات والمصاريف التي يحتاجها الطالب في ظل الأوضاع إلى ذلك أن معظم المعاهد الثانوية كانت متواجدة بالمدن الكبرى[2] .

3/ الهجرات الطلابية إلى المعاهد العربية :

لا شك بأن الهجرات الجزائريين إلى الخارج لعبت دورا مهما في تسريع التقدم الفكري والسياسي في الجزائر، ولكن الهجرات الجماعية الأولى إلى المغرب والمشرق العربي التي حدثت الحروب والثورات التحريرية لم يكن لها تأثير واضح على المجتمع الجزائري، لأن أغلب هؤلاء المهاجرين إندمجوا في الوسط العربي الذي عاشوا فيه مثل سوريا ولم يعد يشددهم إلى الجزائر سوى ذكريات الجهاد، أما الهجرة التي كان لها تأثير فعال في المجالين السياسي والإجتماعي، وكان كذلك تأثير في تطوير المجتمع الجزائري، بدأت هذه الهجرة عام 1910 وإعتبرت صراعا ضد الفقر لوضع مستوى الحياة المعيشية، إلا أنها لم تنطلق بزحم إلا بعد إلغاء على الهجرة عام 1919، وبلغ عدد المهاجرين إلى فرنسا عام 1923، 92000 عامل[3] .

وقد شملت الهجرة عنصر الطلبة الذين أصبحوا يبحثون عن المناطق أمنة بعد الطرد وظهور الهجرة نحو الخارج، فكانت هجرة الطلبة في شكل بعثات علمية منظمة أو هجرة حرة قصد الدراسة للحفاظ على تراث الأباء والأجداد وتركيز دعائم العروبية والإسلامية في الجزائر[4] .

---

[1] أحمد الخطيب، المرجع السابق ، ص216 .

[2] جمال محلوفي ، المرجع السابق، ص 55، 56 .

[3] أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 84.

[4] جمال محلوفي ، المرجع نفسه، ص 183، 184.

عندما إتسعت حركة التعليم الحر بالجزائر وأصبح لديها طلاب مؤهلين الإستئناف دراستهم الثانوية والجامعية، قررت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلى رأسها الشيخ البشير توجيه بعثات طلابية إلى جامع القرويين ومعهد الرصيف، وقد بلغ عددهم سنة1951حوالي 135 طالبا، في غالبيتهم من عمالة وهران (111 طالب) وبالأخص من "ندرومة ومغنية" وقامت بتأمين منح دراسية لهؤلاء الطلبة .

وإذا ألقينا نظرة عن المكانة الإجتماعية لهؤلاء الطلبة، فإننا نجدهم في أغلبيتهم من أبناء الفقراء وهم أبناء أهل الزوايا والفلاحين وبعض العائلات التقليدية فكانوا يدرسون غالبا وهم يعرفون أن لا مكان لهم، –للتوظيف– داخل إدارة الإحتلال، وأن دراستهم كانت حبا للثقافة العربية الإسلامية لذاتها وتعبيرا عن الإنتماء إليها، فكانت الدراسة تعنى لهم الهجرة الإغتراب من أجل العلم وليس من أجل الخبز على حد تعبير المؤرخ أبو قاسم سعد الله[1] .

من زيارات الشيوخ جمعية العلماء المسلمين مقارنة بجامعة الزيتونية، وقد يكون ذلك راجع لبعده عن عاصمة النهضة بشرق الجزائري مهد الحركة الإصلاحية والتضييق الذي فرضته سلطات الإحتلال في الجزائر والحماية في المغرب على حركة العلماء بين أقطار المغرب العربي، وقد حاول إبن باديس زيارة المغرب في أوت 1937 للمشاركة في تأبينية غير أن السلطة الإستعمارية إعترضت سفره[2] .

كانت الجمعيات الطلابية الإطار الوحيد الذي أنصبت فيه الحياة الطلابية إجتماعيا والسياسيا، وقد تجاوزت الإطار المحلي بالنسبة للطلبة الجزائريين لتشمل أقطار المغرب العربي، تونس، المغرب والجزائر ولكن بصفة سطحية تكاد الشكليات أن تتغلب عليها، ذلك لأن الطلبة الجزائريين كانوا يؤسسون تقريبا في

[1] بن بوزيان عبد الرحمان، "جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في إرسال البعثات الطلابية إلى الخارج 1931- 1956"، ع18، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، سكيكدة، 1955، ص09 .

[2] المرجع نفسه، ص 10، 11 .

كل جامعة من الجامعات الفرنسية ما كانت هذه الجمعيات الطلابية التي تؤسس بعيدا عن باريس، في هذا الإطار انحصرت الحياة الطلابية الجزائرية اجتماعيا وسياسيا[1] .

سعى الطلاب المغاربية (جزائريون، تونسيون، والمغاربة) لإيجاد إطار وحدوي لعملهم السياسي والإجتماعي وذلك بتأسيس منظمة طلابية مغربية وباءت هذه المحاولة بالفشل سنه 1953 بسبب إبتعاد الطلبة التونسيين عن المجموعة وتأسيسهم جمعية خاصة بهم أطلقوا عليها بإسم "الإتحاد العام للطلاب التونسيين" ومن هنا إنبثقت لدى الطلاب الجزائريين فكرة تأسيس منظمتهم الطلابية الخاصة بهم أشرف على تأسيس هذه المنظمة وسيرها الحزب الشيوعي الفرنسي، وكانت هذه البداية الحميدة من الشيخ إبن باديس ليتقلد أمانتها الشيخ البشير الإبراهيمي وبشكل رسمي ومنظم وسعى فيها بكل جهوده ورعاها ووجهها في ميدانها توجيها محكما وسديدا[2] .

[1] عمار الهلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حزب التحرير 1954، ط5، دار الهومة، الجزائر، 2012، ص 22، 23 .

[2] هلال، المرجع نفسه، ص23 .

الفصل الثاني

صحافة التيار الإصلاحي 1919-1939

أولا: الحركة الإصلاحية في الجزائر

1/ مفهوم الإصلاح

2/ جذور الحركة الإصلاحية في الجزائر

ثانيا: الجمعية العلماء المسلمين

1/ الظروف التي نشأت فيها الجمعية العلماء المسلمين

2/ العوامل التي ساعدت على ظهور الجمعية

3/ نشأة الجمعية

4/ أهداف الجمعية العلماء المسلمين

5/ وسائل الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ثالثا: صحف التيار الإصلاحي

1/ صحافة إبن باديس

2/ صحافة الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

3/ صحف أبو اليقضان

4/ صحف إصلاحية متفرقة

أولا: الحركة الإصلاحية في الجزائر:

الحركة الإصلاحية هي تعبير عن الحاجات الأساسية للمجتمع، وهي تعد بمثابة مشروع مجتمعي يهدف إلى إحياء الحضارة، والجزائر كغيرها من بعض الشعوب العربية الإسلامية عرفت حركة الإصلاحية إجتماعية دينية كتطور إجتماعي تاريخي من مرحلة الركود والجمود الفكري ومختلف مظاهر التخلف، إلى مرحلة الوعي الفكري والثقافي والتغيير إلى واقع أفضل. وتعتبر الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين أهم تنظم إصلاحي في الجزائر، إذ عملت على إصلاح وتوعية الأفراد من البدع والخرافات الضالة التي تفشت في المجتمع بفعل السياسة الإستعمارية الفرنسية من جهة وإنحرافات بعض الطرق. الصوفية من جهة أخرى[1] .

1/ مفهوم الإصلاح :

أ/ الإصلاح لغة: تعني لفظة الإصلاح تفيض الإفساد، وأصلح الشيء ضد إفساده وقد جاء في تفسير إبن باديس بقوله: "الإصلاح هو إرجاع الشيء إلى حالة إعتداله بإزاء ما طرأ عليه من فساد والإفساد هو إخراج الشي من حالة إعتداله بإحداث فيه فإلصلاح البدن بمعالجته بالحمية والدواء[2] .

ب/ الإصلاح إصطلاحا: ورد لفظ الإصلاح أو أحد مشتقاته في القرآن الكريم مائه وثلاثة وسبعين مرة منها ما يلي:

- جاء دالا على رفض الفساد ونقيضا له:﴿ **وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا** ﴾[3] .
- ورد مقترنا بالأيمان والكفر:﴿ وَمَا **نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** ﴾[4] .

[1] سفيان لوصيف، "قضايا الإصلاح في فكر الشيخ عبد الحميد بن باديس الأسس و المنهج" ، العدد 5 ، المجلة التاريخة الجزائرية ، جامعة محمد لمين دباغين،سطيف ، 2017 ، ص 02 .

[2] كمال عجالي ، الفكر الإصلاحي في الجزائر للنشر و التوزيع،ط 1، باتنة ، 2004،، ص 32 .

[3] سورة الأعراف، الآية 56.

[4] سورة الأنعام الأية 48 .

- جاء مقترفا بالعطاء والخير:﴿ **لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا** ﴾[1] .
- جاء مقترنا بالبطش والانتقام الرباني الشديد:﴿ **فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ** ﴾[2] .

جاء مقترنا بالثواب والجزاء:﴿ **مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِن ذَكرٍ أوْ أُنثَى وهُو مُؤمِنٌ فلنحِيبنُه حياةً طيبةً ولنجر بينهم أجرُهّمْ بأحسنِ ما كانُوا يعملونً** ﴾[3]

- جاء مقترنا بالرحمة:﴿ **وأدخلناهُ فيَ رحمتِناّ إنهُ مِن الصَالحِينَ** ﴾[4]

لا يفرق بينه وبين التغيير، وإنما من حيث الأسلوب في التغيير وزمن التغيير، فكلاهما مصطلحين إسلاميين يعني التغيير الشامل والعميق، لكن التغيير يسلك غلبا سبل السرعة، بينما تتم التغيرات الإصلاحية بالتدريج، وتبدأ مناهج الإصلاح عادة بتغيير الإنسان وإعادة نفسه وفق الدعوة الإصلاحية، ولذلك وصفت رسالات الرسل بأنها دعوات إصلاح[5]، فجاء في القرآن الكريم على لسان النبي شعيب عليه السلام قوله تعالى:﴿ **إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ** ﴾[6] .

وكانت الدعوة الإصلاحية شاملة لميادين الفكر الديني، واللغة العربية وعلومها وآدابها وعلاقات الحاكمين والمحكومين ولقد تحولت فكرة هذه الدعوة الإصلاحية إلى روح سارية في الكثير من الدعوات والحركات والمشاريع الفكرية العديد من العلماء والمفكرين على امتداد العقود التي تلت وعلى امتداد أقاليم العالم الإسلامي[7] .

---

[1] سورة النساء، الأية 114.

[2] سورة هود، الأية 117 .

[3] سورة النحل، الأية 88 .

[4] الانبياء، الأية 88 .

[5] سفيان لوصيف، قضايا الإصلاح في فكر الشيخ عبد الحميد إبن باديس، مرجع سابق، ص 127 .

[6] سورة هود، الأية 88 .

[7] سفيان لوصيف، مرجع سابق، ص 127 .

2/ جذور الحركة الإصلاحية في الجزائر:

تعتبر الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين أهم تنظيم إصلاحي في الجزائر، وقبل الحديث عن الجمعية ونشاطها في ميدان الصحافة لابد من معرفة جذور الحركة الإصلاحية في الجزائر أثناء الوجود الإستعماري الفرنسي[1] .

هذه الحركة الإصلاحية الجزائرية كانت لها جذور بالحركة الوطنية وصراعها مع الإستعمار فعلال الفاسي ذكر أنه من الجزائريين من تولوا مناصب قيادية في الحركة الوطنية التونسية، وإنخرطوا في الحركة الإسلامية مثل: مُحَمَّد السنوسي، المكي بن عزوز عبد العزيز الثعالبي، علي بوشوشة كما أسس الجمعية سنة 1913 وسعى إلى اثارة الجنوب الجزائري والمغربي[2] .

وكما تميزت الحركة الإصلاحية في المبادرة السياسية بالمناوبة الإستعمار من جهة وربط نضالها بالجامعة الإسلامية وهذا ما شد إليها أنظار وجهود كثير من رجال الحركة الإصلاحية الجزائرية وتعمق نحو التطور بحكم المعاناة المشتركة من الإستعمار[3]، من أجل ترسيخ جذور الإصلاح في الجزائر وإزالة موانع وعوائقه وكانت تنجذب الجماهير إلى الحظيرة الإصلاح وتحدث كل يوم ثغرة في صفوف الضلال والعرافات وإستماع العامة إلى صوت الحق ورسائل النهضة ونوادي وجمعيات [4].

بما يتعلق بالنهضة الإصلاحية فنجده يرجع بدايتها وجذورها الأولى ولإعلام العاملين فقادوا الحركة العلمية وتزعموا حركة الإصلاح عموما من مؤسسات فاسدة أو مجتمعات مختلفة أو إزالة ظلم في تصويب إعوجاج[5].

يبين مالك بن نبي كيف ظهرت الحركة الاصلاحية في الجزائر حوالي 1925م، فهناك ملايين السواعد العاملة والعقول المفكرة في البلاد الإسلامية صالحة لأن تستخدم في كل وقت، المكون من ملايين

---

[1] أبو القاسم سعد الله، أفكار جامحة، م ول، الجزائر، 1988، ص 89 .

[2] حميدي أبو بكر الصديق، قضايا المغرب العربي في إهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية 1920-1954، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمراجع، كلية مدرسة العليا، قسم التاريخ، الجزائر، 2010 ، ص 239.

[3] المرجع نفسه، ص 940

[4] سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المرجع السابق، ص 51

[5] عبد الله بلقزيز، أسئلة الفكر العربي المعاصر الدار البيضاء، مطبعة النجاح الأيوبية، 1998، ص 13 .

السواعد والعقل في الأحسن ظروفه الزمنية، والإنتاجية، المناسبة لكل عضو من أعضائه[1]، وهو يمدح تلك الفترة ويروي أنها فترة مباركة لأن العلماء كانوا يقومون بالعمل الوحيد الذي ينفع وهو تطبيق الآية:﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ** ﴾[2] .

المشروع الإصلاحي يبدأ بتغيير الإنسان ، في ذلك هو مكاننا أي تلك هي اللحظة الخاطفة التي تسجل نهاية ودبيب الحياة في ذلك الضمير، والجمود الفوضوي و عهد التنظيم والتركيب والتوجيه إلى مثل التاريخ الذي يصل إلى المنعطف من دورة الحضارة[3]، فالإصلاح في نظر بن نبي هو حل الوحيد في الحضارة الإسلامية نفسها قامت بعملية التحديد هذه من ناحيتها السلبية و الإيجابية إلا لأن الحضارة الإسلامية قد جاءت بهذين التحديدين مرة واحدة وصدرت فيها عن القرآن الكريم، الذي نفى الأفكار ورسم طريق الفكرة الإسلامية الصافية التي تخطط للمستقبل[4] .

تعود جذور الحركة الإصطلاحية الحديثة في العالم الإسلامي التي ألصقت العقيدة الإسلامية وبعض الممارسات الطرقية على عمل محاربة الشعوذة والخرافات لكن لم توسع الحركة الوهابية إصلاحها الديني إلى الإصلاح الإجتماعي والثقافي وإقتصادي شامل وقد ركز الأول على فكرة الجامعة الإسلامية وتوحيد المسلمين المواجهة الخطر الإستعماري المحدق [5] .

ثانيا: الجمعية العلماء المسلمين

1/ الظروف التي نشأت فيها الجمعية العلماء المسلمين : .

ظهرت الجمعية العلماء المسلمين بحكم التأثر بالنهضة التي عرفها المشرق العربي، بعد حركة مُحَمَّد عبد الوهاب في الحجاز، وجمال الدين الأفغاني لتمتد هذه النهضة نحو المغرب العربي والتواصل المستمر سواء من خلال التنقلات المستمرة للأفراد أو من خلال الهجرة التي إزدادت أسبابها ودواعيها بين سكان الجزائر نحو المشرق خاصة في الفترة الإستعمارية وذلك تبعا لعدة ظروف وأسباب منها كالاتي:

---

[1] مالك بن نبي، شروط النهضة، الترجمة: عبد الصبور شاهين وعمر كامل مسقاوي، دار الفكر، دمشق ،1989 ، ص 78 .

[2] سورة رعد ،الآية 11 .

[3] مالك بن نبي ، المرجع السابق، ص79 .

[4] المرجع نفسه، ص 81 .

[5] مالك بن نبي، المرجع السابق، ص 82 .

- مرور قرن كامل على الإحتلال الفرنسي الجزائر، وتشجيع الجاليات اليهودية ومنها إمتيازات خاصة وأعطتها الجنسية الفرنسية .
- في ديسمبر 1931 التحضير المؤتمر الإسلامي الذي عقد في القدس برئاسة الحاج أمين الحسني .
- تراجع دور المؤسسات التعليمية العربية الإسلامية في الجزائر من طرف السلطات الإستعمارية .
- إنتشار الجهل والأمية في أواسط المجتمع الجزائري في نفوذ بعض الطرق الضالة والمسألة الإدارة الفرنسية[1] .
- الهروب بالنفس خشية الموت أو جراء لسوء المعاملة .
- النفي المعتمد من طرف السلطات الإستعمارية .
- الفرار بالدين كونه لا مجال لممارسة الشعائر في تلك الظروف .
- العجز عن مغالبة الحياة بعد إستيلاء السلطات على كافة الممتلكات .
- الرغبة في الإستزادة في العلم .
- التضييق المستمر على العلماء خشية من إثارة الشعب .

ولذلك يقول إبن باديس: "إن الطريقة التي تنتهجها الجمعية في المطالبة بالإستقلال لا يقصد بها التعاطف مع فرنسا، إن هذه الأمة ليست فرنسا ولا يمكنها أن تكون فرنسا ولا ترغب أن تكون أبدا فرنسا" وهذا ما دفع بالجمعية إلى إستغلال الظروف لمعالجة هذه الأوضاع المتردية[2] .

بعد مرور قرن كامل على الإحتلال الفرنسي للجزائر، وإظهار للروح الصليبية الحاقدة التي يظهرونها للإسلام والمسلمين، فأقامت فرنسا مهرجانات بمئوية إستعمارها للجزائر إستقرت هذه الإحتفالات ضمير الأمة وفجرت فيها روح الإصلاح وطاقات المقاومة، ففي تلك الإحتفالات خطب أحد كبار السياسيين الإستعماريين الفرنسيين فقال: "إننا ننتصر على الجزائر بينما داموا يقرؤون القرآن ويتكلمون العربية، فيجب أن نزيل القرآن من وجودهم وان نقتلع العربية من السنتهم"[3] .

---

[1] جمال بن زيان، "دوافع و ظروف نشأة الجمعية العلماء المسلمين عرض لمبادئها وأهدافها"، مجلة الحكمة للدراسات التربوية النفسية ،المركز الجامعي لتيبازة، المجلد 03، العدد02، الجزائر، 2015 ، ص35 .

[2] المرجع نفسه، ص 36، 37 .

[3] علي صلابي، كفاح الشعب الجزائري، بيروت، دار كثير، ج 2، ص 217 .

وخطب سياسي آخر فقال: "لا تظنوا هذه المهرجانات من أجل بلوغنا مائة سنة في هذا الوطن "كما أحد كرادلة الكنيسة الفرنسية فقال: "إن عهد الهلال في الجزائر قد غيرون عهد الصليب قد بدأ وأنه سيستمر إلى الأبد، وعلينا أن نجعل أرض الجزائر مهدا للدولة مضاءة أرجاؤها بنور مدينة منبع وحيها"[1].

2/ العوامل التي ساعدت على ظهور الجمعية :

- ❖ تسرب الدعوات الإصلاحية من الشرق العربي الإسلامي عن طريق الصحافة .
- ❖ الثورة التعليمية التي أحدثها الشيخ عبد الحميد بن باديس بدروسه الحية ومنهجه التربوي القويم، والتعاليم الإسلامية الحقة التي كان يبثها في النفوس.
- ❖ التغيير الفكري الذي ظهر بعد الحرب العالمية الأولى، حين سقطت أقنعة المشعوذين الذين أماتوا على الأمة بخرافاتهم وبدعهم وتسليطهم على الأرواح والأبدان.
- ❖ عودة فئة من أبناء الجزائر الذين درسوا في الحجاز ومختلف بلدان الشرق العربي الإسلامي متشبعين بالأفكار الإصلاحية الناضجة.

من العلماء وذوي الكلمة المسموعة عن أحوال البلاد الدينية والإجتماعية بالخصوص يتوسلون بكل وسيله إلى جعل حد للخطر الداهم، بل طالما ذهبنا إلى مدى أن يعملوا ويواصل السعي لكي لا يدعو تلك الهوية الواسعة سحيقة وإن ينسجوا على منوال المسؤولين في الأمم المتحضرة في تأسيس الجمعيات بمثل السهولة والهدوء الذين يجدها هؤلاء المسؤولين في أوساطهم الحياتية، وتأييد مؤسسيها وأن يعمل أولئك المثرين بعد من ناحينهم على تنشيط العلماء ولو بطرق الإستقواء والإغراء المادية، بل لعلى علمائنا المفكرين على الأقل يتأثرون بذلك فيخلقون في نظر البحثة الإجتماعية من وسط يكونه و يكيفه زعيم ومن فرصة يخلقها مفكر[2] .

يحدد الشيخ مُحَمَّد البشير الإبراهيمي هذه العوامل تتمثل فيما يلي :

[1] علي صلابي، مرجع سابق، ص 197 .

[2] الشهاب مج7، س7، (فيفري 1931)، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001، ص 49 .

– آثار الشيخ مُحَمَّد عبد، وذلك بطريقة المعارضة الشديدة من الفقهاء الجزائريين المتزمتين للأفكاره التي كانت تتسرب إلى الجزائر بواسطة مجلة "المنار"[1] .

– الثورة التعليمية التي أحدثها الشيخ عبد الحميد بن باديس بدروسه الحية .

– التطور الفكري الذي طرأ على عقول الناس في أعقاب الحرب العالمية الأولى .

– إياب طائفة من المثقفين الجزائريين الذين كانوا يعيشون في المشرق العربي، ولا سيما في الحجاز والشام وأبرزهم الابراهيمي والعقبي[2] .

3/ نشأة الجمعية :

تكونت الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعدما نضجت الفكرة وهيأت لها الظروف الممكنة وإستعداد الأمة الجزائرية التي إستيقنت سفه الأيدي التي كانت تقودها بإسم الدين فصممت على التفلت منها وإلقاء المقادة إلى الأيدي العلماء لتبدأ السير في نهضتها على مدى وبصيرة[3]، ولم يكن من السهل لم شمل العلماء والفقهاء وجمعهم تحت سقف واحد ومؤسسة واحدة كانوا مختلفين في أصل نشأتهم وتكوينهم في التفكير ووسائل في العمل كانوا منتسبين الى ثلاث مدارس فكرية وهي :

أ/ المدرسة الرسمية الحكومية: التي تكون وتخرج الموظفين في القضاء والإفتاء والأمانة .

ب/ مدرسه الزوايا: كانت تخرج شيوخا يعلمون بالزوايا ويتفرغون لخدمتها .

ج/ مدرسه العلماء الأحرار: الذين تخرجوا في المدارس والمعاهد الحرة ومن الجامعات الإسلامية مثل الزيتونة، الأزهر، والقرويين. وجلهم تعرضوا للإجراءات التعسفية من خلال سن القوانين[4]، وأعلنوا أن الجمعية دينية تهذيبية تسعى لخدمة المجتمع، وإنتخبوا مجلسا إداريا. وبعد مضي ست سنوات من عمر الجمعية بادر الإمام عبد الحميد إبن باديس بوضع إطار حر وشامل للجمعية، وهو أشبه بميثاق أو دستور وضعه لتسيير على هدية الجمعية في نشاطها الإصلاحي والتعليمي فحدد من خلال هذا الإطار

---

[1] علي صلابي، مرجع سابق، ص 41 .

[2] مرجع نفسه، ص41 .

[3] سمية بوسعيد، القضايا الوطنية من خلال صحف الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر نموذجا)، (رسالة لنيل شهادة الدكتوراء في التاريخ الحديث والمعاصر)، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، الجزائر، 2014 -2015، ص83 .

[4] مُحَمَّد خير الدين، مذكرات ، ج 1، دط ، مطبعة حلب، الجزائر، 1985، ص 81 .

ما أسماه "بدعوة الجمعية العلماء وأصولها"، مهما كانت خيبات الجمعية ومهما كانت أعمالها في سبيل ضمان المشترك واهبة، فإن تلك الجمعية تمثل الدول الحرة المستقلة العالمية ولها كسب استقلالها الخارجيا وله أهمية كبرى، للأعضاء المؤسسون :

1. الرئيس: عبد الحميد إبن باديس .
2. نائب الرئيس: مُحَمَّد البشير الإبراهيمي .
3. الكاتب العام: مُحَمَّد الأمين العمودي .
4. نائب الكاتب العام: الطيب العقبي .
5. أمين المال: مبارك الميلي .
6. نائب أمين المال: إبراهيم البيوض .

- أعضاء مستشارين :

1. المولود الحافظي .
2. الطيب المهاجي .
3. حسن الطرابلسي .
4. السعيد البحري .
5. مُحَمَّد الفضيل البراتني[1] .

وتنفيذا لما تضمنه القانون الأساسي للجمعية تم إحداث فروع لها في جهات مختلفة من القطر، ففي السنة الأولى تم تأسيس 22 شعبة وفي سنة 1936 كان عدد الشعب 33 شعبة أما في سنة 1938 فقد تطور العدد إلى 58 شعبة، وإستمر هذا الجهد التعليمي والإصلاحي رغم العراقيل والإضطهاد الذي كان العلماء والمعلمون عرضة له، هي الإقبال الكبير للشعب على تعليم الحر لذلك إنتشرت المدارس في جميع مدن الجزائر[2].

[1] مجلة الشهاب، ع 4، مج 13، جوان1937، ص 38 .
[2] المرجع نفسه، ص 39 .

4/ أهداف جمعية العلماء:

القصد من هذه الجمعية هو نشر الدين الإسلامي على وجه الصحيح البعيد عن كل بدعة، ومحاربة كل ما يحرمه صريح الشرع كالخمر والميسر والآفات الإجتماعية، والجهل والبطالة...إلى آخره ، وكل منهي عنه بطبيعته من طرف الدين، والأخلاق الفاضلة، ولخص الآبن باديس أهداف الجمعية في قوله: "القرآن إمامنا، والسنة سبيلنا، والسلف الصالح قدوتنا، وخدمة الإسلام وإيصال الخير لجميع سكان الجزائر غايتنا"[1] .

كما قامت فرنسا بفرض عقوبات معنوية ضد الأشخاص الناشطين في الجمعية، ومن أبرزهم سعيد زموشي الذي أرسلت إليه انذارات متكررة، وتم ابعاده عن مهامه الإدارية ومع ذلك فقط إستمر في نشاطه بشكل سري وإلى جانب ذلك حملة الإعتقالات الواسعة التي طالت بعض الشخصيات المؤثرة فيها، وخلاصة القول كان للجمعية خلال هذه الفترة أهداف عدة سياسة منعت لتحقيقها أهمها :

1- إصلاح المجتمع من خلال التعليم في مؤسساتها.

2- التمسك بالدين الإسلامي .

3- الوحدة بين الدول الإسلامية من أجل التخلص من الإستعمار.

4- النضال من أجل نيل الإستقلال بطرق سلمية .

5- مشاركة المرأة في النضال من خلال تركيزها على تربية النشئ الصاعد، تربية جوهرها للدين واللغة العربية وغيرها من القيم النبيلة[2] .

من أجل تحقيق تلك الأهداف تم الإهتمام بالتعليم فأقامت مؤسسات تعليمية خاصة بها إلى المؤسسات التي أقرتها سلطة الإحتلال، وقد أصيبت الإدارة الفرنسية بالذعر لسرعة إنتشار مدارس

---

[1] أسعد هلال، الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراء العلوم في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2011-2012، ص 30 .

[2] خديجه بختاوي، النشاط السياسي لجمعية العلماء المسلمين في عمالة وهران ما بين 1949- 1954، قسم العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة جلالي اليابس _سيدي بلعباس_، الجزائر، ص 10 .

الجمعية، فأصدرت عريضة سنة 1933 نددت فيها فرنسا برجال الجمعية خارجين عن إلتزاماتها[1] .

والشيء الذي تجدر الإشارة اليه في هذا المجال، هو أنه رغم أن من القانون الأساسي للجمعية يحتم عليها الخوض في المسائل السياسية، حفاظا على كيان الجمعية واستمرار مسيرتها.

5/ وسائل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

أ/ الصحافة:

إعتمدت الجمعية العلماء في حركتها الإصلاحية على الصحافة التي إتخذتها كمنبر تعلن من خلالها عن مبادئها وأرائها للرأي العام والشعب الجزائر[2]، ويقصد بالصحف في تطبيق أحكام الجرائد والمجلات وسائر المطبوعات التي تصدر بإسم واحد بصفة دورية ويشتثنى من ذلك المجلات والنشرات التي تصدرها الهيئات العامة والجمعيات والهيئات العلمية والنقابات في سنة 1935، أسست الجمعية جريدة البصائر التي إهتمت بشؤون الأمة العربية، وكانت الجمعية طريق الصحافة تحارب الطرق الصوفية إلا أن الإدارة الفرنسية كانت توقف كل صحيفة تشك في لهجتها أو إتجاها العام[3] .

لجأ العلماء الجزائريون إلى الصحافة لإنضاج أفكارهم وخاضوا عبر صفحاتها المعارك من الجبهات مما حقق لهذه الصحافة نجاحا معتبرا في مهماتها بفضل إنتعاش التوزيع الجرائد وزيادة تأثيرها على الرأي .

وتظهر مساهمة الصحافة الجمعية العلماء واضحة في جهود التعليم من خلال جريدتي البصائر والشهاب، ويمكن أن نلمس دور هذه الصحافة في القضية التعليم من خلال تركيزها على بعض العناصر أبرزها: "أهميه التعليم العربي الإسلامي، مكانة المعلم، وتعليم المرأة"[4]، ولكننا نعرف أن منع إنعقاد المؤتمر

[1] بختاوي، مرجع سابق، ص 01 .

[2] مُحَّد رابح،"صحافة الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية"، مجلة القرطاس، العدد السادس، طالب دكتوراه تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، قسم التاريخ، جامعة أبو بكر بلقايد_ تلمسان_، الجزائر ، 2017، ص 70 .

[3] فاروق أبو زيد، مدخل إلى علم الصحافه، ط 2، 1418- 1998م، عميد كلية الإعلام، جامعة القاهرة ،للنشر عالم الكتب، القاهرة ،1997، ص 38 .

[4] نصيرة سحنون، "إسهامات صحافة جمعية العلماء الجزائريين في جهود التعليم"، مجله الروافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والانسانية، مج 6، (عدد خاص)، كلية علوم الإعلام والإتصال، الجزائر، 2022، ص 19 .

في المغرب(الفرنسي) قد أثار ضجة في الصحافة وإشتركت (البصائر) في هذا الإحتجاج وإنتشرت ما كان يصلها من قيادة المؤتمر[1] .

ب/ المساجد :

تمثل المساجد إحدى أهم المؤسسات الدينية ونظرا لدورها الفعال، فإن الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين قد جعلت من أهدافها المطاردة بإرجاع المساجد المحولة إلى كنائس أو متاحف وبتحرير الأوقاف من السيطرة الأجنبية، بفضل الدين من كل ما علق به من شوائب وبمحاربة التشويه والبدع وسائر أنواع الإنحراف[2] .

ج/ المدارس :

تأسست مدارس العلماء المصلحين كرد فعل على نشاط المدارس الفرنسية الإستعمارية التي سيطرت برامجها لمحو مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية، بل كانت تسعى إلى ذلك عن طريق تكوين جمعيات إصلاحية محلية من أشخاص آمنوا بمبادئ الجمعية ويتكونون في كثير من الأحيان من مختلف الطبقات الإجتماعية تتولى كل جمعية من الجمعيات التي تطلق على نفسها إسم جمعية الإصلاح أو "الجمعية التربية والتعليم" فتح مدرسة حرة، وغالبا ما تسمى المدرسة بإسم الجمعية المحلية التي ترعها، فقد كان إبن باديس يخطط لتكوين ما أسماء جامعة شعبية أو كلية تكون نواة للذين أنهوا دراستهم الإبتدائية والمتوسطة وهذه الفكرة التي شغلت إبن باديس قد حققها خلفائه فأسسوا في قسنطينة(معهد عبد الحميد ابن باديس سنة 1947م)، وهذا المعهد جاء بعد بناء مدارس عدة بنيت في شتى بقاع الوطن للتعليم الإبتدائي والمتوسط، المدارس التي أسستها الجمعية العلماء المسلمين :

1-مدرسة الإصلاح سنة 1931 ببجاية كان يشرف عليها الشيخ الهادي الزروقي .

2-مدرسة تهذيب البنين سنة 1934 بتبسة كان يشرف عليه الشيخ العربي التبسي ومُحَمَّد الشبوكي .

3-مدرسة حياة الشباب سنة 1936 بميلة كان يشرف عليها الشيخ مبارك الميلي .

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركه الوطنية الجزائرية 1930- 1945، ج 3، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص 113 .

[2] العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، ج2، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص 203، 204 .

4-دار الحديث سنة 1937 بتلمسان كان يشرف عليها الشيخ العباس بن الشيخ البشير الإبراهيمي .

5-مدرسه التربية والتعليم سنه 1939 بعنابة كان يوسف عليه الشيخ العباس بن الشيخ الحسين .

6-مدرسة إبن خلدون سنه 1944 بالشلف كان يشرف عليها الشيخ الجيلالي الفارسي[1].

د/ النوادي :

مع نهاية القرن التاسع عشر وحلول القرن العشرين شرع الجزائريون في تأسيس النوادي والجمعيات، ومن أهم هذه النوادي "نادي الترقي" بالعاصمة، كان بمثابة منفذا للنداءات الوطنية والإصلاحية مطلع القرن الماضي داعية إلى التخلص من الرواسب والتراكمات التي خلفها الإستعمار الفرنسي في جميع مناحي الحياة للوسائل المتاحة بها بدءا بالنوادي والجمعيات مرورا بالمدارس والمعاهد وصولا إلى الصحف والمجلات، ثم ما فتئت أن عززتها النوادي التي كانت منبرا الوعي القومي والثقافي والسياسي لدى أبناء الشعب الجزائري وكانت هذه النوادي تجمع أموال الإشتراكات التي يدفعها أعضاؤها من جهة وأرباح بيع المشروبات من جهة الأخرى، وكانت تخصص جزءا من دخلها السنوي فتنفقه على المدارس حتى تتمكن من أداء رسالتها في نشر التعاليم العربي[2] .

ثالثا: صحافة التيار الإصلاحي

1/ صحافة إبن باديس:

إستقل عبد الحميد إبن باديس بصحافته بالإصلاحية ابتداء من سنة 1925، فنشأ الصحف التالية:

*** المنتقد:**

صدرت جريدة المنتقد الأسبوعية بمدينة قسنطينة في الثاني من جويلية 1925 وقد أسسها ورأس تحريرها زعيم الحركة الإصلاحية الجزائرية إبن باديس وكانت المنتقد بحق لسان حال الشباب الناهض، في

[1] أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 199.

[2] حياة عمارة، أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس إلى عهد التعددية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في الأدب، قسم اللغة العربية وأدابها ،كلية الآداب واللغات ، جامعة أبي بكر بلقايد _تلمسان_ ، الجزائر، 2013-2014 ، ص 54 .

القطر الجزائري، وأسند إدارتها للسيد بوشمال أحمد[1] وتعد المنتقد الجريدة العربية الأولى في الجزائر التي جمعت الأقلام الإصلاحية المتمثلة في الشباب العربي المثقف الذي تلقى تكوينه في جامع الزيتونية والأزهر، ومعاهد الشام والحجاز بعد الحرب العالمية الأولى، وهدفهم مشترك تتمثل في الإصلاح الداخلي كسبيل الإصلاح الشامل[2]. يقول الشيخ الإبراهيمي: « أن الجمعية العلماء ترى النوادي الإسلامية التي تؤسسها أو تشرف عليها من وسط جامع بين المدرسة و الجامع الأن هناك طائفة عظيمة من شباب لأمة لا تجد الجمعية وسيلة لتبليغه دعوة الدين والعلم الا في تلك النوادي" [3] .

- **الشهاب:**

ما إن توقفت جريدة "المنتقد" عن الصدور بقرار من الإدارة الفرنسية حتى خلفتها صحيفة "الشهاب" للإبن باديس، وسارت على نهج سابقتها من مبادئ وأفكار، شكلا ومضمونا حيث صدر العدد الأول في عام 1925، وكانت تحمل نفس شعارات جريدة المنتقد بدأت جريدة "الشهاب" كجريدة أسبوعية ثم تحولت إلى الصدور مرتين كل أسبوع، وفي سنتها الرابعة بسبب تعرضها لأزمة مالية تحولت إلى مجلة شهرية[4] .

ويقول إبن باديس "...لقد غالبته الظروف بما لها من قوة وسلطان، وقد قاومها بماله من حق وإيمان ولو حاربت بغير ذلك لخرج كعادته غالبا منصورا، ولو أراد الاستكثار من هذا السلاح من كل وجه، لكان نصيبيه موفورا. لكنه عف وتكرم فكانت الغلبة عليه ... تستطيع الظروف تكييفنا ولا تستطيع بإذن الله إتلافنا"[5] .

---

[1] مُحَّد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، ط 2 ، الصنوبر البحري ، الجزائر ، 2006، ص 58، 60.

[2] سحنون، المرجع السابق، ص 16 .

[3] شفري، المرجع السابق، ص 254 .

[4] ليندة صيمود،"الصحافة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين نضال أمة في وجه المستعمر الفرنسي"، مجلة الروافد للدراسات والابحاث العلمية في العلوم الإجتماعية والإنسانية، المجلد 06، (عدد الخاص) ،كلية علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر، جامعة عباس لغرور _خنشلة_، الجزائر، 2022، ص 10 .

[5] مجلة الشهاب، ج 1، م 5، فيفري 1925، ص 01 .

فإن مجلة الشهاب تعد من أهم المراجع التي تؤرخ للنهضة الفكرية الحديثة في الجزائر ما بين الحربين العالميتين، التي كانت تهدف إلى إلزامية تغريب المجتمع الجزائري، وقد صدرت الشهاب بانتظام دون توقف من سنة 1925 إلى أن إندلعت الحرب العالمية الثانية سنة 1939عندها صدر أمر الوالي العام بتعطيل عدد شهر أوت 1939 [1] .

2/ صحافة الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين :

- **السنة النبوية المحمدية :**

تعتبر أول جريدة تصدرها الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين لتكون لسان حالها، وقد ظهر العدد الأول منها بمدينة قسنطينة، وهو مؤرخ يوم الإثنين 08 ذي الحجة 1351 هجرية ولم يكتب فيها التاريخ الميلادي، وبعد أسبوعين صدر العدد الثاني منها، والمؤرخ يوم الإثنين 22 ذي الحجة 1351 هجرية الموافق ل 17 أفريل 1933[2] .

بداية من العدد الثاني بدأت جريدة "السنة" تصدر كل يوم إثنين بإنتظام (أسبوعية)، وجاء في شعارها الآية القرآنية في قوله تعالى:﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآَخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا** ﴾[3] .

- **الجحيم :**

جريدة الإصلاحية أسبوعية ظهر العدد الأول منها في 30 مارس من سنة 1933،كرد فعل من طرف جماعة من الشباب الإصلاحي على ما أحدثته جريدة "المعيار"المهاجمة لجمعية العلماء المسلمين أعضاء إدارتها بطريقة تتنافى القيم الأخلاقية[4] .

ولذلك فقد ضجت الأوساط الثقافية والإصلاحية من أسلوب الجريدتين معا"المعيار"و"الجحيم"، وانتقدت سلوكهما المتنافى مع التقاليد وأخلاق الشعب الجزائري لتكتب الأعراض وتمزيق سمعت العلماء[1]. العلماء[1].

---

[1] مُحَمَّد ناصر، مرجع السابق، ص 66، 68 .

[2] جريدة السنة النبوية، س1، ع1، أفريل 1933، ص 01 .

[3] سورة الأحزاب، الآية 21 .

[4] مجلة الثقافة الإسلامية، مجلة تصدرها المستشارية الثقافية الجمهورية الثقافية الإسلامية ، ع 42 ، دمشق، 1992، ص 35 .

والواقع أن الذين كانوا يحررون فصولها ويقومون على إصدارها جماعة من الشباب الاصلاحي المتحمس، نذكر من بينهم مُحَمَّد السعيد الزاهري،ومُحَمَّد الأمين العمودي، إضافة إلى طائفة من الأدباء الشباب الذين كتبوا بعض الفقرات بأسلوب تهكمي وكان صاحب إمتيازها "جوكلاري مُحَمَّدالشريف" [2].

قد قام نفر من أنصار المظلومين يدافعون عن قومهم، ويردون المعتدي بوسائله التي يستعملها في هجومه، وإن كانت غير معقولة، أن المعيار هدد خصمه "الجحيم" بالتعطيل قبل صدور أمر، ومظهر من مظاهر نفوذها وسلطانها[3] .

- **الشريعة :**

صدر العدد الأول من هذه الجريدة في 17 جويلية 1933، وكتب في الصفحة الأولى منه "الشريعة النبوية المحمدية" لسان حال الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، تصدر يوم الاثنين من كل الأسبوع وتحمل شعار الآية الكريمة:﴿ **ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ** ﴾[4] .

جريدة الشريعة هي في الحقيقة امتداد لجريدة السنة المعطلة قبلها، تصدرها الجمعية تحت إشراف رئيسها عبد الحميد إبن باديس، ويرأس تحريرها العقبي والزاهري، روجت الأمة ببنأ من الوزارة الداخلية وتقاطرت على الإدارة رسائل الإستياء والتعجب ولم يكن من تعطيل دينية بعيدة كل البعد من السياسة دون إستياءهم من عرقلة الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من عملها التهذيبي الذي ذاقت الأمة حلاوته وشاهدت جميل أثره[5] .

ومما جاء في إفتتاحية جريدة الشريعة ما يلي: "و بعد فما ينقم علينا الناقمون، ينقمون علينا تأسيس الجمعية دينية إسلامية تهذيبية، تعيين فرنسا على تهذيب الشعب وترقيته ورفع مستواه إلى الدرجة اللائقة بسمعة فرنسا، ومدنيتها وتربيتها للشعوب، وتثقيفها، فإذا كان هذا ما ينقمون علينا فقد أساءوا إلى فرنسا قبل أن يسيئوا إلينا، وقد دلوا على رجعية فيهم وجمود لا يتناسبان مع المبادئ الجمهورية ولا مع

---

[1] مُحَمَّد ناصر المرجع السابق، ص 149.

[1] جريدة الجحيم ، ع1، قسنطينة ، 30 مارس 1933 ، ص01 .

[3] مُحَمَّد ناصر، المرجع السابق، ص150.

[4] سورة الجاثية، الأية 18 .

[5] جريدة الشريعة، ع17،1 جويلية 1933، ص01.

حالة هذا العصر[1]، ويظهر من خلال إفتتاحية العدد الأول أن صحف الجمعية العلماء المسلمين كانت تعطل من طرف السلطات في عشية يوم 22 أوت إلتقطت أعراف المحافظة من الباعة وفي يوم 28 سنة بتعطيل "الشريعة" لسان حال الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين[2] .

تأسست جريدة الشريعة خلفا لجريدة السنة، فسارت تتحقق صحة هذين الخبرين حتى فجأتنا الدهشة، غمرنا الإستغراب لما تعامل به الصحافة العربية بهذه البلاد إذا بينما المحاولات تجري بفرنسا لنيل بعض الحقوق الجزائرية بما نرى ونسمع لكل تعطيل يعتبر للقوانين الإدارية، وكان أخر عدد قد صدر في 28 أوت 1933 أي أنها لم تعمر سوى واحد وأربعين يوما[3] .

- **الصراط السوي :**

رغم التعطيل جريدتي السنة والشريعة، من طرف الإدارة الفرنسية، واصلت الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فبادرت بإصدار صحيفة أخرى تحت مسمى "الصراط السوي" .

ظهر العدد الأول منها في الحادي عشر من شهر سبتمبر سنة 1933، في كل الأعمال التي وقعت في المسألة الدينية وضد علماء الجمعية وغير ذلك إنما هو صادر عن إدارة العمالة، وهذه تابعة رأس لفرنسا"الصراط" فيما أسست له جمعيتنا من نشر العلم والفضيلة ومحاربة الجهل والرذيلة كما كنا على ثقة تامة بان في ممثلي فرنسا من لاتخفى عليهم هذه الحقيقة الناصعة[4]. وعملت الجريدة شعار الآية الكريمة: ﴿ **قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ إهْتَدَى** ﴾[5] . وهو دليل دليل على إصرار الجمعية العلماء المسلمين مواصلة نشاطها.

ويظهر في العدد الأول من الصراط، فما كان أعظم سرورنا اليوم لما تحققت ثقفتنا وصدق ضننا في رجال فرنسا العظام بما سمعنا من تصريحات سمو الوالي العام وقوله إنه ليس ضد للجمعية ولا يقاومها بأي

---

[1] المرجع نفسه، ص02 .

[2] جريدة المرصاد، ع 57، س2، تونس، 01 سبتمبر 1933، ص02 .

[3] جريدة المرصاد، مرجع سابق، ص 02 .

[4] جريدة الصراط السوي، العدد الأول، السنة الأولى، قسنطينة، 11 سبتمبر 1933، ص01.

[5] سورة طه،الآية 135.

نوع من أنواع المقاومة وأنه خرج في الدعوة الدينية التي يقوم بها الأستاذ العقبي التي هي دعوة الجمعية كلها[1] .

وهكذا توقفت جريدة "الصراط السوي" بعد أن عاشت قرابة أربعة أشهر من 17 سبتمبر 1933 إلى 08جانفي 1934 ميلادي، فمثل هذا المصير سيمس كل الصحف الحاملة لأهداف إصلاحية، تثقيفية، وتهذيبية، من صحف الممجدة الاستعمار والخاضعة لسياسته التعسفية .

- **البصائر:**

تعتبر البصائر الصحيفة الرابعة التي أصدرتها الجمعية العلماء المسلمين، ومن أهم وأكبر الصحف العربية في الجزائر شهرة وانتشار لما تركته من أثر عميق في الحياة الوطنية .

صدر العدد الأول من البصائر في 27 سبتمبر 1935، والذي قالت الجمعية من خلاله أنها رأت ورأى ومعها كل مفكر منصف ولا تستطيع أن تبلغ رسالتها كما يجب إلا بإنشاء جريدة تكون لتنشر الأمة فيها ما تسعى إليه غايات وما تراه ملائما لحال الأمة من للتهذيب والتعليم[2]، وكان شعارها الآية الكريمة:﴿ **قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ**﴾[3] .

في قوله عبد الحميد إبن باديس: "لاحاكم تنظرون ولاتتأملون فإن الأثر المسؤولية على النفوس حجاب كثيف يحول دون رؤية للحقائق كما هي ويحول حتى دون رؤية مصلحة فرنسا الحقيقة نفسها، وأني لا فهم من مناهضتهم العجيبية للجمعية وهي جمعية دينية تهدينية بعيدة عن كل سياسة[4].وساهمت البصائر بمقالات في الدفاع عن التعليم الحر، ومقاومة قانون "ريني" الذي صدر في 08 مارس 1938 والتي جاء لمحارية المدارس الحرة العربية والإصلاحية في الجزائر، ومن أهم المحاور التي عالجتها: الإصلاح

[1] جريدة الصراط السوي، مرجع سابق، ص 01 .

[2] سحنون ، المرجع السابق، ص 18 .

[3] سورة الأنعام، الآية 104 .

[4] جريدة البصائر ، ع1، س1، 27 ديسمبر 1935، ص01.

الديني، والأوقاف،والوظائف الدينية،والجمعيات الدينية، وتدشين المدارس الجديدة التابعة للجمعية وإنشاء فروع لها، بالإضافة إلى موقفها الرافض للتقليد والدعوة إلى الإصلاح[1] .

3/ صحف أبو اليقضان :

- **وادي ميزاب :**

صدر العدد الأول من صحيفة "وادي ميزاب" في فترة أكتوبر من سنة 1926 بالجزائر العاصمة، وقد جاء في إفتتاحية عددها الأولى ما يلي: "جريدة وطنية إسلامية بإسم وادي ميزاب تصدر مرة في كل الجمعة بعاصمة الجزائر، وهي وإن كانت كلسان حال الأمة الميزابية إلا أنها قبل كل شيء لسان حال الفكر الإسلامي عموما، والجزائري خصوصا[2].

منهج الجريدة: إن أبا اليقضان نهج بجريدته منهج الصراحة والقصد في معالجة المواضيع، ولأن إتجاه الجريدة كان إصلاحيا وطنيا لا ينافق ولا يداري، أعلن عن منهجها في إحدى الإفتتاحية: "إن منهج الجريدة هو الصراحة، والنزهة، والصدق والإصداع بالحق وخدمة الصالح العام لا تعرف إلى التدجيل والموارية، والتملق، والكذب والنفاق سبيلا، فهي تجتهد قدر المستطاع في إحقاق الحق، وإبطال الباطل بكل إقدام وشهامة[3] .

وجدت وادي ميزاب صعوبات جمة ماليا وإداريا، نظر لفقدان وسائل الطباعة العربية إذا أضطر أبو اليقضان إلى تحمل المشاق لطبع جريدته بتونس، وبإعتبارها موجهة إلى الجزائريين فإن هذه الجريدة كانت تصدر كل يوم وكانت تعلن عن نفسها أنها صحيفة أسبوعية سياسية، أدبية، علمية، فلاحية، تجارية، صناعية، وقد صدرت في 17 ماي 1907، ووصفها الشيخ المدني بأنها جريدة راقية ومحررة بأقلام بليغة، وقد إستمرت إلى 1914 ويقول آخرون أنها غيرت إسمها إلى (الكوكب الجزائري) وكانت معتدلة ومهتمة بأمور الحضارة الإنسانية[4]، يقول أبو اليقضان: "نحن إستدعيناك لأجل قضية الجريدة، وتعطيلها لايخفاك

---

[1] مُحَمَّد رابح، المرجع السابق، ص 73 .

[2] جريدة وادي ميزاب، ع1، 01 أكتوبر 1926، ص 01 .

[3] مُحَمَّد بن ناصر، المرجع السابق، ص 80 .

[4] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي 1830 _1954،ج 5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 264 .

إن الجريدة "وادي ميزاب" قد تجاوزت حدها، وأساءت التصرف في الحرية المخولة لها[1]، كان تعطيل جريدة "واد ميزاب" صد واسع، إهتزت له الأواسط الشعبية والصحفية، وكتبت عن هذا الحدث الحرة في الجزائر وتونس والقاهرة، بل كاتبت عنها أيضا الصحف الفرنسية الحرة في الجزائر مستنكرة كلها في لهجة مريرة[2].

- **ميزاب :**

بعد حوالي سنة من توقيف جريدة"ميزاب"، رفعت الإدارة الفرنسية قرار منع الكتابة الصحيفة عن أبي اليقضان، فبادر بموجبه إلى إصدار جريدة بإسم "ميزاب" وصدر العدد الأول منها في 25 جانفي 1930م وقد طبع في تونس إلا أن العام "بورد" "bord" أمر بتوقيعها عن النشاط قبل أن تنتشر وتأخذ مكانة جريدة "وادي ميزاب"[3].

- **المغرب :**

هي صحيفة أسبوعية صدر العدد الأول منها في السادس والعشرين من شهر ماي 1930م، وقد ظهر منها إثنى وثلاثون عددا، طبع منها ستة وعشرون عددا بالمطبعة الإرشادية بالجزائر العاصمة، التي أسسها أبو اليقضان في شهر فيفري من سنة 1931م .[4] فصدر أول مرة بدون إفتتاحية تشرح أهدافها، الجريدة وإنما نشر بها مقال عن الأزمة الإقتصادية، سياسية وأدبية، [5]فالغاية المقصود "المغرب" هي السعي في التأليف بين الأهالي من السكان هذا الوطن وبين الأمة الفرانسوية، وذلك بإزالة كل خلاف، وبيان ضرورة المعاملة بالجميل بين الأمتين[6].

---

[1] مُحَّد بن ناصر، المرجع نفسه، من 82 .

مُحَّد بن ناصر، المرجع السابق، ص29.

[2] المرجع نفسه، ص85 .

[3] جريدة ميزاب، ع1، الجزائر، 25 جانفي 1930، ص01 .

[4] جريدة المغرب، ع1، 26 ماي 1930، ص01

[5] المرجع نفسه، ص01.

[6] مُحَّد بن ناصر، المرجع السابق، ص29.

- **النور:**

ظهر العدد الأول من جريدة "النور" بمدينة الجزائر في 15سبتمبر1931م، إن فقدان المواد الرسمية لم يسمح لنا إن نبرهن على ما كانت عليه التجارة في إيالة الجزائر العتيقة من الأهمية وإن كنا نعلم إن التجارة مع الخارج كانت عسيرة جدا وإنها كانت تحت رحمة الحكومة التي ضربت على الإبرادات معاليم تتراوح من05 إلى 10 في المائة نظرا لمصدر البضائع الأجنبية والإسعافات لبعض الدول إستثمارها يقتضي معاهدات مبرمة بين الطرفين ولكن وهي أشعة من نور الله يشعها في النفوس عبادة[1] .

في مقال بعنوان "النور ماله وما عليه" بقلم أبي اليقضان،"..السلف الصالح والحدث الدهر وعبر الزمان وهناك بتكامل نورها ويتم بدرها هذا هوا المثل الأعلى في الجمال، لقد جاءكم من الله وكتاب مبين يهدى به الله من إتبع بعنوانه سبيل السلام"، ويخرجهم من الظلمات إلى النور ويهديهم إلى صراط مستقيم[2]، وهكذا إعتبر بالاضافة "أفلح"مريرا ويعتبر هذا الموقف من تزلفا باردا للفرنسيين"حين اعتبر الفرنسيين أجداد له وملوكا في وقت كان أنفسهم تحت حكم ملوك المسلمين[3]، فأعتبر أبو اليقضان بأن الجريدة كانت لها عين يقظة تتحرك في كل إتجاه الوطني متربصة بالمستمعين وإفتراءاتهم في الإتجاه القومي[4].

- **البستان:**

تعتبر جريدة "البستان" أداة إعلامية معتمدة على التحكم والسخرية والفكاهة لهدف التحسر والتألم للواقع المعيشي الجزائري في فترة الثلاثينيات. كان العدد الأول من الجريدة "البستان" مختلفا عن الأعداد الأخرى، حيث قام الشيخ أبو اليقضان بتوضيح الأهداف الجريدة مسلكها وغايتها ثم يشرع في سرد

[1] جريدة النور، ع 1، س1، الجزائر، 15 سبتمبر 1931، ص 01

[2] جريدة النور، ع 1، المرجع السابق، ص 01 .

[3] محمد بن ناصر، المرجع السابق ص 109 .

[4] المرجع نفسه، ص 111 .

الموضوعات، وقد تفردت الجريدة الأولى عن الأخرى، [1]والجدير بالذكر أن البستان صدرت وجريدة النور السابقة لا تزال منتشرة، إذ نجد في العدد78 الأخيرة الصادر بتاريخ: 02 ماي1933. [2]

وهكذا لم يكد البستان يثمر حتى صوحته هذه الزوابع الإستعمارية التي لا تبقى ولا تذر، وبدون إخبار عن سبب التعطيل كما تعودت أن تفعل وأن السبب الأساسي لتعطيل "البستان" هو السبب نفسه الذي من أجله عطلت لأبي اليقضان جرائده السابقة فإن هذه الجريدة تخدم ركاب فرنسا المستعمر، ولا تؤيد نفوذها، بل إنها على العكس من ذلك تماما، وقفت من الإستعمار موقفا فيه غير قليل من التصدي والتعريض، والنقد الذي يكون لاذعا أحينا.[3]

- **النبراس:**

جريدة أسبوعية كانت تصدر كل يوم جمعة بالجزائر العاصمة ولم تخلف النبراس عن جرائد ابي اليقضان السابقة في شكلها وإتجاهها.[4]

بهذه الصحيفة الجديدة متخذين منها نبراسا لإنارة هذه السبل الملتوية أمام الأمة الغزيرة والواقع أننا بالعودة إلى النبراس نفسها متفحصين محتوياتها نجدها لم تخرج أبدا من خطى الجرائد التي سبقتها مضمونا وشكلا وأفكارا وأسلوبا فقد إهتمت بالأخبار المحلية وإهتمت بالقضايا الإسلامية وناصرت الفكر الإصلاحي أينما كانت في ميزاب او في الجزائر أو في المغرب إو في مصر وفتحت صدرها للأقلام الإصلاحية والوطنية مهما كان وطنه.[5]

تميزت إفتتاحيه العدد أول بقلم الأبي يقضان نقدا لأبعد لموقف السلطات الاستعمارية من الصحافة العربية في الجزائر بصفه عامه وصحافه ابي اليقضان بصفه خاصه اذ راح يؤكد للمستعمرين وبالأسلوب

---

[1]يحي حاج مُحَمَّد، "جريدة البستان" للشيخ إبراهيم أبي اليقضان"، بصمة جزائرية رائدة في الأدب الساخر، مجلة الأثر، ع 31 ، قسم اللغة العربية والأدب العربي،كلية الآداب واللغات، جامعة غرداية، الجزائر، 2019، ص05 .

[2]يقول مُحَمَّد ناصر، الواقع أن الجريدة ليست تعومت عسى، وإنما هيا الأبي اليقضان وإنما تظاهر بذلك.

[3]مُحَمَّد بن ناصر، المرجع نفسه، ص164 .

[4]مجلة النبراس، مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية تجري الأهلية نصف سنوية ، العلوم الإنسانية ،ع1 ،اكتوبر ،2020، ص01 .

[5]مُحَمَّد بن ناصر ، المرجع سابق، ص171 .

مثير بان محاولتهم الى القضاء على صحافه الحرة انما جاء بعد فوات الاوان لان هذه الوسيلة قد اتت رسالتها حيث ايقظت الامه وعرفتها بواجباتها الوطنية[1]

- **الأمة:**

جريدة الأسبوعية ظهر العدد الأول منها جريدة في الثامن من سبتمبر 1933م، وهذا يقول الشيخ إبراهيم أبو اليقضان انو ركز على جانب الاخلاق: "فقد لمست مكان الضعف من الامة في تلك الظروف الحرجة فوجدت وأعلنت من شأن القويم منها". وما يساعد جريدة الأمه على هذا العلاج هو أن معظم كتابها من جيل الحركة الإصلاحية التي ركزت على الفرد منهم: إبن باديس، العربي تبسي، مُحَمَّد العيد أل خليفة... وغيرهم[(2)] .

4/ صحف إصلاحية متفرقة :

رغم أن الصحافة الإصلاحية لدى الكثير من المتهمين بهذا المجال إرتبط إسمها بصحف إبن باديس والجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكذا صحف أبي اليقضان .

- **الجزائر:**

بعد صدور جريدة المنتقد بأسابيع قليلة، برزت إلى الوجود جريدة إصلاحية أخرى تحمل شعارا جريئا وهو "الجزائر للجزائريين" وجاء إسم الجريدة وهو "الجزائر" مكتوبا في وسط لهلال، ولعل الشيخ إبن باديس كان يعلق في "الجزائر" امالا كبيرة لنزعتها الوطنية تلك حين قال: "الجزائر جديدة، سياسية، أدبية، دينية، أخلاقية، إجتماعية..."[(3)] .

- **صدى الصحراء :**

ظهرت سنه 1925 "شعارها العمل على درء المفسدة قبل جلب المصلحة" وتعتبر أول صحيفة إصلاحيه تصدرها مدينة بسكرة لمديرها ورئيس تحريرها أحمد بن العابد العقبي وقد شارك في تأسيسها كل

[1] يذكر مُحَمَّد بن ناصر أنها توقفت في 25 أوت، بينما يذهب سيف الإسلام أنها توقفت في أكتوبر، وذكرت المرصاد في عددها 57 جمعو النبراس من الساعة عشية يوم 27 أوت، وهو مايرجح أن تعطيل النبراس كان بتاريخ 25 اوت 1933.

[2] خيري الرزقي، جريدة الأمة للشيخ إبراهيم أبو اليقضان وموقفها من القضايا الوطنية الجزائرية 1934_ 1938، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر، ص 12 .

[3] مُحَمَّد بن ناصر، المرجع السابق، ص 61 .

من مُحَمَّد الأمين العمودي والشيخ الطيب العقبي ومُحَمَّد العبيد الشاعر وكانت جريدة تطبع بمدينة قسنطينة ثم ترسل إلى بسكرة لتوزع على قرائها في أنحاء القطر[1]. وتبدو نزعه "صدى الصحراء" الوطنية الإصلاحية جلية في أول أمرها فقد كانت تهاجم الجرائد ذات الإتجاه الإنتفاعي، كجريدة النجاح[2] .

- **البرق :**

صدرت "البرق" جريدة الأسبوعيه بمدينه قسنطينة في السابع من مارس سنه 1927 وكانت تطبع في بداية الامر بالمطبعة الجزائرية الإسلامية بالمدينة نفسها، ولكن خلافا وقع بين صاحب الجريدة الحقيقي مُحَمَّد سعيد الزاهري وصاحب المطبعة إضطره الى طبع جريدته بتونس، وبالتحديد بداية من العدد السابع عشر[3] .

- **الإصلاح:**

جريدة الأسبوعية أصدرها الطيب العقبي في إطار الحملة الإصلاحية ضد البدع الخرافات، أصدر العقبي الداعية الإصلاحي الكبير جريدة "الإصلاح" للعمل على التحطيم الخرافات، وهدم الأوهام، وقد برز العدد الأول من هذه الجريدة في الثامن من سبتمبر سنه 1927 .

- **المرصاد:**

صحيفة أسبوعية صدر العدد الأول منها بمدينه الجزائر في يوم 27 ديسمبر 1931، في السنة الأولى منه بعدما تأمل صاحبه وإطمان وإن حالة الأهالي يجب أن تتغير على ما كانت عليه في القرن السالف. وذلك بتوجيه العناية التامة لإصلاح الوطن المادي والأدبي[4]، على الرغم من أن المرصاد كانت تستعمل أسلوبا في مخاطبة السلطة الحاكمة إلا أنها تستعمل اللين أقرب من الشدة[3] وهكذا أعطل المرصاد بعد أن صدر قرار بصنعه في الثامن من نوفمبر سنه 1933 وقد صدر منه 64 عددا[4].

[1] صدى الصحراء، ع1، بسكرة، 29 مارس 1926، ص 01 .

[2] مُحَمَّد ناصر، المرجع نفسه، ص 68، 69 .

[3] البرق، ع1، قسنطينة، 18 أفريل 1927، ص 01 .

[4] جريدة المرصاد، ع1، تونس، 27 ديسمبر 1931، ص01 .

- **الحارس:**

صدر العدد الاول من هذه الجريدة بالجزائر العاصمة في الثالث من شهر اوت 1933 لمديرها ومحررها عبد الرحمن غريب على ان تكون جريدة انتقالية أخلاقية فكاهية تصدر مرتين في الشهر.[1]

يظهر الاتجاه المضاد للطرقية واضحا من خلال مواقف الجريدة انه في المسائل الفقهية تم تركيز على التطبيق الفرد والحياة الفردية مع النظرية الإسلامية.[2]

- **الثبات:**

لم نعثر على العدد الاول من هذه الصحيفة الثبات التي كاتبت عن الصحافة العربية في الجزائر مع مطلع لسنه 1934 ومن الآية الكريمة:﴿ يُثَبِّتُ **اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآَخِرَةِ**﴾ . والثبات على المبدأ الحق مع السير بحكمة يضيء السبل وتعد الثبات امتدادا لجريده المرصاد التي ظهرت في 11 نوفمبر من سنه 1933 فمديرها مُحَّد عبابسة الاخضري وصاحب امتيازها هو مُحَّد الشريف جوكلاري وليس لها وسائل حياه مما يجعلها تنتصر الى حزبه دون حزب[3]

- **المغرب العربي:**

جريدة أسبوعية صدرت في مدينة وهران، في ذلك شهر ماي من سنه 1937 ومديرها رئيس حمزة بوكوشة، والشهاب جهود أخرى فهي ما كانت لتحصر كفاحها في الميدان فحسب بل تناولت بالبحث أهم القضايا الإسلامية في المغرب العربي[4]أثار الاسلوب الانتقادي الاصلاح لصحيفه المغرب العربي حقد السلطات الاستعمارية ضدها فتوقفت عن الصدور في اواخر سنه 1937 بعد ان صدر منها حوالي خمسه أعداد[5].

---

[1] مُحَّد ناصر، المرجع السابق، ص 179 .

[2] مجلة الثقافة الإسلامية، مرجع سابق ص36 .

[3] الثبات، ع 46، س2، الجزائر، 12 جويلية 1935.

[4] مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر ،جمع وتحقيق: د.أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003، ص 125 .

[5] المرجع نفسه، ص 121

- **مجلة التلميذ:**

تعتبر هذه المجلة أول مجله تصدر بالجزائر مزدوجة اللغة، وهي ثالث في مجله عربيه تصدر بالجزائر بعد "الاحياء" و"الشهاب" وقد أصدرتها الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين باالافريقيا الشمالية، ان تكون حال طلب المسلمين بالجزائر،[1] غير أنه يبدو أن "التلميذ" لم تنتظم في مسيرها طويلا، اذ كانت تجمع عددين في عدد واحد بين فترة أخرى[2]

[1] مُحَمَّد ناصر، المرجع السابق، ص 129 .

[2] المرجع نفسه، ص 130 .

الفصل الثالث

القضايا السياسية لجمعية العلماء المسلمين من خلال جريدة البصائر

أولا: إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الميدان السياسي

1/ جمعية العلماء والعمل السياسي.

2/ جريدة البصائر والمواقف السياسية لجمعية العلماء المسلمين .

ثانيا: العلاقات السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة البصائر

1/ علاقة الجمعية مع النواب والأئمة الحكوميين .

2/ علاقة الجمعية مع الأحزاب الجزائرية الأخرى .

3/ الصراع بين الجمعية والإدارة الاستعمارية .

ثالثا: جريدة البصائر والثورة التحريرية 1954

1/ الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية .

2/ البصائر والدعاية للثورة

أولا: إسهامات الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الميدان السياسي

1/ الجمعية العلماء والعمل السياسي:

قد كتب الكثير عن أهداف الجمعية العلماء، وبعضهم قصرها على التعليم العربي ومحاربة الخرافات وتصفية الإسلام مما علق به من الشوائب خلال القرون المتأخرة، وبعضهم قرنها بالنشاط السياسي ومعاداة الإستعمار وبفكرة تكوين الدولة الجزائرية، وقد لخص أحد أعضاء الجمعية سنة 1935 أهدافها فيما يلي: إحياء الإسلام بإحياء القرآن والسنة، وإحياء اللغة العربية وآدابها، وإحياء التاريخ الإسلامي وآثر قادتهه[1] .

إن العلماء كانوا مصلحين بالمعنى الشامل للإصلاح، قد يبدأ بالثقافة أو بالدين أو بالمجتمع ولكنه في النهاية الأمر يغطي كل مظاهر الحياة في المجتمع ما، بما في ذلك السياسة، وبالإضافة إلى ذلك بعض المعاصرين كانوا يفرقون بين الحركة العربية والإسلامية، وكانت هذه بدون شك فرصة لهم للإطلاع على السياسة الفرنسيين والرأي العام على ما يجري في الجزائر ما تعنيه دعواتهم من إضطهاد ومضايقات[2] .

فقد إختط بن باديس منهجه السياسي على هذه الأساس وتنبت الجمعيه العلماء، بعد تأسيسها هذا المنهج وعملت به، ولا يعني عدم الإشتغال بالسياسة في نظر إبن باديس، إهتمام الشؤون الوطنية والقومية فهذا الأمر لا تنازل، وقد بين رأيه فيه منذ اللحظات الأولى لبدء حركته الإصلاحية :"ولأننا جزائريون نعمل للم شعب الأمة الجزائرية وإحياء روح القومية في أبنائها وترغيبهم في العلم النافع والعمل المفيد حتى ينهضوا كأمة لها حق الحياة والانتفاع في العالم وعليها واجب الخدمة والنفع في الإنسانية"[3] .

ويعرض إبن باديس بإيجاز رغائت الشعب الجزائري السياسية بقوله: "تشريكنا تشريكا صحيحا سياسيا وإقتصاديا في إدارة شؤون وطننا الجزائري"[4] .

كان نشاط الجمعية العلماء في الميدان السياسي خاضعا للظروف والعوامل السياسية التي كانت تمر بها البلاد، ومن هنا فقد إتسم هذا النشاط بالمرونة والتكيف مع الظروف، ويشتد نشاط العلماء وتظهر

---

[1] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930- 1945، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 1992، ص86 .

[2] سعد الله، المرجع نفسه، ص88 .

[3] أحمد الخطيب، الجمعية العلماء المسلمين وآثرها الإصلاحي... ،المرجع السابق، ص235 .

[4] الخطيب، المرجع نفسه، ص236 .

الإستعانتهم بعبارات الثورية والمسالمة، وعلى الرغم من كل الظروف فإن مبادئ العلماء وأهدافهم لم تتغير في جوهرها[1]. إن السياسة عند الحاكمين، عاليا ونازلا، أما عن المحكمين فأعلى معانيها إحياء المقاومات التي ماتت أو ضعفت أو تراخت، من دين ولغة وجنس وأخلاق وتاريخ وتقاليد، وتصحيح قواعدها من نفوس، ثم مطالبة بالحقوق الضائعة في منطق وإيمان، ثم الإصرار على المطالبة في قوة وشدة، ثم التصلب في الإصرار.

وهذا الإفتتان المزري للأشخاص، وكل ذلك نراه على أقبح صوره في المجتمع الجزائري في حين أن ذلك كله ليس من مصلحة الجزائرية ولا في فائدة قضيتها، بل هو كله في مصلحة الإستعمار[2] السياسي كان للجمعية العلماء وضع الأمة بتشبيه من جنس ولغة وعادات والتقاليد فتلك مقومات لها إحتمال في أنها تلاحمت وولدت وطنا[3].

فالعمل الذي كانت تقوم به الجمعية العلماء يبدو في ظاهره أنه مرتبط بالإصلاح الديني والتربوي وبالإرشاد الأخلاقي والروحي للأمة فقط، ولكن الحقيقة التاريخية تقول بأن العمل السياسي كان أحد أشكال النشاط الجمعية العلماء فقط قامت وبرئاسة إبن باديس بتأسيس المدارس الحرة التي ثبت الوعي وتبني الفكر الإسلامي السليم كما أنها وقفت في وجه الدولة الفرنسية فيما يخص حق تعليم الجزائريين بلغتهم العربية[4] .

إن إبن باديس يستمد مفهومه السياسي من هذه الأصول فهو لا يفهمها في حدود تلك الأطر الأحزبية الضيقة التي يقتصر فيها أصحابها على القشور دون اللباب، ويتهالكون من دونها على الكراسي والألقاب، وإنما ينظر إليها من معاناها الحقيقي بصفتها خدمة للأمة بصدق وإخلاص في جميع مناحي

[1] الخطيب، مرجع سابق، ص236، 237

[2] أحمد طلب الإبراهيمي آثار الشيخ الإبراهيمي، ج3، المصدر السابق ، ص 60 .

[3] البصائر ، ع4، س1، الجزائر ،29 أوت، 1947، ص 01 .

[4] مسعود جباري، الفكر السياسي عند الشيخ عبد الحميد إبن باديس، (رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية)، كلية أصول الدين، الجزائر، 2002، ص 98 .

حياتها، وتدبير شؤونها الدينية والدنيوية: "إحياء المقوماتها، وتمسكا بقيمتها ودودا عن حقوقها ونشرا للعلم والفضائل بين أبنائها، وحثا إياهم على الإقبال على الحياة والأخذ بأسباب العزة والتقدم فيها"[1] .

هو مبتدأ الدعوة وخبرها إيديولوجية "الجمعية العلماء"، يقول الشيخ الإمام تحت عنوانه: "مبادئ دعوة الجمعية العلماء"، متحدثا عن الظواهر الطرقية في الجزائر إلى ما هناك من إستغلال وإذلال،وإعانة الأهل الإذلال والإستغلال، ومن تجميد للعقول وإماتة للهمم وقتل للشعور وغير ذلك من ضرر[2] .

يوم السبت قام حضرة ضيف تونس الكريم الزعيم الإسلامي العظيم الأستاذ الكبير الشيخ عبد الحميد إبن باديس بمحاضرة فائقة بقصر الجمعيات الجزائرية الإسلامية بتونس وقال فيها: "وقد يرى بعضهم أن بعضهم إن هذا الباب صعب الدخول لأنهم تعودوا من العلماء الإقتصار على العلم والإبتعاد عن مسالك السياسة، مع أنه لا بدل لنا من الجمع بين السياسة والعلم، ولا ينهض العلم والدين حق النهوض إلا إذا نهضت السياسة بجد" [3] .

ترتكز منطلقات التوجه المعادي للعروبة للسياسة الفرنسية في الجزائر على مفاهيم ونظريات لاسيما وأن مجملها كانت تهدف إلى خلق وضع الرافض الإنتماء الحضاري العربي الإسلامي، ولهذا فالهدف مع السعي الإستعمار لمحو العربية وإحلال الفرنسية مكانها من صبغ الجزائر بصبغة فرنسية وهل كانت الأكاديمية الفرنسية خالية من آثار الوزير القسيس يشلو؟ أفيجوز الشيء ويحسن إذا كان من هناك ويحرم ويقبح إذا كان من هنا ؟[4] .

كان أثر إبن باديس مهيمنا على المرحلة الأولى من نشاط الجمعية العلماء وبوفاته دخلت شخصية الجمعية مرحلة الثانية من عملها السياسي ولعل الظروف التي كانت تمر بها الجمعية في المرحلة الاولى، وتوزيع المهام على الأعضائها الذين كانوا مشغولين في العملات على توطيد دعائم الدعوة الإصلاحية

---

[1] مُحَمَّد بن سمية، قراءة في مسار الجهاد السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، (من خلال تجربة رئيسها الإمام إبن باديس في المؤتمر الإسلامي 1936)، ص55 . https://binbadis.net

[2] علي بن مُحَمَّد، مرجعيات الهوية الجزائرية في فكر الإمام بن باديس، موقع الشيخ عبد الحميد بن باديس https://binbadis.net

[3] الشهاب، ج5، مج13، قسنطينة، 10 جويلية 1937، ص259، 260 .

[4] حليمي مصطفى، صراع رجال الإصلاح مع الإدارة الإستعمارية 1931- 1956, مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، سيدي بلعباس، 2013، ص125، 126 .

وتركيز المؤسسات التربوية، جعلت إبن باديس في مركز الصدارة، فهو رئيس الجمعية الناطق بإسمها، ومخطط لسياستها، ورجال السياسة يثقون في صراحته وإخلاصه للوطنيته، و هكذا كان الجميع يكبرون شخصه وعلمه وإخلاصه، وبذلك صبغ النشاط السياسي لجمعية العلماء في المرحلة الأولى بصباغ سياسة إبن باديس المبنية على المرونة والحكمة[1] .

أما المرحلة الثانية فقد تميزت بحكم الجماعة أكثر مما تميزت بتأثير الفرد، وفي النطاق السياسي، ومن شك بأن هذا التغيير حدث نتيجة التطور السياسي والعسكري الذي رافق الحرب العالمية الثانية. وقد سارت الجمعية العلماء في كثير من الأشواط مع الحركة الوطنية، في بداية العالمية الثانية دورا ذا أهمية في قيادة الحركة الإصلاحية ذلك أن الضعف قد إنتهى بها بوفاة رئيسها القوي إبن باديس، وإعتقال قاداتها الكبار ونفيهم وإرهابهم، وكلما يذكره بعض الكتاب عن نشاط الجمعية السياسية خلال هذه الفترة، أنها إنتقلت إلى النشاط السري مثل حزب الشعب المحظور في الحركة السياسية[2] .

أ/ الجمعية العلماء والمؤتمر الإسلامي 1936م :

يذكر الشيخ مُحَّد خير الدين في مذكراته، أن الشيخ عبد الحميد إبن باديس دعى أعضاء المكتب الدائم لجمعية العلماء المسلمين للحضور إجتماع طارئ في أواخر سنة 1935، وخلال الإجتماع قال لهم إبن باديس: "نظرا للتدهور الحالة العامة في الجزائر والبلبلة السياسية السائدة و إختلاف الأحزاب والهيئات الوطنية وتشتتها رأيت أن أدعو إلى المؤتمر الإسلامي الجزائري العام، و يجمع الشمل ويوحد الصف، ويحدد الهدف لأن المرجع في أمور الأمة يعود إلى الأمة. الدعوة على التوجيه بإسم رئيس الجمعية العلماء إلى مثقفي العربية الإسلامية والفرنسية والنواب والأحزاب، وكل من يهمه أمر البلاد والعباد من الطوائف والمنظمات الوطنية، نعقد هذا المؤتمر في العاصمة لمناقشة الحالة الراهنة وتدارس أبعادها ونتائجها السلبية والإيجابية. ويواصل خير الدين شهادته بالقول أن كل الحاضرين وافقوه على الفكرة وعلى توجيه الدعوة بإسمه ونشرها في جريدة (الدفاع) (لاديفانس) الأستاذ العمودي وظهرت في العدد الصادر بتاريخ

[1] أحمد الخطيب ، مرجع سابق، ص250 .

[2] الخطيب، المرجع نفسه، ص251 .

3 جانفي 1936[1]، وجاء في الحديث: "من الضروري أن ينعقد المؤتمر بسرعة في العاصمة أو أي مكان آخر وأن يجري فيها نقاش واسع يستهدف من جهة النظر السياسية البحث في مصير سنة ملايين نسمة، يعتبرون أحيانا فرنسيين دون أن يكون لهم حق التمتع بالحقوق الملازمة لهذه الصفة ويعاملون أحيانا كجانب في بلادهم[2] .

ووصفه بالحدث أن ينشر الإعلان في مجلته الخاصة "الشهاب" والناطقة بإسمه بما أنه صاحب الفكرة كانت فكرة الدعوة إلى عقد هذا المؤتمر تنسب الشيخ إبن باديس ففي حديث له إلى صحيفة الدفاع التي كان يديرها العمودي والتي كانت لسانا مدافعا على الحركة الإصلاحية وحقوق المواطنين[3] .

فقامت الجمعية بتدعيم موقفها الإعلامي عن طريق إصدار جريدة البصائر في بداية 1936، لها تأسيس شعب بها كما تمهدت للشعب القديمة بالتنظيم والإصلاح، وقررت لها ميزانيتها الخاصة وأسندت إدارة شؤونها ورئاسة تحريرها لهذا العدد الضعيف: "الطيب العقبي" و عينت أن يكون صدورها بعاصمة الجزائر قسنطينة[4] .

وتقدم إبن باديس بإسمه الشخصي بمطلبين سياسيين يتعلق الأول منهما بالمساواة في الأوضاع والمعاملات الخاصة والطالب فيه برفع جميع الأوضاع الخاصة مثال المتصرفات والمجالس(الكريمينال)، وتصدى بعض المسلمين في هذه القرن للدعوة إلى الإسلام في بلاد والإنقليز ثم في غيرها فأسلم بعض الناس، بدعوتهم على إن الدعوه الإسلام لا تزال ضعيفة، ثم مطالب توحيد النيابة البرلمانية بكلا المجلسين بحيث يشارك في الإنتخاب النواب البرلمانيين، على إختلاف الأجناسهم وعقائدهم مع البقاء المسلمين على ذاتيتهم الإسلامية[5] .

---

[1] لونيسي إبراهيم، "تداعيات إغتيال المفتي كحول بن دالي على الجمعية العلماء المسلمين والمؤتمر الإسلامي الجزائري 1936-1939، "المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد5، العدد10، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2019، ص 08.

[2] الخطيب، مرجع السابق، 25 .

[3] مُحَمَّد بك، مُحَمَّد الأمين العمودي ودوره في الإصلاح من خلال جريدة الدفاع، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الأوراس الحديث)، قسم التاريخ والعلم الآثار، كلية الآدب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2008-2009، ص113.

[4] جريدة البصائر، ع1، س1، 27 ديسمبر 1935، ص 08 .

[5] مجله الشهاب، ج4، م12، جويلية 1936، ص211، 212 .

ب/ مسألة فصل الدين الإسلامي عن الدولة :

إن مطالبة الجزائريين بضرورة الفصل الدين عن الدولة مطالبة مزمنة، فمنذ أن وضع الإستعمار يده على المؤسسات الدينية الإسلامية وما يرتبط بها من أوقاف وخدمات منذ ذلك الحين والجزائريون يعبرون عن رغبتهم بوسائل مختلفة، وعندما صدر القانون 1905 القاضي بفصل الدين عن الدولة في فرنسا والذي إمتد العمل به بموجب مرسوم سبتمبر 1907 إلى الجزائر[1] .

وقدمت الجمعية في05 أوت 1944 تقريرا إلى الحكومة الجزائرية، وضعت فيه قضية فصل الدين عن الدولة في الرئاسة المقاصدها ثلاثة :

1. المساجد وموظفها وأوقافها .
2. التعليم العربي ومدارسه ومعلموه .
3. القضاء الإسلامي وتعليمه ورجاله[2] .

كان منعرجا حاسما في المطالبة بإستقلال الدين عن الدولة وهي الخطوة الأولى، كل ذلك والدين المفصول دين فرنسا، إقترن تاريخه بتاريخها قرونا، وإتخذ مزاجه بمزاجها،كما يقول التهامي الشاعر لذلك بقيت قضية الفصل الإسلام عن الحكومة الجزائر منظورة بالعين الإستعمارية، وموزونة بالميزان الصليبي، ومفهومه بالعقل المتحجر ،"تجمهرت" فرنسا أو "تذكرت"، أو إختلفت عليها الألوان بياضا وحمرة فاالإستعمار في الجزائر هو في نظرتها، والإسلام في الجزائر هو في حكمها وإعتقادها والإستقرار هذه العقيدة في مستقر اليقين من نفس الحكومة الفرنسية[3]. وبينت الجمعية العلماء مقاصدها من التقويم التقرير فيما يتعلق بالشؤون الدينية بما يلي : "نحن الألاف بإسم الدين و بإسم الأمة نتمسك بالعبارة" (فصل الدين الإسلامي عن الحكومة الجزائرية) ونريد تطبيقها على الكيفية الأتية :

– فصل الدين الإسلامي عن الحكومة الجزائرية فكان حقيقيا بحيث لا نتدخل في شيئ من شؤونه لاظاهرا ولا باطنا، لا في أصوله ولا في فروعه" .

---

[1] الخطيب، المرجع السابق، 192 .

[2] الخطيب، المرجع نفسه، ص193 .

[3] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، ج3، عيون البصائر، ط1، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997 ص165 .

– تسليم ذلك كله إلى أيدي الأمة الإسلامية صاحبة الحق المطلق فيه، وتقرير سلطتهم على أمور دينهم تقريرا فعليا خالصا لا إلتواء فيه، وإنما يتحقق ذلك بصبرنا بما يأتي :

أ– تشكيل المجلس إسلامي أعلى مؤقت بالعاصمة الجزائر بتركيب من :

- بعض العلماء الأحرار المعترفين بعملهما وأعمالهم للدين الإسلامي .
- وبعض الأعيان المسلمين المتدينين البعيدين عن المناصب الحكومية .
- وبعض الموظفين المتدينين، بشرط أن يكونوا أقل من النصف، ويتسلم هذا المجلس جميع السلطة التي كانت للحكومة في الشؤون الدينية :

ب – من أهم أعمال المجلس أن يتولى تشكيل جمعيات دينية بالطرق الممكنة إنتخابا أو تعيينا، وله ان يكتفي بما يراه صالحا من الجمعيات الدينية الحرة السابقة[1] .

ج– فإذا تمت تلك التشكيلات ينعقد مؤتمر ديني من المجلس الأعلى ورؤساء الجمعيات الدينية وبعض الأعضاء البارزين، وفي هذا المؤتمر يوضع النظام العام المستقبل الطبق القانون الفصل .

د– كل ما يقرره هذا المؤتمر يعتبر قانونا نافذا يجب الخضوع له، ولا ينقصه إلا مؤتمر سنوي أخر.

هـ– بعد إنعقاد المؤتمر الأول ينحل المجلس الأعلى المؤقت وتنتخب الجمعيات الدينية مجلسا على النظام السابق، وإلى المدة التي يقررها المؤتمر.

و– يملك المجلس الإسلامي الأعلى المنتخب، السلطة التنفيذية لمقررات المؤتمر البينية السنوية، أما السلطة التشريعية فيملكها المؤتمر، وليس للمجلس الأعلى إلا تقديم الإرشادات ووضع التقارير والدفاع عنها أمام المؤتمر[2] .

وتناولت بعد ذلك مطالب الجمعية العلماء الضغوطات الشعبية والبرلمانية والدينية، وتحمل حمولات صادقه في سبيل تحريرها في ذلك إضرار الشيخ الإبراهيمي وعزيمته على التحقيق مطلبه، فقال في مقاله الأول الذي كتبه حول القضية في الجريدة البصائر "وإذا رجعنا تاريخ المسلمين في سعادتهم وشقائهم وإرتفاعهم وإنحطاطهم وجدنا ذلك يرتبط في إحتكار أمور ديننا أننا سائرون على المنهج الديني والطبيعي،

[1] الخطيب، مرجع السابق، ص193ص194 .

[2] الخطيب، المرجع السابق، ص194

وأننا لها بالمرصاد[1]، وقد عرف الشيخ العربي الرئيسي قضية الفصل في مقاله بجريدة البصائر وهو بدوره كانت له سلسلة في الكتابات حول القضية فقال: "قضية الفصل الدين عن الدولة قضية ذات الموضوعية موضوع إسلامي بحث يعد من مسائله الداخلية التي تولى الإسلام تقنيتها وعلى المسلمين تنفيذ ذلك التشريع، كالإمامة ومؤهلتها، ووظيفة المسجد في الإسلامي، وكون الجماعة المسلمين المتمثلة في العلماء الفقه الإسلامي هي التي تتولى تنفيذ ذلك إسناد شؤونه لمن هو اهل ذلك؟ كالإمامة ومن يصلح لها، وما هي وظيفة المسجد؟ ومن يقوم فيه بالتعليم الديني البحث؟ ... وهذه الناحية لا حق الحكومة ولا للمجالس الجزائري أن ينظرون فيها، ولا أن يقننوا لها القوانين...[2].

[1] احمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام الإبراهيمي، ج3، مرجع سابق، ص 73، جريدة البصائر، العدد11، 20 مارس 1936، ص01.

[2] بوسعيد سمية، "المجلس الجزائري وقضية الفصل الدين عن الدولة _ قراءة المواقف الشيخ البشير الإبراهيمي _" مجله القضايا التاريخية ، العدد14، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة جيلالي اليابس _سيدي بلعباس_ ،الجزائر، 2021، ص06 .

2/ جريدة البصائر والمواقف السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

أ/ قضية التجنيس والإدماج :

فتح القانون "السيناتوس كونسولت" le senatus–cousulte ، الصادر في 14 جويلية 1865، منذ ذلك التاريخ حتى نهاية عام 1899 كان 1131 مواطنا جزائريا يا قد تحصلوا على الجنسية الفرنسية، أغلبهم من الجنود اللذين يرغبون في الترقي إلى رتبة عسكرية [1] .

وإن عملية التجنس إستمرت بعد ذلك ولكن في حدود العشرات كل سنتين كما يبدو من الجدول التالي:

السنة	عدد المتجنسين	السنة	عدد المتجنسين
1920	17	1930	152
1922	56	1932	127
1924	26	1934	155
1926	67	1936	142
1928	38	1938	190

جاء في المقال لأحمد توفيق المدني في "الشهاب" :"نحن بين الموت والحياة"، حذر فيه شبه الجزائرية من السلوك السبيل التجنيس الذي يؤدي حذفها حتما إلى التخلي عن الوطنية و اللغة والتاريخ[2]، جاء في العدد 78 من الجريدة الأمة الغراء مقال تحت عنوان "زارة من عرين" ألم فيه الكاتب الغيور بمسألة التجنيس، وتزاحمت أقلام الكتاب بقدر ما تزاحمت المقتضيات والدواعي المتنوعة على الترغيب فيه وإجتذاب الأهالي إليه[3] .

[1] الخطيب مرجع سابق، ص238 .

[2] الخطيب، مرجع سابق، ص239 .

[3] البصائر، ع32، س1، 28اوت 1936، ص05 .

- **الإدماج :**

بما أن الإدماج يعتبر إمتداد لسياسة التجنيس الذي كانت تهدف إليه، فإن الجمعية العلماء جمعية الأمة الإسلامية الجزائرية. من يبرأ من الإسلام الصحيح أو يستنكف عن العروبة وإذا أوجد في هذه الأمة من يخالفها، ولن فات أمتنا في الماضي القريب نتحلى بأخلاق الديني والتعليمي، وإن نجتهد في العلم ونشره، في حضارها المفعم بالأمال، وأن تتهاون به في مستقبلها[1] . قال الأستاذ الإمام الشيخ مُحَمَّد عبده في رسالته في العقائد: "وإنما الذي يجب الإلتفات إليه هو أن أهل السنة وغيرهم في إتفاق على أنه لا يجب الإعتقاد بوقوع الكرامة معينة على يدولي معين بعد ظهور الإسلام فيجوز لكل مسلم بإجماع الأمة أن ينكر صدور أي كرامة"[2]، في إحدى الجرائد الصادرة باللغة الفرنسية في الجزائر، نحترم حكومتهم وقوانينهم ونطيع أوامرهم ونواهيهم، ونريد منهم أن يحترموا ديننا ولغتنا.

من النهضة الإصلاحية بصفة رسمية من الحكومة ومن جماعة كبار العلماء بالأزهر وقد تلت في هذه النهضة، كان القائم بالإصلاح لإسلامي في البلاد الرافدين هو الجمعيات الإسلامية مثل: جمعيات الشبان المسلمين والجمعيه لإسلامية وقد جاهدت هذه الجمعيات وما زالت في سبيل لإصلاح جهاد كبيرا[3].

فيقول بعض الباحثين مواقف الإمام إبن باديس من الإدارة الإستعمارية، إن فرنسا فقط تخلف الأنها رأت مصلحتها في الأخلاق ولا يرجى منها إقلاع منه ما دامت تعتقد مصلحتها فيه، والجزائر تنخدع وتطمع ويمكن أن يطول إنخداعها ويستمر طمعها ويمكن أن ينجلي لها سراب الغرور فتقطع عن الإنخداع وتقطع حبل الطمع وتتصل باليأس وما يثمره اليأس أو يقتضيه[4].

---

[1] البصائر، ع4، 24 جانفي 1936، ص08 .

[2] مجلة الشهاب، ج1، مج12، أفريل 1936، ص45 .

[3] الشهاب، ج3، مج12، جوان 1936، ص 12 .

[4] الشهاب، ج6، مج13، أوت 1937، ص 05 .

وكان من أبرز دعاة الإندماج، الزناتي صاحب جريدة صوت الأهالي، الذي جعل عنوان إفتتاحيه العدد الاول من الجريدته "الجزائر ستصبح فرنسية" وكذلك أسرة التحرير"صوت المتواضعين"، بالإضافة إلى بعض النواب والشخصيات الأخرى أمثال الدكتور بن تهامي و الفاسي...وغيرهم[1] .

ب/ موقف الجمعية العلماء من مشروع بلوم فيوليت :

مما لا شك فيه أن المشروع "بلوم فيوليت" هو تنفيذ لفكر الدمج الجزائر بفرنسا بصورة تدريجية عن طريق النخبة الجزائرية المتخرجة من المدارس الفرنسية، ستكون لها مصالح تختلف عن الجماهير مع الاخذ بعين الإعتبار أن الأهالي وحتى الأكثر تحضرا عن العقيدة وهو ما أدركه جيد فيوليت بقوله " أما الحالة الشخصية فلا تعد حاجزا في طريق هذا الإصلاح الشخصية الإسلامية هو كما عن المسلمين والتي لم تمنحهم منذ ستين سنة أي منذ المرسوم "كريميو"[2] .

هذا ما لا شك فيه ما جعل بغير شعار الشهاب القديم بشعار"الحق والعدل والمؤخاة في إعطاء جميع الحقوق الذين قاموا بجميع الواجبات، بدت المشروع سيعرض على المجلس النواب ولهذا المجلس وحده مقاومة المشروع والحيلولة بينه وبين المجلس الأمة إلى أن يتم لهم ما يريدون أو تتغير هذه الحكومة[3]، من برنامج فيوليت دوستور للجزائر وعلق على الإنجاز ذلك البرامج الحكومي آملا فسيحة، لكن قيامة الإدارة قامت ضد هذا فاتهمت بالجنون والمعاهدات الفرنسة والسعي في محق السلطاتها، وقالت أن البرنامج فيوليت الذي يسمح لفئة من المسلمين بالإنتخاب لمجلس الأمة الفرنسي إنما هو محق للسلطة فرنسا[4] .

---

[1] أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص 240 .

[2] خميسة مدور، "مشروع بلوم _فيوليت: اصلاحات ضائعة بين التماطل حكومة الجبهة الشعبية وسلطة اللوبي الجزائري (1936م-1938م)" ، مجله المعارف للبحوث والدراسات دورية دوليه المحكمة، ع7، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945، الجزائر، ص 11.

[3] الشهاب، مج12، ج12، فيفري 1937، ص26 .

[4] الشهاب، مج13، ج9، نوفمبر 1937، ص27 .

ثانيا: العلاقات السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة البصائر

1/ علاقة الجمعية مع النواب والائمة الحكوميين :

أ/ علاقة الجمعية مع النواب والأئمة الإدريين :

سنة 1931 إلى سنة 1945 أي عند تأسيس الجمعية إلى غاية إنتهاء الحرب العالمية الثانية، لقد كانت الجمعية مضطهدة من الحكومة والمحاكمة في أي من أول نشأتها وكان ما تنقصها الحكومة عليها بعثها النهضة العلمية والدينية، فلما جاءت الحركة السياسية وتقدم الرجال أحرار للنيابة عند الأمه وكان جميع المنتمين للجمعية بطبيعة علمهم وبصرهم لا يوحي مع النواب الأحرار، وفاز النواب الأحرار في أكثر الدوائر، وهذا كله زادت الحكومة على الجمعيات وإعتمدت جمعية للنواب[1] .

كما كتبت الجريدة الشريعة في عددها السادس عن النائب المالي عزاب الذي نسب كل فتنة وتوتر إلى الجمعية العلماء في خطاب في المجلس الرسمي، فالجمعية ترفع إحتجاجاتها لذا الأمه ولد الحكومة ولدى ممثل الحكومة[2].

قيادة الحملة الإنتخابية للنواب كان مُحَّد خير الدين، قائد الحملة الأولى، فاختارت فريق مناضلين الأكفاء وعهدت إلى كل واحد منهم القيام بالإشراف على الناحية في المدينة، حيث يدلون بأصواتهم في الصناديق الإنتخاب لكي ينتخبوا ويصوتو على الدكتور سعدان وقد أصدر هذه المناسبة صحيفتين أحدهما باللغة العربية وأخرى باللغة الفرنسية[3].

وفي سنة 1936 جريدة" الطان" تعمل على إثارة الشعب الجزائري والتهييج الرأي العام، وكتبت الجمعية في الجريدة البصائر في العدد 9 ليوم 28 فيفري 1936 إحتجاجات التي قام بها كل من العلماء وإبن جلول وثلاثة آلاف منتخب إلى الهيئات العليا قائلة: "إن ما رمت به صحيفة "الطان" الأمة الجزائرية جمعاء قد أستاءت له جميع طبقاتها وهي تعلن للسموكم براءتها من تلك الفهم واستياؤها من كل ما يورث حكومتها سوء الظن بها، وترجو من سموكم أن تبرعوا ساحتها من تلك الباطلة"[4] .

---

[1] البصائر، ع43، س 2، 13 نوفمبر ،1936 ص01 .

[2] الشريعة، ع6، قسنطينة، 21 اوت 1933، ص01 .

[3] مُحَّد خير الدين، مذكرات، ج1، جبهة التحرير الوطنية، بسكرة، 1985، ص 286 .

[4] البصائر، ع9، 28 فيفري 1936، ص5، 6 .

إنعقد المؤتمر برئاسة الزعيم السياسي الدكتور إبن جلول نائب قسنطينة المالي ومستشارها العمالي الثلاث جميع منتخبهم، ومثلث فيه الجمعيه العلماء المسلمين الجزائريين. فحق أن يقول: إن الأمه الجزائرية كلها حشرت في هذا المؤتمر، وإن قدرت الجرائد الفرنساوية من ضمتهم قاعة المؤتمر بخمسة أو ستة آلاف شخص وحزر فاهم نحن بسبعة آلاف أو يزيدون "[1] .

فإن أعضاء هذا الوفد حسب قرار اللجنة الأخيرة كما يلي: من النواب التسعة أنفار ثلاثة يمثلون عمالة الجزائر وهم الدكتور "البشير عبد الوهاب" النائب العمالي، و"عبد الرحمان"، وثلاثة يمثلون عمالة قسنطينة وهم "إبن جلول" و"عباس فرحات" و"طاهرات العربي"... وغيرهم[2].

بعد نهاية المؤتمر عاد النواب عددها الصادر 13 جوان أرسل بها إليها المسمى سي "صالح طيب" الذي جمع النواب بجمعية العلماء فقام النائب ببرج أم منايل بإثارة الحكومة الفرنسية ضد الجمعية الأن هذا الأخير هاجم ميشال في خطبته التي إلقاها أمام المؤتمر[3]، إنعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري العام يوم 7 جوان 1936 وظهور المسلمين فيه بذلك المظهر وكان هدفهم الأساسي من هذا هو هدم الإتفاق الذي حصل بين النواب والجمعية من خلال المؤتمر[4] .

ب/ الأئمة الحكوميين:

بعدما صادر الإستعمار أوقاف المسلمين وقضى على مواردها وحركة جمعية العلماء هذه العلمية الدينية مسألة فقد لقيت انواع الوانه والارشادات لم تستسلم لها، وكانت الإدارة الإستعمارية لا تشترط فيهم الكفاءات العلمية والعدالة الأخلاقية، وأكتشفت بعضهم اوهامهم وأضاليلهم الراية الإسلامية وفي العالم الإسلامي المتحرك طرق كثيرة لإنقاذ الأمة[5].

[1] البصائر، ع23، 12جوان 1936، ص06

[2] البصائر، ع30، 31جويلية1936، ص02.

[3] البصائر، ع30، 31جويلية1936، ص01

[4] البصائر، ع30، 31جويلية1936،ص 04

[5] البصائر، ع30، 31جويلية1936، ص03

إذا قامت الأمة جمعاء أخطرهم بمدينة الإسلام وسارت في الأمم بلا قوه سلاح، وأراهم أثارة الحضارة الإسلامية، وقطع المسلمين في المغرب والمشرق وتقوم بالخدمات الدينية ممن تسميهم الرجال الدين بالإيمان إلى الرحمان البريئة[1] .

قانون 8 مارس وبالطبع قرأت بالتأمل والإهتمام الذي أصدره السيد الوالي العام ونشر بالجرائد اليومية بكل فكرة حكومية يراد بها التنظيم الإداري في العملات الجزائرية[2] .

حسب ما ذكره أحمد بن عاشور بالأئمة فقال في نشأتهم: أعني لو أن للنسب الحرية الدينية ما كان مثله أمما، ذلك أن الحكومة الإستعمارية، زورته شعب تزويرا وهذا أمامكم..." [3] .

والحكومات الإسلامية والجماعة المسلمين لا تكاد لديها بل تصح وتسدد وتقارب لاتختار للوظائف الدينية بالأصحاب المؤهلات العلمية، المتكملين للشروط الدينية، الأن وراء الجمع رقيا مبدأ من الدين، وأما رجال الدين عندنا فقد إختارتهم الحكومة لاييه، وما إخترناهم إلا بعد أن إرتضتهم ورزنتهم بميزانها لميزان الإسلام[4] .

2/ علاقة الجمعية مع الأحزاب الجزائرية الأخرى :

أ/ علاقة الجمعية مع حزب الشعب الجزائري:

فإن الجمعية ربطتها بالحزب الشعب عدة علاقات سادتها التنسيق والتشاور والتنافس الداخلي والخارجي، فضلا عن الدور الذي لعبته الجمعية في تربية الأعضاء الحزب الشعب والذي كان لهم دور الزيادي الحركة الوطنية وبعدها في الثورة التحريرية وكان في صفوف الجمعية، ولتكوينهم السياسي في رحاب الشعب الجزائري، قد شكل تكاملا عند الشريعة مهمة من مناضلي الحركة الوطنية[5] .

---

[1] البصائر، ع105، 25مارس 1938 ، ص01 .

[2] البصائر، ع177، 4 أوت 1939، ص01 .

[3] البصائر، ع87، 18جويلية 1949، ص07 .

[4] البصائر، ع58، 29نوفمبر 1948، ص02 .

[5] علي غنابزية، علاقة الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بحزب الشعب الجزائري (1936_ 1954)، ع21، الجزائر، ص08، 09. 09.

قد شكل منافسة حادة للجمعية بعد مشاركتها الفعالة في المؤتمر الإسلامي، وخصوصا بعد تأسيس مصالي لحزبه الجديد عندما بدأ نشاطا مكثفا يهدف إلى تقوية حزبه، ورغم الفشل الحزب في حصد الأصوات، كما أنشأ الحزب الجريدة الشعب وسعى مصالي للمشاركة في المؤتمر الإسلامي ولكن الأعضاء المؤتمر منعوه من المشاركة، وهذا دفع مصالي إلى الإنتقاد كل التيارات الإصلاحية، وكان ذلك دافع قوي لنقل صقر حزبه انطلاقا في تنظيم المهرجانات والتجمعات العامة[1] .

وحين إعتقل العقبي بعد رجوع الوفد إلى الجزائر للقضاء على الجمعية بهذه المكانة التي يستفرغون فيها الوسع ويحكمون لها التدابير ويجمعون عليها الرأي بعد أن بذلوا أضعاف ذلك في ضد الناس عنها وتنفيرهم منها فلم يفلحوا، وإن الجمعية العلماء التي كانت دائما حبيبة إلى الأمة، بمظاهرات إحتجاج من العمليات الإعتقال العقبي غلق النادي الترقي[2] .

تمت الجزائر محاكمة زعيم الحزب الشعبي الجزائري السيد مصالي الحاج ورفقائه الأربعة فسالوا من الحكومة أقصى العقوبات التي جاءتنا بها الإندمجيين الجديدة التي سنها الوزير الغير الطيب الذكر عندنا مسيوروني، أي الحكم بالسجن لمدة عامين، مع الحرمان الكلي من الحقوق المدنية[3]، لماذا؟ لأن الحزب الشعبي الجزائري أعلن الحرب على الشيوعية وبين برنامجه السياسي التي جرت عليها الأحزاب والهيئات التي أسست من قبله .

فحزب الشعب لا يريد نيابة البرلمانية عند فرنسا، أئما يريد تأسيس برلمان جزائري يشمل المسلمين والفرنسيين على سواء ويشرع القوانين للجزائر، أن الحزب الشعب المخالف تماما للمخالفات لبرنامج الحزب "نجم شمال إفريقيا" الذي وقع حله بقرار وزاري والذي كان برنامجه السعي الأحزاب على الإستقلال لكامل بلاد الشمال الإفريقي [4] .

ب/ علاقة الجمعية مع الحزب الشيوعي الجزائري :

---

[1] غنابزية، مرجع سابق، ص07 .

[2] مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، "آثار إعتقال الأستاذ العقبي في الأمة الجزائرية"، ص75، جريدة البصائر، ع37، س2، 31 ماي 1948، ص01 .

[3] مجلة الشهاب، ج9، مج 13، نوفمبر 1937، ص26 .

[4] الشهاب، المرجع نفسه، ص27 .

تعود بذلك العلاقة ما بين العلاقة والحزب الشيوعي إلى فترة صدور قرار ميشال على العلماء وصحافتهم ومدارسهم وعلى الحرية الدينية والصحفية وتعليم العربية فإن جاء نتيجتين: الأولى اليقظة العلماء إلى ما تبينته لهم الإدارة، والثانية: إنشاء لجنة مختلطة في باريس تضم أعضاء من مختلف الوزارات، أما النتيجة الأولى فسندرس عند حديثنا عن الجمعية العلماء[1] .

بالإضافة إلى ذلك وافقت اللجنة على إجراءات إستثنائية ضد الحرية الجزائريين، ولكن الموقف اللجنة كان غير حكيم لأنه ما كاد يلعن في الناس حتى قاومه الجزائريون بكل الوسائل ممكنة .

فقط إنعقد إجتماع في قسنطينة حضره إبن جلول وإبن باديس للإحتجاج على القرار لجنة كما أعلن الشيوعيون إستنكارهم له في الإجتماع عام بعد الإتصال بينهم وبين العلماء ومن جهة أخرى تكونت في النادي ترقي بالعاصمة "لجنة الدفاع عن الحرية المسلمين"[2] .

3/ الصراع بين الجمعية العلماء والإدارة الاستعمارية:

إصدار جريدة" الجمعيه علماء المسلمين" إدارة الحكومة العليا، حيث زالت المواقع وحطمت تلك القيود والأعلال التي أحكم ضفعها دعاة الفتنة، التي حررها خلال الرئيس الجمعية نفسها في العدد الأول من الجريدة الشريعة المعطلة فإن فيها ما يشفى القليل وبيريء القليل حيث يقول: "وبعد فيما ينقم علينا تأسيس الجمعيه الدينية الإسلامية التهذيبية تعيين فرنسا على التهذيب الشغب وترقيته ورفع مستواه إلى الدرجة اللائقة في بسمعة فرنسا ومدينتها وتربيتها للشعب وتثقيفها فإذا كان هذا ما ينقمون علينا فقط أساءوا إلى فرنسا قبل أن يسيئوا إلينا وقد دلوا على الرجعية فيهم والجهود لا يتناسبان مع المبادئ الجمهورية ولا مع حالة هذا العصر. فتكون في العدد الجمعيات العلماء تقوم بأعمالها بغاية الحرية والهناء عشرات من السنين تحت السلطة الإنجليزية القاسية..."[3] .

---

[1] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930- 1945، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992ص 24 .

[2] سعد الله، المرجع نفسه، ص 25 .

[3] البصائر، ع1، س1، الطيب العقبي، الجزائر ، 27 ديسمبر 1935، ص 01 .

على الأمم فتناهضوها وهي "ما تزال العهد أفظننتم أن الأمة الجزائرية ذات التاريخ العظيم تقضي قرنا كاملا في حجر فرنسا متدنيا ثم لا تنهض بجنب فرنسا تحت كتفها في يدها فتاة لها من الجمال والحيوية مما لكل الفتاه انجبتها أو ربتها مثل تلك الأم..." [1] .

إن الرجل العظيم هو (مسيو ميو) يصفه العلم والقانون والمعارف الواسعة في الفقه الإسلامي والعلم الحقوق وما كادت الجمعية العلماء المسلمين تتحقق نسمته لهذا المنصب، وحتى قررت أول جلسة إدارية عقدتها بعد تسمية بالإجتماع زيارته وتقديم واجبات الهيئة ورحبوا بتعيينه[2] .

دعونا بالعلم مرات أحزابنا وهيأتنا السياسية الجزائرية إلى الإتحاد، وبينا لهم ما لا يجهلو به من ثمراته وفوائده، وفي المجالس لا تحصى وعنا فيها العبارات وشرحنا الأسباب الداعية إليه من واقعة ومتوقعة[3]، وقالت في ذلك: "وأمامهم الإنتخابات المجلس الجزائري إحدى الثمرات لذلك الدستور الأعرج الذي وضع من غير الإرادة الأمة ولا إستشارتها ولا نشك في أن الأحزاب الإستعمار ومن ورائها الحكومة تعد الإستيلاء على جميع مقاعده بكل الوسائل..."[4] .

فهذه الأعمال الجديدة مستوى الشعب الإجتماعية وأخلاقيا وتراه مكانة اللائقة به بين الشعوب اللجنة والأمم الراقية، ولولاك لما بقي في قسم العروبة بهذا الوطن قلب يحقق ولا عرق ينبض[5] .

العنوان الذي كان الأستاذ الرئيسي عبد الحميد بن باديس رحمه الله لما يكتبه بقلمه البليغ في تفسير ويجعله فواتح الأعداد المجلة الشهاب وبذلك التحليل إذا يرى أسلوبا مشرق الجوانب بنود العلم، لا يفوقه إلاحسن فهم كاتبه للقرآن[6] ومع بداية 1937 وبعد تصاعد العمل الجمعية العلماء في مختلف المجالات الدينية والثقافية وحتى السياسية فيما يتعلق بالمؤتمر الإسلامي، بما تصرفوا الإدارة وقوادها وأعوانها

[1] البصائر، مصدر نفسه، ص نفسها.

[2] البصائر، المصدر السابق، ص02 .

[3] البصائر، ع15، السنة الأولى من السلسلة الثانية، 1 ديسمبر 1947، ص01 .

[4] المصدر نفسه، ص 02 .

[5] البصائر، ع38، س2، مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، 7 جوان 1948، ص03 .

[6] البصائر، ع 51، س2، مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، 27 سبتمبر 1948، ص03 .

وحاكمون بأمرهم والمتصرفون في عباد الله للنظام العسكري، وهم مستعدون احتجاج والتنديد في الاجتماع العام الذي انعقد عام 1937[1].

إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لا تسكت عن هذا القرار وأصوله بل تقاومه بكل الوسائل القانونية، وهي تدعوكم الجمعية وأفراد إلى القيام بقسطكم من الواجب الدفاع عن الدين الذي هو مناط فخر لكم وأننا نناشدكم والإسلام أن تكونوا مع الأمة موقفها الدفاعي[2] حجة جديدة لديغول الإستعمار[3]، خرجت الجمعية العلماء المسلمين العزيزة ولما تفسيرا وبمبادئها الإصلاحية تقلقا وإزداد أعضائها تضامنا وإتحاد ثباتا في الحق وجداني نشر الخير والإسلام[4] .

إن السياسة الجديدة التي أعلنتها حكومتهم أسس لاتصون العرب حقوقهم الشرعية في وطنهم بل هي في جملتها تفصيلها وإستعمارها إلى مع القضاء على صيفتها الإسلامية والعربية الأمر الذي يرفضه العالم الإسلامي بكل ما لديه من القوة[5] .

كل الوسائل التي تنوع بها الحكومة الجزائرية لمقاومة التعليم العربي وأما قوانين الإصدار المجلس الأمة في فرنسا في أوقات مختلفة والأسباب المتنوعة، ولها قرارات الإدارية فريدة مصدرها الجزائر[6]، يكون الإدارة الإدارة الإستعمارية حق لا في الإختيار المعلمين ولا في وضع البرامج التعليم وملاحقة معلميها وتغريمهم وحبسهم بعد غلق مدارسها[7]، المعلم الحر يحاكم مع المجرمين[8] في المقالات الصريحة التي كانت تخاطب تخاطب بها الجمعية بعنوان: "أقتل الإستعمار أو يقتلكم الإستعمار"[9] .

ثالثا: جريدة البصائر والثورة التحريرية 1954

---

[1] البصائر، ع83، س2، محمد البشير الإبراهيمي، 13 جوان 1949، ص02 .

[2] بصائر، ع148، س4، مبارك بن محمد الميلي، قسنطينة، 13 جانفي 1939، ص03 .

[3] البصائر، ع161 س4، مبارك بن محمد الميلي، قسنطينة، 14 أفريل 1939، ص03 .

[4] البصائر، ع 173، س4، مبارك بن محمد الميلي قسنطينة، 7جويلية1939، ص03 .

[5] البصائر، ع169، س4، مبارك بن محمد الميلي، قسنطينة، 9 جوان 1939، ص03 .

[6] البصائر، ع 65، س2 ، محمد البشير الإبراهيمي، الجزائر 31 جوان 1949، ص01 .

[7] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1 دراسة المنشورات الإتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص51 .

[8] البصائر، ع104، س3، محمد البشير الإبراهيمي، الجزائر، 23 جانفي 1950، ص02 .

[9] البصائر، ع02، س1، محمد البشير الإبراهيمي، الجزائر، 01 أوت 1947، ص03

1/ الجمعيه العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية :

أ/ موقف الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من ثورة 1 نوفمبر 1954م :

في مقدمة التشكيلات والهيئات الثقافية والإجتماعية التي وجدت نفسها صبيحة يوم الإثنين من الفاتح نوفمبر 1954، فوجئت البلاد الجزائرية بعدد عظيم من الحوادث المزعجة وقعت كلها ما بين الساعة الواحدة والساعة الخامسة وهي عيد الذكرى الأموات، ولقد بلغ عدد تلك الحوادث ما يزيد عن 30 ما بين الحدود التونسية والشرقية عمالة وهران، إلا أن عمالة قسنطينة وخاصة الجنوبية المقام الأول وكادت تتركز الحوادث في الجهات الجبال الأوراس وكانت الإفتتاحية البصائر الصادرة 05نوفمبر 1954م معبرة عن الدهشة الجمعية وعن الحالة النفسية التي كان عليها أعضائها البارزين[1] بينما كانت الإجراءات في الحيز التنفيذي وقع خلاف داخل القيادة السياسية لحزب الشعب الجزائري حول معقولية، الذي دفعت الشيخ البشير الإبراهيمي في القاهرة يوم 8 نوفمبر 1954م والذي دعا فيه إلى الإلتفات حول الثورة [2] .

الإجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بين المعتقد لمركز الجمعية وبعد إتخاذه للمقررات العامة في دائرة الجمعية بما يصلح به حالها ومالها، بكل صراحة أن النظام الإستعماري المفروض بقوة السلاح على القطر الجزائري منذ سنه 1820 هو المسؤول الوحيد عن كل المآسي والمصائب والويلات التي وقعت في القطر الجزائري، وذلك بما أحدثه فيها من ميز عنصري مخجل[3].

ب/ إنضمام الجمعية العلماء للجبهة التحرير الوطني :

إن قيادة الجمعية العلماء المسلمين في الداخل لم تكن على دراية تامة بطبيعة الثورة، لقلة المعلومات المتوفرة من الجهة وللسرية من جهة الأخرى، لكن الأحداث وضعت النقاط على الحروف وبناء عليها بصفة نهائية لجبهة التحرير الوطني.[4]

---

[1] البصائر، ع 292، س4، مُحَّد البشير الإبراهيمي، الجزائر، 05 نوفمبر 1954، ص01 .

[2] مُحَّد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، مرجع سابق، ص186 .

[3] البصائر، ع349، س8، مُحَّد البشير الإبراهيمي، الجزائر، 13 جانفي 1956، ص01 .

[4] عثمان باهي، الفكر الإصلاحي و السياسي، أشغال الملتق للفكري الإصلاحي، الجزائر، 2006، 94 .

وقد كان بيان تأييد ج. ع. م. ج. لجبهة التحرير الوطني الذي أصدره مكتب الجمعية في إجتماعه واضحا مما لا يدع الشك لأي تأويل بالجيش التحرير، فكثير ممن كانوا ينتمون إلى الجمعية العلماء المسلمين قد ساهموا في الثورة التحريرية فمنهم من إلتحفوا بالصفوف في الجبال وآخرون إنتقلوا إلى الخارج وبقوا يمارسون نضالهم في صفوف الجبهة، وعدد كبير منهم بقوا في السجون حق الإستقلال، ومنهم من إغتيل من طرف السلطات الفرنسية كالشيخ العربي التبسي والأستاذ ربيع بوشام والأمين العمودي وأحمد رضا حوحو. وآخرون[1] .

2/ البصائر والدعاية للثورة :

أ/ دور الجريدة البصائر في الدعاية الثورة :

بعد إندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر إنتصار دعاة الإستقلال والحرية، في بعض التصريحات الرسمية بما هو دعوة إلى رفع المستوى العامل في الجزائر في الحاقة مستوى العامل بفرنسا حتى يتساويا في الأجر لحد هذه الدعوة الإعترافات صريحا بما في الجزائر وإجحاف بحقوق العامل الجزائري إهتدت جماعة من المواطنيين إلى سبيل الكفاح المسلح، بل كانت مفاجأة لكل الأحزاب الجزائرية فقد نشرت جريدة البصائر عند الإندلاع الثورة في يوم 05 نوفمبر 1954 في عددها 292[2]، أما في العدد 293 ليوم 19 نوفمبر 1954 نشرت البصائر مقال بعنوان "لنجابة الحقائق بالحكمة والعقل"، من النصف الشهر على وقوع الحوادث الكبيرة التي قام بها الثورة التي قسمتها الجريدة إلى 03 أقسام القسم إكتفى بها الحدث في تلك ليلة، وألقت السلطات الحكومة القبض على من وهران واغلب المناطق عمالة الجزائر وقسنطينة، وقسم الثاني في بعض الجهات الجبال القبائلية وبعض الجهات عمالة قسنطينة لكنه لم يتخذ شكلا إنتفاضيا منظما، وأما القسم الثالث هي منطقه الجبال الأوراس صعبة قليلة الذي أصبح الرجال مسلحون الذين حذقوا حرب الكمين[3]، رغم تواجد الشيخ الإبراهيمي بالديار المصرية العربية إلى أنه أبدى تحمسه

[1] يقول الباحث خالد مرزوق أحد أعضاء الحزب الشعب الجزائري أن الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين كانت متخوفة من ردود الفعل السلطة الفرنسية تجاهها وكان إضمامهم إلى الثورة متأخرا، ولم يكن إعلانها الإنضمام إلى الحزب الجبهة التحرير بإرادتها بل كان عن طريق الجبر، بما فيهم أحمد توفيق المدني، بدار الحديث، 27 جانفي 2016، الساعة 11:30 .

[2] البصائر، ع 292، المرجع السابق، ص01 .

[3] البصائر، ع293، س4، مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، الجزائر، 19 نوفمبر 1954، ص01 .

وإندفاعه للثورة ذلك ما أصدرته الصحف المصرية في أحد صفحاتها ما أرسله مكتب الجمعية بالقاهرة تحت قيادة الشيخين "الإبراهيمي والفضيل الورتلاني" يشكران في سادة "جمال عبد الناصر" وقائم المقام أنور السادات على تصريحاتهم بجريدة "كارفور" الإستعمارية والجريدة الجمهورية عن الجزائر المكافحة وعن فرنسا الجائرة[1] .

لم يطل بنا الإنتضار طويلا، حتى رأينا على صفحات الصحف المصرية هذا النحاء البليغ. تنشره كاملا رغن طوله، ففيه أجلى دليل على موقف الجمعية العلماء من الثورة ومن رجالها[2]، يقول أحمد توفيق المدني، أحد رموز الجمعية العلماء "وبعد مذكرات طويلة رأينا من الثورة ومع الثورة و لا نكون إلا مع الثورة" كما كان أحمد توفيق قد إنضم إلى الثورة الجزائرية[3]، في جريدة البصائر التي تغير مسارها من جريدة تنشر أحداث الثورة حسب ما ينص عليها البيان الحكومي. إلى جريدة سياسية ثورية جارحة المستعمرة حتى تاريخ التي غلقها، وهي الفترة التي ربط بها الشيخ أحمد توفيق المدني[4] .

تقتص سائر الرجال الوطنيين الذين كانوا دعامة الحكم الأمة، ونفت البصائر أي علاقه للجمعية بالحوادث[5] في العدد 254 ليوم 26 نوفمبر 1954 لعنوان "كلا إلايحب أن تنتصر الرجعية"، يحل اليوم بالقطر الجزائري مسيو فرنسي ميتران François Mitterrand، حيث واجه الوضعية جديدة للإيجاد حلول القضية الجزائرية كان" مسيو ميتران" يريد حقا أن لحاجة الحقائق وأن يبحث عن الأسباب وأن يجد الطرق العلاج، فليعتقد الإعتقاد الراسخ أن المشكل الأساسي الجزائري هو المشكل السياسي وأن الوضعية السياسية الشاذة التي فرضت على قطرنا هذا[6]، في العدد 295 ليوم 3 ديسمبر 1954 بعنوان المجلس الجزائري والحوادث الأخيرة فتح المجلس الجزائري في يوم 24 من نوفمبر وقعت أثناء

[1] بوسعيد سمية، الشيخ البشير الإبراهيمي والدعاية للقضية الجزائرية، دع، ص03 .

[2] أحمد توفيق المدني، حياة الكفاح، ج3، القسم الأول ، مع ركب الثورة بالعاصمة، للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص22 .

[3] فركوس صالح، "دور الجمعيه العلماء المسلمين الجزائريين في الثورةالجزائرية 1954_ 1962"، مجلة العلوم الإنسانية، ع28، المجلد أ، قسم التاريخ والآثار قالمة، ديسمبر 2007، ص04 .

[4] لامية أورثيلان، "أحمد توفيق المدني، رجل سياسي قتل أن يكون ثوريا"، جريدة الخبر، 30 سبتمبر 2015 .

[5] البصائر، ع293، 19نوفمبر 1954، ص04 .

[6] البصائر، ع 294، 26نوفمبر 1954، ص01 .

مشادات ومجالات عنيفة، من أعضاء القسمين في المجلس لا سيما الذين تكلموا بإسم القسم الأول يعبر أصدق تعبيير عما بين القوم من إتحاد في المبدأ والغاية، وأما القسم الثاني نتيجة لسياسة التغليط التي ترفض مراعاة تطور العالم ويقظة ضمير الشعب الجزائري يطلب المجلس من الحكومه الجمهورية القيام بالإصلاحات الأساسية[1] .

ب/ دور جريدة البصائر في مقاومة الدعاية الفرنسية :

لجنة السياسة الفرنسية للدعاية المغرضة والمضادة للثورة للتغطية، أن القوم رجال الحكومة والرجال الأغلبية لا يزالون يجهلون جهلا مطابقا الروح الجزائر، وحقيقة وضعيتها، وطريق إتجاهها، التي أعلنت على نفسها باللسان ويستمروا يعاملون الأمة الجزائرية، ويمنعون عنها أبسط الحقوق التي عرفت بها شتى الأمم ترسخ في القيود الذلة الإستعماري والطغيان العنصري الخبيث[2]، ولا يزال اليد العسكري يتوارد على تلك المنطقة كما يتوارد على غيرها من قبيل، وتستعد الفرق العسكرية المختلفة وقوامها فرق جند المظلات حملة عنيفة تطويقية، وبصفه سريعة حتى لا تكون المصدر متاعب وقلاقل أخرى في حالة ما إذا مقال أعدها[3] .

إن الحالة في البلاد الأوراس وفي البلاد القبائل الكبرى لا تزداد مع مرور الأيام الأشد ولا تزداد الإنعقادا، بل تستطيع أن تؤكد بناء على ما تنقله لنا الأنباء الرسمية، خصوصا بعض فرضها لحالة الطوارئ وبعض المناطق[4] .

بوجوب إدخال التغيير الجوهري الأساسي على نظم الحكم والأساليب الإدارة وطرق السير، حتى يستطيع التواصل في النظام الشعبي حر ومستقل يضمن سلامة الجميع والتضامن الجميع، وفتح المجال أمام الجزائريين لتقلد المناصب العليا في الوظائف العمومية[5] .

---

[1] البصائر، ع295، 3ديسمبر 1954ص01 .
[2] البصائر، ع330، 26أوت 1955، ص01 .
[3] البصائر، ع293، 19نوفمبر 1954، ص01 .
[4] البصائر، ع315، 22أفريل 1955، ص01 .
[5] البصائر، ع330، مرجع سابق، ص01 .

والشعب يريد الوصول إلى قضية عشر ملايين من البشر ألغوا حياة العار، وعزموا على تمزيق إغلال الإستعمار وقتل النساء والأطفال والتمثيل بالجثث[1] .

ج/ أسلوب جريدة البصائر في معالجه أحداث الثورة :

إن الأسلوب الجريدة في الكتابة تغيير بشكل كبير، إن كانت تتحاشى للجوء إلى الأساليب الشديد والمباشر في المعظم الأحيان في الأعداد والتي صدرت في الشهور الأولى لبداية الثورة التحريرية، وكانت البداية هذا التغيير مع صدور بيان الدائم لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في أواخر الشهر جانفي الذي نشرته الجريدة في عددها الصادر يوم 4 فبراير 1955 والذي أعلنت فيه بشكل غير مباشر عن تأييدها الأحداث التي تعرفها بالجزائر منذ ليلة فاتح من نوفمبر 1954، والذي ذكرت فيه أيضا أن الأمة الجزائرية لن تقبل بأي حال من الأحوال بأي برنامج الإصلاحي "إذا حقق رغبتها التحريرية الكبرى في كل ما يتعلق بالحكم والإدارة والشؤون العامة، وكل ما يتعلق بدينها ولغتها"، كما توجهت أيضا إلى الشعب الجزائري بكلمة موجزة والمختصر تحثه فيها بالتمسك والتكتل والوحدة المطلقة في سبيل الدفاع عن الحرية المنتهكة. حتى يخرج من هذه الأزمة الطويلة بتحقيق أهدافه بلوغ غايته الكبرى[2] .

من إصلاح الكبير في الجريدة، في تجهيز المطبعة وجعلها معرضا فسيحا الأفكار والآراء والبحوث والخواطر الكتاب والشعراء الذين أنجبتهم والذين تنجبهم بلادنا الجزائر[3].

---

[1] مصدر نفسه، ص 01 .

[2] لونسي إبراهيم، "جريدة البصائر والثورةالجزائرية 1954_ 1956"، مجله الواحات للبحوث والدراسات ، المجلد7، ع2، قسم التاريخ، جامعه الجيلالي الياس _غرداية_، 2014، ص06 .

[3] البصائر، ع316، 29أفريل 1955، ص01 .

الخاتمة

الخاتمة :

– إن الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ظهرت نتيجة لعدة تحولات وتطورات في الساحة داخلة الجزائر المحتلة، والساحة العربية والإسلامية .

– وكانت فترة ما بعد إبن باديس فقد إتسمت بالوضوح والمواقف السياسية وأكثر جدة بإعتبار تطور الأحداث والقضايا العربية وعلاقه ذلك بالإستعمار، فكان رجال وقادة الجمعية العلماء يتناولون مختلف القضايا والأحداث بلاد المغرب في إطار الوعي التحريري .

– كما عانت عناصر الجمعية العلماء من المقايضات ووضع البعض في السجون أو تحت الإقامة الجبرية كما حدث للشيخ مُحَّد خير الدين الذي عارض بدوره نظام الرئيس هواري بومدين، وبناء على ما ذكره تلاميذه الجمعية الذين عاشوا الأوضاع في بداية الإستقلال فإن بن بلة كان متأثرا بزعامة السلطة وإلا كيف يفسر عداوته الأصدقائه بالأمس كحمد بوضياف، آيت أحمد، وإصدار الحكم بالإعدام على العقيد مُحَّد شعباني تلميذ الجمعيه العلماء .

– كان للجمعية خلال هذه الأهداف عدة سياسية سعت لتحقيقها أهمها :

- إصلاح المجتمع من خلال التعليم في مؤسساتها .
- التمسك بالدين الإسلامي .
- الوحدة بين الدول الإسلامية من أجل التخلص من الإستعمار .
- النضال من أجل نيل الإستقلال بالطرق السلمية .

– مشاركه المرأة في النضال من خلال تركيزها على التربية النشئ الصاعد تربية جوهرها الدين واللغة العربية وغيرها من القيم النبيلة .

– قضية خروج العقبي من الجمعية المستندة إلى المحضر الإجتماعي المجلس الإداري الذي نشر في "البصائر"، بالإضافة إلى شهادة بعض الرجال الجمعية ورئيسها لم يتحلى عن تأييد العقبي حق صدور الحكم ببراءته في جويلية 1939م .

– لعبت صحافة الجمعية العلماء دورا كبيرا في تجسيد المشروع التعليمي خاصة جريدة البصائر والشهاب نظرا للعمل الإعلامي الذي قامت به من المقالات وإعلانات روجت في ذلك .

– فقد كانت الصحافة بحق من أمضى الأسلحة التي حاربت بها الجمعيه خصومها ونشرت بها أفكارها إذا كانت تبحث كل ما من شأنه أن يرقى المواطن الجزائري من خلال موادها الثقافية والإجتماعية، التي نشرتها مع أهمية أكبر كل من التعليم العربي الإسلامي وكذا ضرورة الإهتمام بالمعلمين وبالتعليم المرأة .

– إستطاعت الجمعيه العلماء المسلمين الجزائريين أن في وجه حملة الطمس والتشويه التي قادتها الإدارة الفرنسية في الجزائر وبالتالي المحافظة على كيان الأمة الجزائرية بمكوناتها العربية والإسلامية .

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: المصادر

- **الكتب:**

1. أبو زيد فاروق، **مدخل إلى علم الصحافة**، ط2، 1418م_1998م ، عميد كلية الاعلام جامعة القاهرة، النشر عالم الكتب، القاهرة، 113-1997.
2. إسلام بهي الدين مُحَّد ،**إبن باديس فارس الإصلاح و التنوير**، دار الشرق ، بيروت، 1999.
3. بلقزيز عبدالله، **أسئلة الفكر العربي المعاصر**، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الايوبية،1998.
4. بن العقون بن إبراهيمي عبد الرحمان، **الكفاح القومي و السياسي من خلال منكرات معاصر الفترة الأولى (1920-1936)**،ج1، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
5. بن نبي مالك، **شروط النهضة، ترجمة:عبدالصبور شاهين و عمر كامل مسقاوي**، دار الفكر، دمشق، 1989.
6. توفيق المدني أحمد، **حياة كفاح**، ج3، ق1، مع ركب الثورة بالعاصمة، للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982.
7. خير الدين مُحَّد، **مذكرات**،ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1985.
8. الزبيري العربي، **تاريخ الجزائر المعاصر**،ج1،ج2، اتحاد الكتاب العرب، دمشق 1999.
9. طالب الابراهيمي أحمد، **آثار الإمام مُحَّد البشير الابراهيمي**،ج3 عيون البصائر،ط1 دار الغرب الإسلامي ، بيروت، لبنان، 1997.
10. طالب الابراهيمي، **آثار الامام مُحَّد البشير الإبراهيمي**،ج1 ، (1929-1940)، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان،1997.
11. طالبي عمار، **اثار بن باديس**، مقالات إجتماعية تربوية أخلاقية و دينية سياسة، م2، ج2 ، الجزائر 1983.

12. ناصر بن صالح مُحَّد ، **الصحافة العربية الجزائرية من 1847 الى 1954**،ط2 الصنوبر البحري، الجزائر،2006 .

ثالثا: المراجع

1- المراجع اللغة العربية:

1. أبولحية نورالدين ، **الجمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما** ، ط2، للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2006 .

باهي عثمان، الفكر الإصلاحي و السياسي، اشغال الملتقى للفكر الإصلاحي الجزائر_2006 .

2. بن سمية مُحَّد، **قراءة في مسار الجهاد السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، (من خلال تجربة رئيسها الامام بن باديس في المؤتمر الإسلامي 1936).

3. بن مُحَّد علي، **مرجعبات الهوية الجزائرية في فكر الامام بن باديس** ، موقع الشيخ عبدالحميد بن باديس.

4. بوحوش عمار ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1997.

5. بوعزيز يحيى، **موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب**، ج2 دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009 .

6. تركي رابح ، **التعليم القومي والشخصية الوطنية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 2004

7. تركي رابح، **الشيخ عبدالحميد بن باديس رائد الإصلاح و التربية في الجزائر**، ط2، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2004.

8. الخطيب أحمد، **الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985 .

9. سعد الله أبو القائم ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ،ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.
10. سعدالله أبو القاسم ، **أفكار جامحة**، م.و.ل ، الجزائر، 1988.
11. سعدالله أبو القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية1930-1945** ،ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان،1992.
12. سعدالله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي 1830-1954**، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
13. سعدالله أبو قاسم، **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر**، ج4، ط2 دار الغرب الإسلامي.
14. سعيدوني ناصر الدين، **منطلقات وآفاق**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 2004.
15. صلابي علي، **كفاح الشعب الجزائري**، بيروت، دار كثير، ج2 .
16. عجالي كمال، **الفكر الإصلاحي في الجزائر**، للنشر والتوزيع ، ط1، باتنة، 2004 .
17. مفدي زكرياء، **تاريخ الصحافة في الجزائر** ، جمع و تحقيق: د. أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003.
18. هلال عمار، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حزب التحرير1954**، ط5، دار الهومة ، الجزائر، 2012 .
19. يذكر مُحَّد بن ناصر انها توقفت في 25 أوت، بينما يذهب سيف الإسلام أنها توقفت في أكتوبر وذكرت المرصاد في عددها النبراس57 جمعو النبراس من الساعة عشية يوم 27 اوت، وهو مايرجع ان تعطيل النبراس كان بتاريخ 25 أوت 1933 .
20. يقول باحث خالد مرزوق احد أعضاء حزب الشعب الجزائري أن جمعية العلمية للمسلمين الجزائريين كانت متخوفة من ردود فعل السلطة الفرنسية تجاهها و كان انظمامها الى الثورة متأخرا، ولم يكن إعلانها الانظمام الى حزب جبهة التحرير إعلانها بل كان عن طريق الجبر، بما فيهم أحمد توفيق المدني، بدار الحديث، 27 جانفي 2016 الساعة .11:30

2-المراجع الفرنسية

1. Ali Merad، le réformime musulman en Algerie de 1920 à 1940, Marem paris, France, 1967, pp24-43
2. histarie de l'Algérie comtemporaine,teome // ,de l'insurrectionde 1871,de libération (1945), charmes Roderta Acreron ,d328

رابعا: الرسائل الجامعية

1. بختاوي خديجة، **النشاط السياسي لجمعية العلماء المسلمين في عمالة وهران ما بين 1949-1954**، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة جيلالي الياس، سيدي بلعباس، الجزائر.
2. بك مُحَمَّد، **مُحَمَّد الأمين العمودي ودوره في الإصلاح من خلال جريدة الدفاع**،(رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الأوراس الحديث)، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2008 .
3. بوسعد سمية، **القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر نموذجا)**،(رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر)، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، الجزائر،2014 .
4. بوسلامة مُحَمَّد، **القضايا الوطنية و العربية من خلال جريدة البصائر(1935-1956)** ، (رسالة مذكرة لنيل شهادة الدكتوراء في تاريخ الحديث و المعاصر)، كلية العلوم الإنسانية و الاجنتماعية، سيدي بلعباس،2014 .
5. جباري مسعود، **الفكر السياسي عند الشيخ عبدالحميد بن باديس**،(رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية) ، كلية أصول الدين، الجزائر 2002 .

6. حليمي مصطفى، **صراع رجال الإصلاح مع الإدارة الإستعمارية 1931–1956**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، سيدي بلعباس، 2013 .

7. حميدي أبوبكر الصديق، **قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية1920–1954**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المراجع، كلية المدرسة العليا، قسم التاريخ، الجزائر 2010 .

8. الرزقي خيرة، **جريدة الأمة للشيخ إبراهيم أبو اليقضان وموقفها من القضايا الوطنية الجزائرية 1934–1936**، جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية، الجزائر.

9. زقرور عفاف، **الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، نشأة تطور الإصلاح بمدينة الجزائر1931-1940، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية، الجزائر، 2007 .

10. شفري شهرة، **الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الدعوة الاسلامة، أصول الدين، كلية العلوم الاجتماعية، باتنة، 2009 .

11. عمارة حياة، **أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس الى عهد التعددية**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في الأدب ، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2013- 2014 .

12. قورصو مُحَمَّد ، **تأسيس ونشاط جمعية المسلمين الجزائريين في عمالة وهران 1931–1935**، (رسالة لنيل شهادة الدراسات المعمقة) ، وهران، 1977 .

13. مخلوفي جمال، **السياسة الثقافية الاستعمارية في الجزائر خلال الفترة 1900–1954م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، وهران،2019 .

14. هلال أسعد، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية(1954–1962م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ و الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، الجزائر،2012،2011 .

خامسا: الدوريات والمجلات

1. بن بوزيان عبدالرحمان، "**جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في إرسال البعثات الطلابية إلى الخارج 1931-1956**" مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، سكيكدة، 1955 .
2. بن زيان جمال، "**دوافع وظروف نشأة جمعية العلماء المسلمين عرض لمبادئها وأهدافها**"، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، المركز الجامعي لتيبازة، المجلد3، العدد2، الجزائر، 2015 .
3. بوسعيد سمية ، "المجلس الجزائري وقضية فصل الدين عن الدولة – قراءة لمواقف الشيخ الإبراهيمي"، مجلة قضايا تاريخية، العدد14، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة جيلالي الياس، سيدي بلعباس الجزائر،2021 .
4. رابح مُحَّد، "**صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية**"، مجلة القرطاسة، العدد السادس، طلب دكتوراه، تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، قسم التاريخ، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2017 .
5. سحنون نصيرة، "**إسهامات صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في جهود التعليم**"، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، م6، ع خاص، الجزائر2022.
6. صيمود لنيدة، "**الصحافة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائر بين نضال أمة في وجه المستعمر الفرنسي**"، مجلة الرواقد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الإجتماعية والإنسانية، المجلد6،(عدد خاص)، كلية علوم الإتصال جامعة الجزائر، جامعة عباس لغرور، خنشلة، الجزائر، 2022 .
7. فركوس صالح، "**دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة الجزائرية 1954_1962**"، مجلة العلوم الإنسانية، ع28، المجلد أ، قسم التاريخ والآثار، قالمة، ديسمبر،2007 .
8. لوصيف سفيان، "**قضايا الإصلاح في فكر الشيخ عبد الحميد بن باديس الأسس والمنهج**"، العدد 5، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة مُحَّد لمين دباغين، 2017 .

9. لونيسي ابراهي، "**تداعيات اغتيال المفتي كحول بن دالي على جمعية العلماء المسلمين و المؤتمر الإسلامي الجزائري في 1936-1939**"، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 05، العدد 10، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2019 .

10. لونيسي إبراهيم، "**جريدة البصائر والثورة الجزائرية1954_1956**"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، م7، ع2، قسم التاريخ، جامعة الجيلالي اليابس، غرداية، 2014 .

11. مجلة الثقافة الإسلامية، **مجلة تصدرها المستشارية الثقافية الجمهورية الثقافية الإسلامية**، ع42، دمشق،1992 .

12. مجلة النبراس، **مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية تجري لأهلية**، نصف سنوية، العلوم الإنسانية، ع1، أكتوبر2020 .

13. مدور خميسة، "**مشروع بلوم فيوليت، إصلاحات ضائعة بين تماطل حكومة الجبهة الشعبية وسلطة اللوبي الجزائري (1936م_1938م)**"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات دورية دولية محكمة، ع7، قسم التاريخ جامعة 08 ماي، 1945 .

14. مياد رشيد، "**مبادئ ومجالات الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931هـ-1954م**"، مجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والإجتماعية، مج9، ع1، الجزائر، 2016 .

سادسا: مقالات في الجرائد

1. أورثيلان لامية، "أحمد توفيق المدني رجل سياسي قبل أن يكون ثوريا"، **جريدة الخبر**، 30 سبتمبر2015 .

2. البشير الابراهيمي، "اثار اعتقال الاستاذ العقبي في الامة الجزائرية"، **وجريدة البصائر**، س2، 31 ماي 1948 .

3. طالب ابراهيمي أحمد، أثار الامام الابراهيمي مُحَّد البشير الابراهيمي، ج3، **وجريدة البصائر**، العدد11، 20 مارس 1336 .

4. يحي حاج مُحَّد، "جريدة البستان"، للشيخ إبراهيم ابي اليقضان، بصمة جزائرية رائدة في الأدب الساخر، **مجلة الأثر**، ع31، قسم اللغة العربية و الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة غرداية، الجزائر، 2019 .

سابعا: المجلات والجرائد:

أ- الجرائد:

1. البصائر السلسلة الأولى (1935-1939م)
2. البصائر، العدد24، 19 جوان 1936.
3. البصائر، العدد31،30 جويلية 1936.
4. البصائر، العدد65 ، 31 جانفي 1949.
5. البصائر، العدد83 ، 13 جوان 1949
6. البصائر، العدد87 ، 18 جويلية 1949.
7. البصائر، العدد104 ، 23 جانفي 1950.
8. البصائر، العدد148، 13 جانفي 1939.
9. البصائر، العدد161، 14 افريل 1939.
10. البصائر، العدد315، 22 افريل 1955.
11. البصائر، العدد316 ، 29 افريل 1955.
12. البصائر، العدد330 ، 26 اوت 1955.
13. البصائر، العدد349، 13 جانفي 1956.
14. البصائر، العدد169 ، 9 جوان 1939.
15. البصائر، العدد173 ، 7 جويلية 1939.
16. البصائر، العدد1، 27 ديسمبر1935.

17. البصائر ، العدد1، 27 ديسمبر 1935.
18. البصائر، العدد105، 25 مارس 1936.
19. البصائر، العدد43، 13 نوفمبر 1936.
20. البصائر، العدد 104، 18 مارس 1938.
21. البصائر، العدد38، 7 جوان 1948.
22. البصائر، العدد58 ، 29 نوفمبر1940
23. البصائر، العدد294 ، 26 نوفمبر 1945.
24. البصائر، العدد 15، 1 ديسمبر 1947 .
25. البصائر، العدد51 ،27 سبتمبر 1948.
26. البصائر، العدد292 ، 5 نوفمبر 1954.
27. البصائر، العدد293 ، 19 نوفمبر 1954.
28. البصائر، العدد293 ، 19 نوفمبر 1954.
29. البصائر، العدد293 ، 19 نوفمبر 1954.
30. البصائر، العدد295 ، 3 ديسمبر 1954.
31. البصائر، العدد26 ، 03 جويلية 1936.
32. البصائر، العدد2، 1 اوت 1947.
33. البصائر، العدد4، 24 جانفي 1936.
34. البصائر، العدد9، 28 فيفري 1996.
35. البصائر، العدد 23، 12 جوان 1936.

الجرائد الأخرى :

1. السنة النبوية العدد 1، افريل 1933.

2. المغرب، العدد، 26 ماي 1930.
3. صدى الصحراء، العدد1، 29 مارس 1926.
4. النور، العدد1، 15 سبتمبر1931.
5. المرصاد، العدد1، 27 ديسمبر1931.
6. جحيم العدد1 ، 30 مارس1933.
7. المرصاد، العدد57 ، 1 سبتمبر 1933.
8. الصراط السوي، العدد الاول، 11سبتمبر 1933.
9. الثبات، العدد46 ، 12 جويلية 1935.
10. وادي ميراب، العدد1، 1 اكتوبر 1926 .
11. الشريعة العدد 1، 17 جويلية 1933.
12. البرق، العدد1، 18 افريل 1927.
13. ميزاب، العدد1، 25 جانفي 1930.
14. الشريعة، العدد6 ، 21 اوت 1933.
15. المرصاد، العدد7 ، 19 فيفري 1932.

ب- **المجالات**:

1. الشهاب، العدد4، مج13، جوان 1937.
2. الشهاب، ج1، م5 ، فيفري 1925.
3. الشهاب، ج1، مج12، افريل1936.
4. الشهاب، ج3، مج12، جوان 1936.
5. الشهاب، ج4، م12، جويلية 1936.
6. الشهاب، ج5، مج13، 10 جويلية 1937.

7. الشهاب، ج6، مج ، 13 اوت 1937.
8. الشهاب، ج9 ، مج13، نوفمبر1937.
9. الشهاب، مج12، ج12، فيفري 1937.
10. الشهاب، مج13، ج9، نوفمبر 1937.

ثامنا: **الموسوعات والوثائق**:

1. سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، الاغواط، 2009.

تاسعا: **المواقع الالكترونية**:

1. https://binbadis.net

الملاحق

الملحق الأول :

تراجم الأهم أعلام

***الشيخ عبد الحميد بن باديس:** هو عبد الحميد بن مُحَّد المصطفى بن مكي بن باديس ولد في ديسمبر 1889م وسط أسرة بربرية تمتاز بالثراء والعلم. تلقى تعليمه الأولي بأحد كتاتيب مدينة قسنطينة ثم تتلمذ على يد الشيخ حمدان لونيسي إلى عام 1908م، السنة التي رحل فيها إلى جامع الزيتونة بتونس أين تحصل على شهادة التطويع. بدأ الشيخ رسالته الإصلاحية بتأسيس مجموعة من الصحف يكفي أن يعرف عنها أنها ذات اهتمامات دينية ولغوية وقد كان للشيخ دور كبير في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1931م. لقد دعا الشيخ الإبن باديس إلى بعث الأمة الجزائرية وإصلاحها وتوفي يوم 16 أبريل 1940م.

***الشيخ البشير الإبراهيمي:** ولد يوم 14 يوليو من سنة 1889م بأولاد ابراهيم بضواحي سطيف. حفظ القرآن الكريم في صغره وإنتقل للمشرق عام 1911م وفي المدينة المنورة أتم دراساته العليا وفي أحد معاهدها عين أستاذا للأدب العربي. في عام 1921م عاد للجزائر ممتثلا للإتفاق الذي تم بينه وبين إبن باديس على أن يعملا على نشر الإسلام والعربية. عند وفاة إبن باديس إنتخب غيابيا رئيسا للجمعية، إذ كان آنذاك في منفاه بآفلو عاش الشيخ مرارة الاعتقال و التعذيب بعد مجازر ماي أيضا ليستفيد على غرار الكثير من نشطاء الحركة الوطنية الجزائرية من قرار العفو الشامل عام 1946م. و من الأعمال الجليلة التي قام بها الشيخ ابن باديس إنشاء معهد ابن باديس بقسنطينة و بعث جريدة البصائر في طبعتها الثانية و نذكر من آثاره عيون البصائر و آثار مُحَّد البشير الإبراهيمي في ثلاثة أجزاء و له في ما يحفظ على الأمة هويتها و تميزها أرجوزة طويلة يذكر فيها عادات و تقاليد الشعب الجزائري. في عام 1952م إرتحل الشيخ البشير للقاهرة يمهد لوفود علمية لجمعية العلماء، ومنها إلى بلدان المشرق الأخرى عند إندلا ع الثورة التحريرية معرفا بقضية بلده وداعيا إلى دعمها ومناصرتها. بعد الإستقلال عاد الشيخ إلى الجزائر يكابد المرض إلى أن توفي يوم الخميس 20 ماي سنة 1965م....

*الشيخ الطيب العقبي: ولد على إختلاف سنة 1889م أو سنة 1890م، هاجر مع أسرته صغيرا إلى المدينة المنورة وفيها نشأ وحفظ القرآن الكريم، كما أسعفه القدر أن يدرس بالمسجد النبوي. تقلد العقبي عدة وظائف منها رئاسة تحرير جريدة القبلة وإدارة المطبعة الأميرية بمكة المكرمة، كما شارك في الثورة العربية التي فجرها أمير مكة الحسين وأبناؤه عام 1916م ضد الأتراك. عاد العقبي إلى الجزائر سنة 1920م فاستقر ببسكرة و أصدر جريدة الإصلاح سنة 1927م. إلتحق العقبي بالعلماء و صار عضوا قياديا بارزا في جمعيتهم، إذ ترأس تحرير جريدة البصائر خمس سنوات و أشرف على جرائد أخرى للجمعية كالسنة و الصراط و الشريعة و من أصعب ما واجه العقبي، إتهامه بإغتيال المفتي كحول سنة 1936م ، النازلة التي إنتهت بإنهائه عضويته من الجمعية و لكن مع إستمرار نشاطاته في خطها وعلى منهاجها و في صالح أهدافها لم يدرك العقبي ساعة الإستقلال و توفي يوم السبت 21 ماي 1960م .

*الشيخ مبارك الميلي : ولد مبارك الميلي بالميلية سنة 1898م ، تتلمذ على يد إبن باديس و بعدها إنتقل إلى الزيتونة، عاد بعدها إلى الجزائر ليباشر مهمة التدريس بقسنطينة و لينال بعدها عضوية قيادية بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، إذ كلف بأمانة خزينة الجمعية و برئاسة تحرير جريدة البصائر لفترة، كما أسندت له إدارة الجمعية نفسها بعد وفاة إبن باديس، إذ كان الإبراهيمي في منفاه إن من أعظم آثار مبارك الميلي بما يتصل بموضوع بحثنا، سفره العظيم : تاريخ الجزائر في القديم والحديث الذي أفحم فيه مدلسي الاحتلال أبطل حججهم و أدلتهم وذلك من خلال إثبات تاريخ عريق لأمة عظيمة تسعى جنود الإحتلال لمحوه و تزييفه توفي الشيخ في مارس 1945م .

*أحمد توفيق المدني : ولد بتونس في 01 أكتوبر 1899م و لكنه من أصل جزائري، درس بالزيتونة و المدرسة الخلدونية، سجن صغيرا بتهمة التحريض ضد الإستعمار و نشط سياسيا في إطار الحزب الدستوري التونسي. أبعدته فرنسا سنة 1925م إلى الجزائر، أنه بلده الأصلي نشاطاته الثقافية و السياسية إلى جانب العلماء، و في سنة 1925م نضم للثورة الجزائرية و أصبح وزيرا للشؤون الثقافية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، أدرك الإستقلال تقلد عدة وظائف فعين سنة 1962م وزيرا

للأوقاف ثم سفيرا للجزائر بدول المشرق و نشط في إطار المركز الوطني للدراسات التاريخية إلى أن توفي سنة 1983م. ترك المدني عدة مؤلفات منها كتاب الجزائر و هي الجزائر و قرناجنة في أربعة عصور و له أعمال مسرحية كثيرة كما ترك لنا المدني بالمسجد النبوي. تقلد العقبي عدة وظائف منها رئاسة تحرير جريدة القبلة و إدارة المطبعة الأميرية بمكة المكرمة ، كما شارك في الثورة العربية التي فجرها أمير مكة الحسين و أبناؤه عام 1916م ضد الأتراك. عاد العقبي إلى الجزائر سنة 1920م فاستقر ببسكرة و أصدر جريدة الإصلاح سنة 1927م. إلتحق العقبي بالعلماء و صار عضوا قياديا بارزا في جمعيتهم، إذ ترأس تحرير جريدة البصائر خمس سنوات و أشرف على جرائد أخرى للجمعية كالسنة و الصراط و الشريعة و من أصعب ما واجه العقبي، إتهامه بإغتيال المفتي كحول سنة 1936م ، النازلة التي إنتهت بإنهائه عضويته من الجمعية و لكن إستمرار نشاطاته في خطها و على منهاجها و في صالح أهدافها لم يدرك العقبي ساعة الإستقلال و توفي يوم السبت 21 ماي 1960م .

***الشيخ خير الدين** : ولد الشيخ ببسكرة علم 1902. تتلمذ على يد إبن باديس بقسنطينة ثم سافر إلى تونس لإتمام دراسته و تخرج من جامع الزيتونة عام 1927. عاد خير الدين إلى أرض الوطن و في مسقط رأسه بسكرة ساهم في تأسيس جمعية الإخاء و جريدة الإصلاح. أصبح عضوا إداريا بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين و شارك في تأسيس حركة أحباب البيان و الحرية، كما برز دوره في عهد الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية و الإحترامها إندمج خير الدين في الثورة الجزائرية و أصبح ممثلا لجبهة التحرير الوطني في المغرب عام 1956 و عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية. أدرك خير الدين الاستقلال، غير أن معارضته لسياسة بومدين أبقته رهن الإقامة الجبرية إلى أن أفرج عنه الرئيس الشاذلي و لقد إمتد به الأجل إلى عام 1994.

***الشيخ العربي التبسي** : هو العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات، ولد بتبسة سنة 1895. حفظ القرآن صغيرا و درس بالزيتونة (1914 - 1921) و الأزهر (1921 - 1927) و عندما عاد إلى أرض الوطن انضم إلى الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أصبح كاتبا عاما لها إتهم الشيخ العربي عام 1943 بالإتصال بالألمان فسجن ثم أطلق سراحه ثم فرضت عليه الإقامة الجبرية عام 1945 ليطلق سراحه بعد مدة. أصبح الشيخ عام 1947 مديرا لمعهد إبن باديس و عند إندلا ع الثورة الجزائرية إنضم لصفوفها و كان أن صرح عام 1957 بشرعية الثورة الجزائرية و بأنها جهاد فعلي من أجل الإسلام و الوطن فتعرض للإختطاف من طرف القوات الخاصة للإحتلال ثم الإغتيال في نفس السنة .

الملحق الثاني :

الشيخ عبد الحميد بن باديس وعلى يساره الشيخ الطيب العقبي

المصدر : من الانترنت/https://elbassair.dz/13845

الملحق الثالث:

الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المصدر: من الانترنت https://elbassair.dz/13845/

الملحق الرابع:

الجمعة العلماء المسلمين الجزائريين

الجالسون من اليمين الشيوخ : عبد القادر بن زيان، العربي التبسي، الأمين العمودي، عبد الحميد بن باديس، البشير الإبراهيمي، مبارك الميلي، الطيب العقبي

الواقفون من اليمين الشيوخ : السعيد الزاهري، محمد خير الدين، يحيى حمودي، أبو اليقظان

المصدر: من الانترنت https://elbassair.dz/13845/

الملحق الخامس :

كتب ذات يوم في إحدى المدارس الفرنسية الريفية بالجزائر هذه العبارة :

« أبنائي أحبوا فرنسا وطنكم الجديد»

هذا ما كانت تعلّمه المدارس الفرنسية للجزائريين. و صحيح أن هذه السياسة التعليمية الهدامة للشخصية و للهوية الوطنيتين قد تركت آثارا نسبية على أذهان البعض تجلت في مواقف أنكرتها الأمة و حاربتها، غير أنه ليس بوسع المرء إلا أن يحكم بسذاجة منظري الإحتلال. لقد كان الجزائري يأخذ التعليم العصري من المدرسة الفرنسية و يستقي ثقافته من مجتمعه الأصيل.

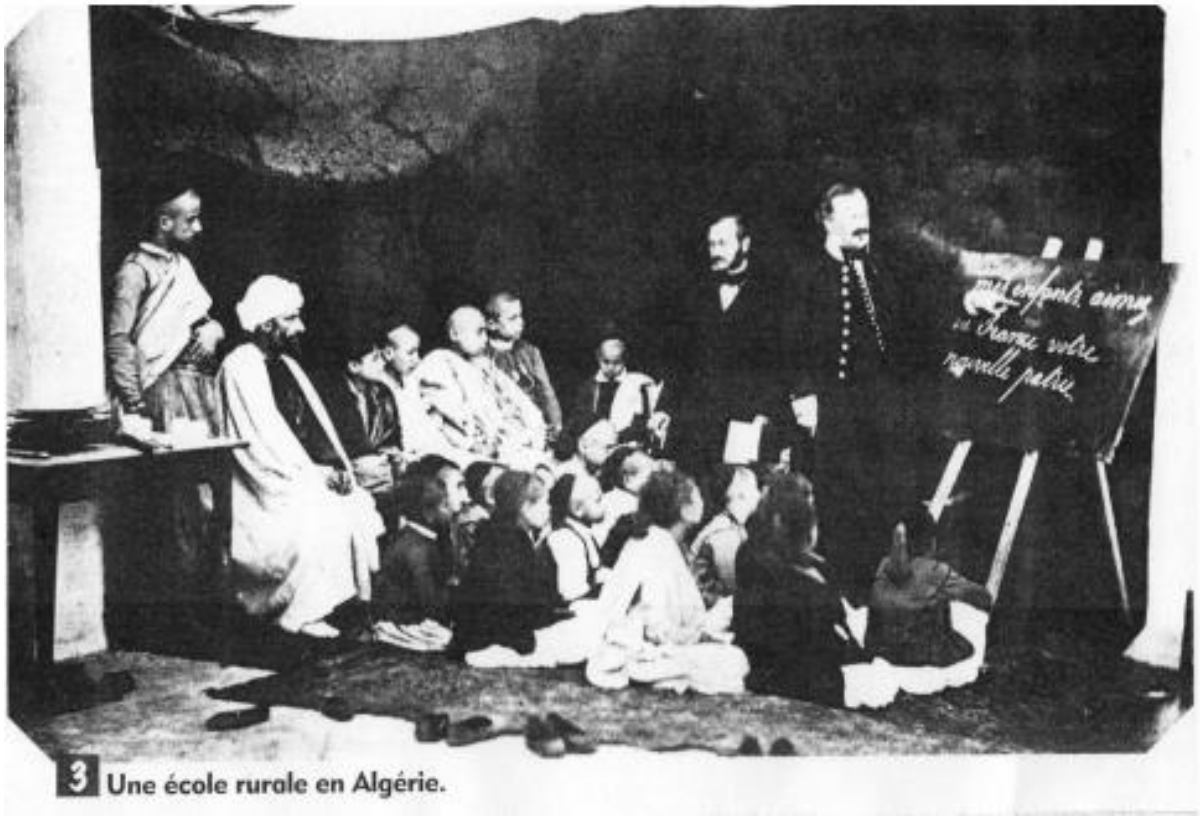

3 Une école rurale en Algérie.

المصدر : كتاب مدرسي مقرر للتاريخ والجغرافيا بفرنسا. السنة الرابعة , 1998, ص137

الفهرس

الفهرس

العنوان	صفحة
الإهداء	
الشكر والعرفان	
مقدمة	أ-ح
الفصل الأول: ظهور الحركة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين	
أولا: تأسيس الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الصحافة	**09**
1/ تأسيس الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودوروها في الصحافة	**10**
ثانيا: إنشاء الحركات الإصلاحية	**14**
1/ تأسيس الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين	**14**
2/ أهداف الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومبادئها	**19**
ثالثا: وسائل نضال الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين	**21**
1/ المساجد	**22**
2/ المدارس	**23**
3/ الهجرات الطلابية إلى المعاهد العربية	**28**
الفصل الثاني: صحافة التيار الإصلاحي 1919- 1939	
أولا: الحركة الإصلاحية في الجزائر	**32**
1/ مفهوم الإصلاح	**32**
2/ جذور الحركة الإصلاحية في الجزائر	**34**

ثانيا: الجمعية العلماء المسلمين	**35**
1/ الظروف التي نشأت فيها الجمعية العلماء المسلمين	**35**
2/ العوامل التي ساعدت على ظهور الجمعية	**37**
3/ نشأة الجمعية	**38**
4/ أهداف الجمعية العلماء المسلمين	**40**
5/ وسائل الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين	**41**
ثالثا: صحف التيار الإصلاحي	**44**
1/ صحافة إبن باديس	**44**
2/ صحافة الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين	**45**
3/ صحف أبو اليقضان	**50**
4/ صحف إصلاحية متفرقة	**55**
الفصل الثالث: القضايا السياسية لجمعية العلماء المسلمين من خلال جريدة البصائر	
أولا: إسهامات الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الميدان السياسي	**59**
1/ الجمعية العلماء والعمل السياسي	**59**
2/ جريدة البصائر والمواقف السياسية لجمعية العلماء المسلمين	**67**
ثانيا: العلاقات السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة البصائر	**69**
1/ علاقة الجمعية مع النواب والأئمة الحكوميين	**69**
2/ علاقة الجمعية مع الأحزاب الجزائرية الأخرى	**72**
3/ الصراع بين الجمعية والإدارة الاستعمارية	**74**

ثالثا: جريدة البصائر والثورة التحريرية 1954	**76**
1/ الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية	**76**
2/ البصائر والدعاية للثورة	**78**
الخاتمة	**83**
قائمة المصادر والمراجع	
الملاحق	
الفهرس	
ملخص الدراسة	

ملخص الدراسة

الملخص :

لقد أقرت الجمعية العلماء المسلمين منذ بداية تأسيسها في 05 ماي 1931، برأسها الشيخ الحميد إبن باديس على أن نشاطها الإجتماعي محض، وأن السياسة بعيدة عن مجال إهتماماتها، ولم يمضي وقت طويل على تأسيسها حتى وجدت نفسها مضطرة للخروج عن قانونها بتحريم السياسة، فكانت تضطر في كثير من الأحيان إلى تعبير عن مواقفها السياسية في كل مرة تصدر فيها فرنسا قرارا تمس فيها المجتمع الجزائري في مختلف جوانب حياته، وواضح عن بعدها السياسي في مجالها الإصلاحي.

وسخرت الجمعية كامل جهدها لدعم الثورة التي قام بها أبناء الوطن سواء من الخارج وذلك من خلال مجهودات الشيخ البشير الإبراهيمي والشيخ مبارك الميلي والشيخ عبد الحميد إبن باديس في الدول العربية والإسلامية وإسماع صوت الثورة الجزائرية، وذلك من خلال المشاركة في المؤتمرات واللقاءات، وداخليا من خلال صحف والجرائد الجمعية وخصوصا البصائر التي واكبت أحداث الثورة من البداية إلى مختلف الظروف التي مرت بها وكانت جرائدها أهم الأحداث السياسية والإجتماعية والدينية، وكذا فضح الأساليب الإستعمارية الرامية إلى مسخ الهوية الجزائرية بفرنسا وتنصيرها ومتابعة جميع أنشطة الجمعية والعناية بالشبيبة الجزائرية وحمايتها من الإستعمار ومؤسساته .

: **Absrtract**

Since the beginning of its founding on May 5, 1931, the Association of Muslim Scholars, leader by Sheikh Al-Hamid Ibn Badis, it has acknowledged that its activity is purely social, and that politics is far from the field of its interests.It was not long after its founding that it found itself forced to deviate from its law by prohibiting politics, so it was often forced to express its political positions every time France issued a decision affecting Algerian society in various aspects of its life. It is clear about its political dimension in its reform field.

The association harnessed all its efforts to support the revolution carried out by the countrymen, whether from abroad, through the efforts of Sheikh Al-Bashir Al-Ibrahimi, Sheikh Mubarak Al-Maili and Sheikh Abdul Hamid Ibn Badis in the Arab and Islamic countries, and to make the voice of the Algerian revolution heard through participation in conferences and meetings.Also, internally through the newspapers of the association, especially Al-Basair, which accompanied the events of the revolution from the beginning to the various circumstances that it went through. Its newspapers were the most important political, social and religious events, as well as exposing the colonial methods aimed at deforming the Algerian identity in France and Christianizing it, following up all the activities of the association and taking care of the Algerian youth and protecting them from colonialism and its institutions.